# الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 15 شباط 2011
العدد 1340 السنة الخامسة
mardi 15 février 2011 no 1340 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


## حقائب وزاريّة عصيّة على الاتفاق
# الحريري معارِضاً: لا للسلاح [2]

# شبح الثورة المضادّة

[18 ـ 23]

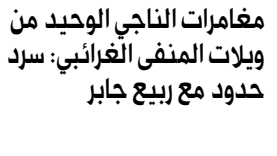

قضية
**اليمن**
جهد أميركي لإنقاذ حكم صالح
24


10
«المهندس الورقي» برنار خوري: بيروت لم يُعَد بناؤها... وعمل سوليدير كان كارثياً

12
مغامرات الناجي الوحيد من ويلات المنفى الغرائبي: سرد بلا حدود مع ربيع جابر


تحتجب «الأخبار» غداً الأربعاء لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف

الثوّار: نصف اطمئنان الى الجيش (صهيب سالم ـ رويترز)

الحدث

# الذكرى السادسة لاغتيال الحريري:

**في الذكرى السادسة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، حاول قادة 14 آذار الإجابة عن أسئلة يطرحها جمهورهم. للمرة الأولى هاجم الرئيس سعد الحريري سلاح المقاومة، وشدّد وحلفاؤه على تمسّكهم بالمحكمة. اعترفوا بوقوع أخطاء، وبرّروها بكونها حصلت «من أجل لبنان»**

ظهور محمد عبد الحميد بيضون على منصة البيال بدا فيه الكثير من التكلّف (مروان طحطح)

**نادر فوز**

وقف شاب ثلاثيني بين المحتشدين للاحتفال بالذكرى السادسة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، في قاعة البيال. كان بجسده الهزيل يروح ويجيء في زحمة المتجمهرين حول المنصّة. يكمّ فمه حيناً، يشبك يديه حيناً آخر، يجول بعينين ذابلتين وهو يتابع الكلمات. فجأة، يقرر الابتعاد قليلاً، بهدوء وصمت يتراجع إلى حائط القاعة، يسند ظهره إليه، ينزلق شيئاً فشيئاً نحو الأرض ويتربّع. تجول العينان الذابلتان مرة جديدة في أجواء المجمّع، قبل أن تختفي وراء كفّي الشاب الذي يحضن رأسه بين يديه مقرراً عزل نفسه. ربما هي حالة إحباط أو عدم رضى أو نتيجة الإحساس بالغبن.

تعبّر حالة هذا الشاب المنتمي إلى حركة اليسار الديموقراطي عن وضع كثيرين من جمهور قوى 14 آذار الذي حضر إلى الذكرى السادسة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. هذا الجمهور يطرح سؤالاً واحداً: أين كنا وأين نحن اليوم؟ منذ أشهر يردّد ناس «ثورة الأرز» هذا السؤال وغيره، دون أن يلقوا أيّ جواب، فحاول المتحدثون أمس تقديم بعض الردود والتفسيرات والتبريرات.

رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، بدا متماسكاً وحاداً أمس. اعتذر عن بعض الأخطاء وبرّرها بحجة «مصلحة لبنان»، ورفع الصوت بأن خروجه من السلطة حرّره من القيود، وأنه بات مستعداً للعودة إلى ساحة الشهداء والتعبير عن جمهورها بالتمسك بالمحكمة الدولية ورفض السلاح.

رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، أعلن كالعادة تمسّكه بما حققته 14 آذار في الأعوام الستة الماضية، واستخدم عباراته اللازمة لإعادة شدّ عصب جمهور الأكثرية السابقة.

الرئيس أمين الجميّل حافظ على خطاب انتفاضة الاستقلال، ولم يتخلّ عن مطلبه بضرورة منح المفاوضات مع الرئيس المكلف تأليف الحكومة الفرص اللازمة، التي «إذا نجحت المساعي ننجو معاً».

وكلمة الوزير السابق، محمد عبد الحميد بيضون، أرادها الأكثريون السابقون صوتاً شيعياً يمكن من خلاله القول إن في هذا الفريق شخصيات شيعية تطلق النار على سلاح حزب الله، وتثير بعض الانزعاج في منزل الرئيس نبيه بري.

أراد 14 آذار من ذكرى 14 شباط برهنة أنه ليس فريق سلطة يضيع ويغرق في حال خروجه من الحكم. وأراد أيضاً التأكيد أن قادة هذا التجمّع مستعدون للعودة بكل ثقة وتماسك ست سنوات إلى الوراء، وإعادة التصويب على كل الملفات التي غضّوا الطرف عنها خلال فترة التعايش مع الفريق الخصم. ومن الكلمات الأربع التي ألقيت في البيال، أمس، يمكن استخراج مجموعة من الملاحظات والعناوين التي تعبّد انتقال أبناء البريستول الجدد إلى

## «ثورة الأرز» تعترف بارتكاب أخطاء: المقاومة تحت القانون

في الذكرى السادسة لاغتيال والده، أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، انتقاله وحلفاءه إلى المعارضة التي حدّد لها ثلاثة مبادئ: «التزام الدستور والمحكمة الدولية وحماية الحياة العامة والخاصة من غلبة السلاح». وللمرة الأولى تحدّث الحريري عن سلاح المقاومة، مؤكداً رفضه الخضوع له عندما يصبح وسيلة لاستفزاز اللبنانيين، وعندما يوجّه إلى صدورهم، و«ليمارس الضغط على النواب». وقال: «السلاح الموجّه إلى صدور اللبنانيين هو سلاح الفتنة، والفتنة لا تخدم سوى إسرائيل»، مضيفاً «لا يستطيع أحد دفن الرأس في الرمال بزعم أن السلاح قضية غير موجودة. فهذه المسألة خلافية من الدرجة الأولى بين اللبنانيين».

ونعى الحريري المبادرة السورية ــ السعودية، وكشف أنها كانت قائمة على فكرة واحدة، هي أننا «مستعدون للمشاركة في مؤتمر مصالحة وطنية يتصالح فيه اللبنانيون كافة ويتسامحون»، مشيراً إلى أنّ هذه المبادرة نصّت على عقد هذا المؤتمر في الرياض بحضور الملك السعودي والرئيسين اللبناني والسوري. ورأى أنه بعد ذاك المؤتمر «كانت ستصبح تداعيات القرار الاتهامي مسؤولية وطنية جامعة»، مشدداً على أن المبادرة لم تكن لتمسّ المحكمة الدولية. وشدد الحريري على «دعم المحكمة وقرارها وحكمها، ولن نقول يوماً إن التهمة موجهة إلى طائفة أو حزب أو فئة».

وهاجم الحريري الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي من دون أن يسمّيه، قائلاً: «لا وسطية بين السيادة والوصاية، بين عروبة لبنان وزجّه في محور إقليمي لا علاقة له بالعروبة ولا بلبنان». أضاف «لمن يعتقدون أنهم تمكّنوا مني بغدرهم، أشكرهم لأنهم حرروني وسمحوا لي بالعودة إلى جذوري، إليكم ومعكم».

وفي كلمة أخرى، رأى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، أن «لا تراجع في الثوابت أو العزيمة بسبب الانقلاب الأسود الذي قام به ذوو القمصان السود، والذي أفرز أكثرية وهمية سوداء». واعترف جعجع بأن «فريق الرابع عشر من آذار أخطأ مرات عدة»، منها عندما «اعتقدنا أن الإخوان في سوريا قد أجروا مراجعة شاملة لموقفهم من لبنان الشعب والدولة، ليتبيّن أنهم ما زالوا عند النقطة نفسها كما في 13 شباط 2005». ورأى جعجع أنه «حان الوقت لقيام دولة لبنانية فعلية، بسلطة واحدة، وسلاح واحد، من خلال تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي، كما لترسيم حدود لبنان، بنحو واضح ونهائي، ولإطلاق المعتقلين والمفقودين في السجون السورية». ورأى جعجع أن «الفريق الآخر يحاول اليوم من جديد، ونحن سنتصدى له من جديد. إلا أن الفارق هذه المرة، هو أننا تعلمنا من أخطائنا، ولن نقع في شراكهم من جديد».

ثم تحدث الوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون، الذي استعان بانتمائه الطائفي للقول: «يعنيني كثيراً وأنا اللبناني الشيعي الجنوبي أن أقف في هذا المجال أمام تجربة الشيعية السياسية»، معتبراً أنّ «أول ما يمكن ملاحظته هو أن الشيعية السياسية بجناحيها وقعت في عبادة الشخصية». وتحدّث بيضون بإسهاب عن مسيرة الإمام موسى الصدر وتجربة السيد محمد حسين فضل الله، ليتحدّث بعدها عن المقاومة، فقال: «الجميع يحترم إنجازات المقاومة ويقدّم كامل التقدير للتضحيات، ولكن لا يمكن بقاء لبنان بجيشين أو بسلاحين: جيش تحت المحاسبة هو الجيش اللبناني، وجيش فوق المحاسبة هو المقاومة. جرّبنا الصراع مع إسرائيل بكل الأنواع والمنظمات والجبهات، ولكن إسرائيل انتصرت علينا بالدولة». أضاف «إذا أرادت المقاومة الاستمرار كجيش مستقل، فعليها التصرّف كالجيش اللبناني، أي عدم التدخل في السياسة». ودافع بيضون عن المحكمة الدولية، مذكّراً بأن «العدالة والحقيقة يجب أن توحدانا». وتوجّه إلى الرئيس نجيب ميقاتي: «لا أحد يرضى لك بتروّس حكومة بتراء وظيفتها الأساسية تثبيت سلطة السلاح بوجه سلطة العدالة. رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف أصبحا باش كاتب عند ثلاثة أو أربعة من أمراء الحرب والطوائف والمحاصصة».

أما الرئيس أمين الجميّل، فشدد على أن «ثورة الأرز تناضل اليوم أيضاً من أجل الحق والحقيقة والعدالة». وأكد أن لا أحد «يملك وكالة ليقايض أو ليساوم على إنجازات المقاومة اللبنانية وتضحياتها، ولا سيما إنجازات ثورة الأرز»، مشدداً على أن «أي مسؤول أو قيادي لا يملك حقّ التصرف بتراث الشهداء ودمائهم». وقال: «من ينقلب على الأكثرية يجدر به أن يمثل أمام الشعب أولاً، قبل أن يسهم في تزوير أكثرية مناقِضة لثقة الناخبين. والأكثرية الجديدة أكثرية مبيضَة وتمَّ تبييضُها بالبِزّات السوداء».

وشدّد الجميّل على أن «تداول السلطة الأخير ما كان ليحصل لولا سلاح حزب الله»، مؤكداً أننا «لا نعيش اليوم الديموقراطية التوافقية أو الديموقراطية الأكثرية، بل شريعة القوة»، مشيراً إلى أن «جوهر الصراع الآن ليس على المشاركة في الحكومة، بل التضامن لمقاومة مشروع إسقاط كل المسلمات الوطنية والدستورية والاجتماعية والإنسانية». وختم «إذا نجحت المساعي ننجو معاً، أما إذا عاندوا وأخطأوا الحساب، ومضوا في انقلابهم الزاحف، فسيجدون في وجههم معارضة زاحفة ومفتوحة».

# السلاح أوّلا

لغة «انتفاضة الاستقلال»:
أولاً، يرى هذا الفريق أن بإمكانه تحدّي إخراجه من السلطة بإعادة طرح موضوع سلاح حزب الله والمقاومة، وذلك وفق النفَس السابق، مع العلم بأنّ الرئيس سعد الحريري سجّل أمس أوّل موقف رافض لسلاح المقاومة منذ دخوله إلى الحياة السياسية في 2005، إذ كان يفصل بين السلاح غير الشرعي الموجّه إلى الداخل وسلاح المقاومة الموجّه إلى إسرائيل.
ثانياً، تأكيد سير المحكمة الدولية وانتظار قرارها الاتهامي، وممارسة الضغط على الخصوم عبر هذا الملف، باعتبار أنّ «الفرج» سيأتي قريباً من لاهاي ليُجبر فريق «الانقلابات السوداء» على التخلي عن السلطة، لعجزه عن مواجهة الشرعية الدولية.
ثالثاً، عبّرت الكلمات الأربع عن انتقال 14 آذار بنحو حاسم إلى ضفة المعارضة، دون أن يحدّد المتحدثون ما إذا كانت هذه المعارضة ستكون داخل الحكومة أو خارجها. والأهم في هذا الإطار حديث الرئيس الجميّل المسهب عن الديموقراطية التوافقية واستكمال المفاوضات، وتأكيد الحريري أنّ المعارضة، كما يراها، تستند إلى التزام الدستور، أي العيش المشترك وعدم غبن الطوائف، باعتبار أنّ تيار المستقبل يعدّ نفسه ممثّلاً للطائفة السنيّة.
رابعاً، ظهور محمد عبد الحميد بيضون على منصة البيال بدا فيه الكثير من التكلّف والسعي إلى إظهار أنّ في حركة 14 آذار أصواتاً شيعية. وهذا الظهور يبرهن أنّ موقف هذا الفريق من الطائفة الشيعية لم يتغيّر منذ 2005: نحن نمثّل السنّة والدروز والمسيحيين، وندعو الشيعة إلى الانضمام إلينا. فيبدو أنّ قوى انتفاضة الاستقلال لم تدرك بعد أنها في عام 2011 لم تعد تمثل الدروز، وأن ميشال عون مسيحياً جمهوراً عريضاً، وأنّ وصول نجيب ميقاتي إلى رئاسة الحكومة ضربة (بغض النظر عن حجمها) لموقع المستقبل في طائفته، تضاف إلى الضربات التي تلقّاها هذا التيار في الانتخابات البلدية.
خامساً، رغم تبريره زياراته لسوريا، تجنّب الرئيس سعد الحريري الحديث عن دور سوريا اليوم في تأليف الحكومة وتنفيذ ما يعدّه وحلفاءه «انقلاباً على النظام في لبنان». وهذا الموقف الرمادي من دمشق لا يتماشى مع إعلان الحريري وفاة المبادرة والحوار السوري ـ السعودي بشأن لبنان.
هكذا اختارت قوى 14 آذار إحياء ذكرى الرئيس رفيق الحريري في أجواء فوضى تنظيمية واضحة. وتبيّن أنّ هذه الفوضى داخل المجمّع وخارجه حصلت لأن المنظمين قد وزّعوا 15 ألف دعوة إلى مكان أرادوا أن يتّسع لثمانية آلاف، ما يوضح أنّ الفريق المنظم أراد أن يبدو البيال محتشداً بالمشاركين، وأنّ الجمهور مصرّ على الحضور وملء الساحات أينما كانت.
لكن، من بين الجمهور الذي حضر أمس، مجموعات شبابية لم تتردّد في الاشتباك في ما بينها. فقد حصل تعارك بين مجموعتين من الشبان المستقبليين أثناء إلقاء بيضون كلمته. تعاركوا بالأرجل ثم بالأيدي، لتبدأ معركة رمي الكراسي. أثناء ذلك، حمل أحد المشاركين هاتفه ليلتقط الصور. انتبه إليه البعض، فتحوّلت وجهة سير العراك، وبات المصوّر هدفاً: «عميل، جاسوس، مدسوس، يريد تسريب مشاهد العراك»، وغيرها من الاتهامات التي انهالت عليه مترافقة مع الرفس والضرب اللذين أدميا وجهه، ما يُظهر أن «يوم الغضب» لم يكن كافياً للتنفيس عن الجمهور.

> قادة هذا التجمع مستعدون للعودة بكل ثقة وتماسك ست سنوات إلى الوراء

## أسانج
## «الأخبار» أسهمت في نجاح الثورات

رأى مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج، أول من أمس، أنّ الوثائق السرية التي نشرتها صحيفة «الأخبار» كانت «مؤثرة بنحو ملحوظ» في انهيار نظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، الذي بدوره أشعل «من دون شك» الثورة في العالم العربي. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن أسانج قوله لبرنامج «دايتلاين» على محطة «أس بي أس»: «يظهر أنّ الوثائق التي نشرناها من خلال صحيفة «الأخبار» اللبنانية كانت مؤثرة بنحو ملحوظ في ما حصل في تونس». وتابع أسانج: «لا شك في أن تونس كانت المثال بالنسبة إلى مصر واليمن والأردن وجميع حركات الاحتجاج» التي تحصل في العالم العربي. وعن شعوره إزاء مسار الثورات الشعبية في الدول العربية، أجاب أسانج: «صحيح أنني أعاني من كل تلك المشاكل (مع القضاء) في لندن، لكن عندما رأيتُ كل ما يحصل، شعرتُ بأن هذا كان يستحقّ كل ثانية أمضيتها على عملي»، على قاعدة أنّ رؤية الشعوب تثور على أنظمتها المتسلّطة «أمر مفرح للغاية».

(أ ف ب)

رسائل إلى المحرر

## سعد والحكومة

في عدد يوم الاثنين 14 شباط 2011 لجريدة «الأخبار» ورد ذكر الدكتور أسامة سعد في مقال للصحافي ثائر غندور بعنوان: «أسماء تستفزّ معارضين سابقين». وقد تضمّن المقال معلومات وتحليلات تتعلّق بمواقف عدد من السياسيين تجاه تأليف الحكومة الجديدة، وأُدرج اسم الدكتور أسامة سعد بينهم، غير أنّ ما جاء في المقال لا يعبّر عن مواقفه.
لذلك نرسل إليكم التوضيح الآتي آملين نشره في جريدتكم الغرّاء.
أوّلاً، من الضروري التأكيد أن الدكتور أسامة سعد بما يمثّل من تاريخ نضالي، وزعامة شعبية، لم يكن في الماضي ولن يكون حاضراً أو مستقبلاً من اللاهثين وراء أيّ منصب، كما أنّ ممارسته للعمل السياسي تشهد بالتزامه القضايا القومية والوطنية والاجتماعية لأبناء الشعب، بعيداً عن أيّ اعتبارات أخرى.
كذلك يهمّنا التوضيح أنّ موقف الدكتور أسامة سعد من تأليف الحكومة جرى التعبير عنه أكثر من مرّة في الاتصالات والبيانات والتصريحات الصحفية، وهو يركّز على أهمية أن يكون للحكومة العتيدة برنامج إصلاحي يتناول الصعد الوطنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.
ومن بين النقاط التي ينبغي أن يتضمّنها هذا البرنامج ما يأتي:
ـ العمل على وضع حدّ لتبعيّة الحكم للخارج، وفكّ الارتباط بالمحكمة الدولية.
ـ مباشرة ورشة الإصلاح السياسي، ولا سيّما استكمال تطبيق اتفاق الطائف لجهة إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، وسنّ قانون حديث للانتخابات يرتكز على النسبية والدائرة الكبرى.
ـ وضع لبنان على سكّة التعافي الاقتصادي والاجتماعي من خلال إعادة النظر في النهج المتّبع على الصعيد المذكور، وتشجيع قطاعات الإنتاج عوضاً عن الاقتصاد الريعيّ المهيمِن، ومعالجة الأزمة المعيشية، ولا سيّما إعادة توزيع العبء الضريبي بما يراعي مبادئ العدالة الاجتماعية، ومعالجة الأوضاع المتردّية للخدمات العامة، مثل الكهرباء وسواها.

المكتب الإعلامي للدكتور
أسامة سعد

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

# حكومة لا تبصر النور: سلال التوزير العـ

**هل دخلت جهود الرئيس نجيب ميقاتي لتأليف حكومته الثانية في استمهال بطيء يؤخر ولادتها؟ وهل تكفي العقبة التي تصدم التأليف، وتكاد تكون الوحيدة، وهي مآل حقيبة الداخلية، لإطالة عمر تصريف الأعمال الحكومي؟**

نقولا ناصيف

لن تبصر حكومة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي النور قبل النصف الأول من الأسبوع المقبل بعد عودة رئيس الجمهورية ميشال سليمان من الفاتيكان. وقد لا تبصره قبل نهاية الشهر الجاري. والبعض من المتتبعين المباشرين لتأليف الحكومة يقول: اسألوا عن القرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. أو انتظروا القرار.
لتعثّر تأليف الحكومة أكثر من وجه داخلي، رغم أنها أضحت في يد فريق واحد هو قوى 8 آذار، وقد باتت الغالبية النيابية القادرة على فرض تسمية الرئيس المكلف، والقادرة على ضمان نيل حكومته الثقة في مجلس النواب. أضف أنها حسمت خيار سيطرتها على الغالبية الحكومية الجديدة بثلثي مقاعد الحكومة، وربما أكثر.
لم يحل ذلك دون اصطدام الأكثرية النيابية الجديدة بأصناف شتى من العراقيل تؤخر توافق الرئيس المكلف مع أفرقائها على مسودة حكومة، يحملها ميقاتي إلى رئيس الجمهورية للبحث معه فيها وتفاهمهما على صيغتها النهائية. وقد باتت هذه ـ منذ حكومة الرئيس فؤاد السنيورة المنبثقة من اتفاق الدوحة عام 2008 ـ معلقة في نهاية المطاف على موافقة قوى 8 آذار مقاعد وحقائب. ولعلّ المفارقة أن السنيورة، ومن بعده الرئيس سعد الحريري ـ وكانا زعيمي الغالبية النيابية إبان حكومتي 2008 و2009 ـ لم يتمكنا من إعلان حكومتيهما من دون موافقة قوى 8 آذار، وكانت تمثل آنذاك الأقلية النيابية. بعدما أصبحت الغالبية الجديدة لا يسع ميقاتي، غير المنضوي في صفوفها، إعلان حكومته من دون الموافقة إياها.
لكن العراقيل التي يواجهها الرئيس المكلف تكمن في المعطيات الآتية:
1. تتجاذب الموالاة الجديدة وجهتا نظر متباينتان:
أولاهما، يمثلها الرئيس ميشال عون وتحضّ على السيطرة الفعلية على معظم مقاعد الحكومة الجديدة تبعاً لحجة يقول بها، ومفادها أن ميقاتي يساوي ثلاثة أصوات (هو والوزير محمد الصفدي والنائب أحمد كرامي)، بينما لدى قوى 8 آذار 65 نائباً هم الأكثرية المطلقة في مجلس النواب. تالياً، يرى عون استثمار هذا الفريق انتصاره في تأليف حكومة يمسك بها تماماً.
ثانيتهما، يمثلها رئيس المجلس نبيه برّي الذي يرى السانحة ذهبية في خروج الحريري من رئاسة الحكومة لإظهار قدرة الغالبية الجديدة على الإمساك بزمام الحكم والاستقرار، وبغية إبراز حرصها على عدم الاستئثار بالسلطة وفتح الباب أمام المشاركة. يلتقي برّي مع رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، وكذلك مع رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، في استعجال تأليف الحكومة.
بين هذين الموقفين اتخذ حزب الله والنائب سليمان فرنجية موقع التقريب: يدعم الحزب ميقاتي وإنجاحه لتأليف حكومته، ولكن دون مسّ استراتيجيته في حماية خياراته وخصوصاً المقاومة، ودعم عون الذي يظلّ حليفاً رئيسياً لا يتخلى عنه، وهو يتفهّم في الوقت نفسه رأي رئيس المجلس ويبرّره. جال فرنجية وموفد حزب الله الحاج حسين الخليل مكوكياً بعيداً عن الأضواء على برّي وميقاتي وعون.
2. بات من غير المجدي التعويل على مشاركة قوى 14 آذار في حكومة ميقاتي

ميقاتي يريد الاتصالات له، فردّ عون بمقايضتها بالداخليّة والطاقة والعدل (أرشيف ـ مروان طحطح)

المشهد السياسي

# الأكثريّة السابقة تريح الأكثريّة الجديدة

**أعلن الرئيس الحريري نفسه معارضاً، فباتت الطريق ممهدة أمام حكومة «اللون الواحد». ورغم ذلك، فإن عقبات التأليف بين الحلفاء المفترضين لا تزال كما هي. شدّ حبال لن تحسمه سوى مبادرات من يستعجلون التأليف**

تنفّست قوى المعارضة السابقة الصعداء، بعد خطاب رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري في البيال أمس. فتأكيد الحريري في ذكرى اغتيال والده أن فريق قوى 14 آذار انتقل إلى المعارضة، فهمت منه قوى الأكثرية الجديدة أن الحريري لا يريد المشاركة في الحكومة. وبناءً على ذلك، رأى مستعجلو التأليف أن الطريق صارت معبّدة أمام الرئيس نجيب ميقاتي للبدء بمشاورات جدّية لتأليف الحكومة.
وحتى مساء أمس، لم تكن قوى 14 آذار قد أبلغت الرئيس ميقاتي موقفها النهائي بشأن مشاركتها في الحكومة أو عدمها. وبحسب مصادر مقرّبة من ميقاتي، فإن الأخير رأى في خطاب الحريري إيجابيات يمكن البناء عليها، بما يُبقي الباب مفتوحاً أمام مشاركة قوى 14 آذار في الحكومة. ورأت المصادر أن الحريري لم يعلن رفضه المشاركة، «فما قاله عن المعارضة يمكن تفسيره بأنه ينوي المعارضة من داخل الحكومة».
وبعيداً عن الموقف المتفائل من خطاب الحريري، استقبل ميقاتي أمس الوزير جبران باسيل موفداً من رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، للبحث في شؤون تأليف الحكومة. وعلمت «الأخبار» أن الاجتماع لم يحقق أي تقدّم بين الطرفين. وقالت مصادر مطلعة على اللقاء إن المباحثات كانت «خالية من أيّ سلبيات تُذكر، إلا أنها في الوقت عينه لم تكن إيجابية، ولم يحصل فيها أي تقدم». وأشارت المصادر إلى أن البحث لا يزال متركّزاً على النقاط الخلافية الثلاث ذاتها: العدد والحقائب والأسماء، مشيرة إلى أن المشاورات بين الطرفين مستمرة.
وفيما توقعت مصادر سياسية أن يزيد موقف الحريري أمس من تصلّب قوى المعارضة السابقة وإصرارها على الميل نحو تأليف «حكومة مواجهة»، قالت مصادر رفيعة المستوى في هذه القوى إن الأيام المقبلة ستشهد دخولاً في المرحلة النهائية من مشاورات الحكومة، متوقعة أن «يبادر الرئيس ميقاتي إلى حسم بعض الخيارات مع مختلف الأطراف التي ستشارك في الحكومة».
كذلك توقعت المصادر تدخّل أكثر من جهة لتذليل العقبات الرئيسية التي تواجه تأليف الحكومة، وخاصة لناحية الحصة المسيحية. وأشارت إلى أن من بين المقترحات الاتفاق على شخصية «توافقية» في وزارة الداخلية، تحظى برضى كلّ من رئيس الجمهورية ميشال سليمان وميقاتي وعون. وعن إمكان مشاركة النائب تمام سلام في الحكومة، رأت المصادر أن ميقاتي كان ينظر إلى مشاركة سلام باعتبارها جزءاً من مشاركة قوى 14 آذار. «وعندما ستبلغ 14 آذار ميقاتي موقفها النهائي السلبي تجاه المشاركة، سيُنظَر إلى مشاركة سلام بطريقة مختلفة»، علماً بأن مقرّبين من ميقاتي يتحدثون عن كون تصريحات سلام الأخيرة متناقضة لناحية رغبته في دخول مجلس الوزراء العتيد.
وفي هذا الإطار، نفى مكتب ميقاتي أمس أن يكون قد عرض على قوى 14 آذار الحصول على ثلث أعضاء مجلس الوزراء، إضافة إلى سلام.
خارجياً، أكدت الولايات المتحدة الأميركية دعمها المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وأصدر الرئيس الأميركي باراك أوباما بياناً أكد فيه أن بلاده لن تقبل «بأي محاولة للتدخّل في عمل المحكمة أو لإثارة التوتّر في لبنان». ودعا أوباما «في هذا الوقت العصيب، جميع أصدقاء لبنان للوقوف إلى جانب الشعب اللبناني الذي ينبغي أن تكون له الحرية في تحديد مستقبله بنفسه». وختم الرئيس الأميركي بيانه بالقول إن «اللبنانيين الذين يرسمون مستقبلهم بروح من السلم والمصالحة سيجدون على الدوام في الولايات المتحدة شريكاً قوياً لهم».
بدورها، رأت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، في حديث تلفزيوني أمس، أن حزب الله يمثّل قوة مناوئة للدولة في لبنان، وهذا يسبّب قلقاً كبيراً للبنان، والشعب اللبناني يستحق ما هو أفضل، وأن يحصل على احترام لديموقراطيّته. وقالت كلينتون إن ثمة ميليشيات مسلحة تصادر الديموقراطية، «وهذه الميليشيات يجب ألا يُسمح بوجودها»، مؤكدة «استمرار دعم التحقيق في اغتيال الحريري»، وضرورة أن «يُساق المسؤولون عنها إلى العدالة، وألا تكون هناك حصانة لأحد».
وفي الذكرى السادسة لاغتيال الحريري، أصدر الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بياناً عزّى فيه بضحايا 14 شباط 2005، مؤكداً التزام المنظمة الدولية بمواصلة جهود المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الحريري. وشدد بان على أهمية التزام لبنان بجميع قرارات مجلس الأمن الدولي.
وفي نيويورك، دعت بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة «المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل لتطبيق القرار 1701، وإلى بذل جهود إضافية

# ...اصية على الاتفاق

لأسباب تتصل، بدورها، بتباين في الموقف حسمه خيار الحريري، ويشاركه فيه رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، وهو الانتقال إلى المعارضة الكاملة بغية تفادي طلب هذا الفريق ما كان رفضه مع حكومتي السنيورة والحريري، وهو إعطاء الأقلية الثلث +1، فلا يتناقض الشعار عندئذ مع الممارسة، فضلاً عن أن مشاركة بلا نصاب مقرّر في حكومة ميقاتي يحيل دور المعارضة الجديدة معركة سياسية خاسرة.

قالت وجهة النظر المقابلة التي نادى بها الرئيس أمين الجميّل والسنيورة بالحصول على الثلث +1 ومعاملة الغالبية الجديدة، من داخل الحكومة، بالطريقة التي اعتمدتها لإسقاط حكومة الحريري: الاستقالة عند الخوض في ما يمسّ المحكمة الدولية، فتنهار الحكومة برمّتها. تخوّف هذا الرأي من ترك قوى 8 آذار تسيطر على مئات المناصب الشاغرة في الإدارة من معظم الفئات، وأخصّها الأولى ومجالس إدارات.

لكن أسباباً إضافية تحمل قوى 14 آذار على مقاطعة الحكومة الجديدة. عرض محاوروها على ميقاتي تأليف الحكومة وفق قاعدة توزيع المقاعد في حكومة 30 وزيراً مثالثة: 10 وزراء لكل من قوى 8 و14 آذار، و10 وزراء لرئيسي الجمهورية والحكومة وجنبلاط. ردّ الرئيس المكلف بأنه يعطيها 8 أو 9 وزراء. أما موضوع الوزراء الـ10 الوسطيين (سليمان وميقاتي وجنبلاط)، فهو يفضّل مناقشته مع الغالبية الجديدة. لم يُطل الوقت حتى أعلن فرنجية، بعد غدائه الأسبوع الماضي مع ميقاتي، بأن حلفاءه يوافقون على إعطاء قوى 14 آذار والرئيسين 10 وزراء، ويذهب الثلثان الباقيان إلى قوى 8 آذار. تعوّل الغالبية الجديدة في مسارها هذا على الموقف السلبي الذي اضطلع به اثنان من وزراء رئيس الجمهورية، هما الياس المرّ ومنى عفيش، فلم يلتزما دور الحياد. ولا تكتم ـ وإن بتقدير ـ تجربة الوزير عدنان السيد حسين الذي خرج أيضاً عن كتلة رئيس الجمهورية لمصلحة استقالة وزراء المعارضة السابقة.

3ـ يمثل تبادل سلال التوزير بين سليمان وميقاتي وعون أكثر العقبات استعصاء. يصرّ عون على أن لا شريك مسيحياً له في الحكومة إلا فرنجية وحزب الطاشناق، ولا يقبل بوزير للداخلية إلا الذي يسمّيه، ويريد حقيبة الداخلية للتيار الوطني الحرّ ويُعهد بها إلى قيادي منه ليس نائباً. وفي ذلك ما يكفي من الإشارات إلى تمسّكه بالوزير جبران باسيل لها. يصرّ أيضاً على حقائب حكومة تصريف الأعمال لتكتل التغيير والإصلاح (الاتصالات والطاقة والصناعة والسياحة ووزارة الدولة) مضيفاً إليها حقائب الداخلية والعدل والدفاع الوطني (التي تذهب مع نيابة رئاسة الحكومة إلى حليفه فرنجية موزّراً فيها النائب السابق فايز غصن).

في المقابل، يسعى الرئيس المكلف إلى الحصول على حقيبة الاتصالات لوزير محسوب عليه هو الأرثوذكسي نقولا نحاس، على أن يعهد إلى عون العدل بديلاً منها. ردّ عون أن المقايضة مكلفة: في مقابل التخلي عن الاتصالات، يحصل على الداخلية والطاقة والعدل. كان قد حصل اتفاق مبدئي في لقاءين عقدهما الرئيس المكلف مع عون وباسيل على وضع العدل في سلّة الجنرال الذي سمّى النقيب السابق للمحامين شكيب قرطباوي لها. بيد أن التخلي عن الاتصالات لم يدخل حينذاك في هذا الحساب. على أن الجدل الذي أحاط بالداخلية وتشعّب بالشروط والشروط المتبادلة، وتشبّث عون بها، نسف الاتفاق. أيد ميقاتي ما يصرّ عليه رئيس الجمهورية، وهو إبقاء الداخلية مع وزير يُسمّيه سليمان كي لا تكون في عهدة حزبي إلى أي فريق انتمى.

مع أن بعض المعطيات تتحدّث عن أن الرئيس خفض حصته، في حكومة ميقاتي، كي تقتصر على وزيرين فقط، أحدهما للداخلية والآخر بلا حقيبة.

**ينوي أحد أطراف المعارضة السابقة طرح اسم شخصية «توافقية» لشغل حقيبة الداخلية**

**كلينتون: حزب الله يمثل قوة مناوئة للدولة في لبنان**

وجدّية للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، فضلاً عن وضع حدّ للأعمال الإرهابية والتخريبية الإسرائيلية على أرضه بواسطة العملاء والجواسيس. واتهم لبنان في خطاب وجهته البعثة اللبنانية في نيويورك إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، لمناسبة قرب صدور التقرير الـ13 عن الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تطبيق القرار، الجيش الإسرائيلي بمواصلة خرق سيادة لبنان على كل الصعد، ولا سيما بالقيام بأعمال تخريبية داخلية. وأعادت الرسالة اللبنانية التذكير بأن إسرائيل تحاول بشتى السُبل تقويضه عبر شبكات التجسس «التي جنّدها العدو الإسرائيلي، والتي تعدّ عدواناً سافراً على لبنان واعتداءً على سيادته وانتهاكاً صارخاً لها».

## كلام في السياسة

# حين يسأل أيتام أبو تيمور: إلى أين؟

**جان عزيز**

يجدر بالفريق الحريري أن يقلق في ظل التطورات الراهنة، وفي ظل تموضعه الجديد. لكن الأهم أن قلقه واجب، في ظل غياب وليد جنبلاط.

فمنذ اللحظة التأسيسية لهذا الفريق السياسي، كان جنبلاط القائد والقاطرة والقرار. حتى قبل 14 شباط 2005، كان هو من بدأ يبلور الخط السياسي الجديد الذي «التحق» به لاحقاً رفيق الحريري. منذ انتخابات عام ألفين، وكلام أبو تيمور في المجلس النيابي عن ضرورة «إعادة التموضع» السوري، وصولاً إلى مصالحة الجبل، وحتى التمديد للحود. لم يكن الحريري في الصدارة، بل جنبلاط. حتى إن رئيس الحكومة الراحل غاب عن «لائحة الشرف» التي رفضت تعديل الدستور في 2 أيلول 2004، فيما حضر على رأسها جنبلاط، وحضر الحريري إلى دمشق، فيما غاب عنها جنبلاط.

بعدها، في مساء 14 شباط 2005، لحظة الزلزال، لم يكن هناك إلا وليد جنبلاط. في القاعة الكبيرة في قريطم، كان الكل في صمت أبكم. بعض النوابين كانوا هم أنفسهم ضيوف غداء خيمة شيخ عشائر آل العيد، تكريماً لرستم غزالة. البعض الآخر كان يدخل قريطم للمرة الأولى في حياته. ومن ينسى طرفة ذلك النائب المشهور بظرفه: كان الحريري قد تأبّط ذراعه قبل الظهر في المجلس، طالباً لقاءه في اليوم التالي للبحث في انتخابات دائرته، فانفرجت أسارير النائب الذي يعرف من أين تؤكل الكتف، قبل أن يأتيه خبر الاغتيال. فأمضى وقت الاستراحة في الاجتماع التاريخي يسأل الحاضرين متندّراً: هل تعتقدون أن أولاده سيحفظون وصيّة والدهم؟

حتى مع وصول سعد الدين إلى دارة والده، لم تنقشع الرؤية أمام الحاضرين. لا بل زاد الجوّ ثقلاً ووجوماً. لم يلبث أن خفّفهما انسحاب المطران بولس مطر، ممثلاً البطريرك الماروني، فشغر بمغادرته كرسي للابن الواصل فوراً من السعودية، إلى جانب أخيه البكر بهاء الدين... ظل الصمت والخوف هناك، حتى تكلم جنبلاط. وجّه اتهامه إلى سوريا، وحدّد وجهة المعركة: انسحابها من لبنان، فنطق بعده الآخرون، كلٌ الآخرين.

بعدها، ظل جنبلاط قائد الفريق وصانع ألعابه. فإذا قال بحلف رباعي، هلّل الجميع لرباعيّته. وإذا ذهب أبو تيمور إلى طهران في 25 نيسان 2005، سابقه سعد الدين قبل يومين، ليعلن من شبكة «سي أن أن» أن «حزب الله ليس ميليشيا مسلحة. إنه قوة المقاومة المسلحة للبنان».

وإذا أعلن جنبلاط، بعد انتخابات جبل لبنان الشهيرة ذلك العام، شكره لحزب الله في 14 حزيران على نتائج «التصويت السياسي لحماية المقاومة»، سارع سعد الدين في اليوم نفسه، من أحد الفنادق الطرابلسية، إلى إعلان انتقاده العماد ميشال عون على خلفية «توريط لبنان في القرار 1559».

ثم كانت حكومة السنيورة الأولى، فأعطى جنبلاط إشارته، لينتظم الجميع، استناداً إلى بيان وزاري حريري بامتياز، وفي غياب كامل لميشال عون ومن يعيّنه... بيان يعيد تأكيد «الحفاظ على مقاومتنا الباسلة»، و«أن المقاومة اللبنانية تعبير صادق وطبيعي عن الحق الوطني للشعب اللبناني في تحرير أرضه والدفاع عن كرامته في مواجهة الاعتداءات والتهديدات والأطماع الإسرائيلية، والعمل على استكمال تحرير الأرض اللبنانية».

حتى النائب بطرس حرب تحدث في جلسات الثقة عن إجماع «على حقنا الطبيعي في مقاومة أي احتلال لأرضنا وفي تحرير هذه الأرض، ولا مساومة على ذلك مهما بلغت الضغوط والتضحيات»، مكتفياً بالإشارة إلى أنه «بقي أن نحدّد الأرض المحتلة، وأن نسعى جميعاً إلى تحريرها، وأن تمثّل المقاومة المسلحة جزءاً أساسياً من المقاومة الوطنية الشاملة». وحتى النائبة صولانج الجميّل تحدثت عن «مقاومة تسهم في حماية لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية، كما تسهم في العمل على استرجاع مزارع شبعا اللبنانية والأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية».

وفي الوقت نفسه، كان الرئيس أمين الجميّل يشبّه السيد حسن نصر الله بوالده، ووزير «القوات اللبنانية» يعلن في أول حديث تلفزيوني له، أنه عند أول اعتداء إسرائيلي، «نترك السياحة ونصير كلنا مقاومة».

كان ذلك في لحظات التأسيس، وكان جنبلاط هو الأساس، واستمر كذلك في كل المراحل. في الحملة على لحود، وفي جنون 14 شباط 2006، وفي الحوار، وقبل حرب تموز وبعدها، وعند البحث عمّن انتصر في الحرب، وإلى من سيهدي نصر الله انتصاره... وصولاً إلى 7 أيار والدوحة والرئاسة والانتخابات وكل ما بعدها... للمرة الأولى، يغيب جنبلاط كلياً، بعد غياب جزئي العام الماضي. وللمرة الأولى يعاكس جنبلاط اتجاه 14 شباط، في لحظة تنهار فيها كل السقوف الحامية وكل الرافعات السياسية للحريريين. من ساحة النور، إلى ميدان التحرير، ومن الرياض التي لم تعد الوطن الأول، إلى باريس التي فطمت أبناءها الجدد بلا حنان، وإن ظلوا يحنّون... فإلى أين من هنا؟ سؤال اشتهر به جنبلاط، فكيف بالذين تيتّموا من بعد أبو تيمور.

## علم وخبر

### جنبلاط يرد على الحريري

علق النائب وليد جنبلاط على خطاب رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري بالقول: كل ما يمكن قوله في هذه اللحظة، الله يرحم رفيق الحريري، مع العلم بأن جنبلاط يعدّ بياناً «واضحاً وساخراً وحاسماً» للرد على كل ما قِيل عنه، تصريحاً أو تلميحاً، منذ الاستشارات النيابية.

### «لا تعطوه قيمة»

أكد عدد من نواب كتلة التنمية والتحرير أنهم لن يردوا على خطاب زميلهم السابق محمد عبد الحميد بيضون الذي ألقاه في بيال، لكي «لا نشعره بأن له قيمة سياسية كبيرة».

### توزير أرسلان

أكدت مصادر سياسية أن قول النائب طلال إرسلان إنه لا يريد أي حقيبة وزارية لنفسه وطرحه إسناد وزارة الداخلية إلى النائب وليد جنبلاط، نابع من كون أرسلان سمع أكثر من «رأي وازن»، داخل لبنان وخارجه، يعترض على توزيره.

### مزايدة على الحريري

لوحظ أن المدير السابق لمكتب محطة «سي أن أن» التلفزيونية الأميركية في بيروت، سادلر برانت، ألقى كلمة في الاحتفال الذي أقامته أرملة الرئيس رفيق الحريري، نازك الحريري، بذكرى 14 شباط في باريس، وتحدّث متبنياً كامل خطاب قوى 14 آذار، وكانت لهجة خطابه أكثر حدة من كلمة الحريري نفسها.

### توظيفات في الكازينو

عمد مقرّبون من رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان إلى توظيف نحو 12 شخصاً من جبيل وكسروان في جهاز الأمن في كازينو لبنان، على أمل تثبيتهم مع آخرين موعودين بالتثبيت بعد نحو شهر.

## ما قل ودل

أصدر المدير العام لهيئة إدارة السير فرج الله سرور قراراً بإحالة رئيس مصلحة تسجيل السيارات بالتكليف العميد جورج لطوف على النيابة العامة بعدما أصدر الأخير قراراً رأى سرور أنه مخالف للقانون، لكونه يناقض اتفاقية معقودة بين الهيئة

وإحدى الشركات الخاصة. وتجدر الإشارة إلى أن وزير الداخلية زياد بارود كان قد عيّن لطوف في مركزه لمحاولة الحد من صلاحيات سرور الذي يتهمه الوزير بتسهيل الفساد في الهيئة، أو على الأقل، بغض الطرف عنه.

تحقيق

أرهقت ذاكرة اللبنانيين لشدة تلاحق الأحداث والحروب (مروان طحطح)

# كل يعطّل على ليلاه

**أخيراً، أصدرت رئاسة مجلس الوزراء بياناً قضى بالتعطيل التام، اليوم، في ذكرى اغتيال الرئيس الحريري. وفيما يثير الموضوع سجالاً بين اللبنانيين حول كيفية تحديد أيام العطلة، فإنه يخفي في طياته نزاعاً قديماً ـ جديداً على «هوية» المواطن اللبناني**

**أحمد محسن**

تسعة عشر يوم عطلة لثماني عشرة طائفة. ربما تكون هذه أول المفارقات خلال البحث عن خريطة العطل الرسمية اللبنانية. وإذا استثنينا العطل الدينية، التي تؤلف 80% من مجموع العطل الرسمية، فإن الأعياد الأخرى لا تنجو من الاختلاف والنزاع عليها. عيد الشهداء مثلاً، الذي لم يعد عطلة منذ عام 2005، هو الأوضح في هذه المعادلة. لقد أصبح مفهوم الشهادة لبنانياً يوازي منصباً معنوياً. ففي الأسواق التجارية، كلما ازدادت المضاربات والمزايدات، تدنّى سعر السلعة. وفي بازار الطوائف، صارت الشهادة رخيصة بما يكفي لاستسهال حصرها بالأفراد استنسابياً. هكذا، يصبح إلغاء هذا اليوم من الذاكرة الجماعية مفهوماً، فالعطلة المحذوفة ليست سوى محطة توقف سنوية لتكريس الذكرى. واليوم، هناك شهداء جدد يشبهون صورة لبنان الحالية.

يُحكى أن جمال باشا أعدم في عام 1916 عدداً من القوميين العرب. حينها، كانت

## مياه «شافية» لـ 18 بلدة جبيلية

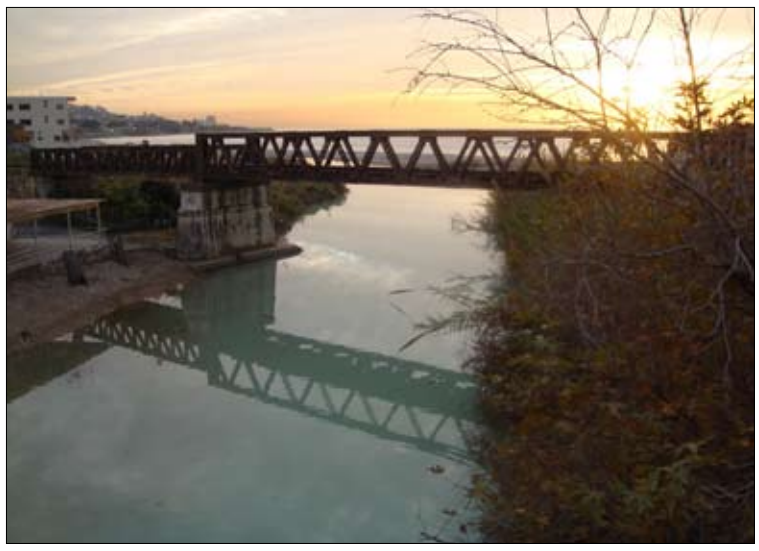
يمثل المشروع نهاية لأزمة مياه استمرت طوال السنوات الماضية (الأخبار)

تنتظر 18 بلدة في جبيل تحديث شبكات المياه وتطويرها. البشرى حملها وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل إلى الأهالي نهاية الشهر الماضي، واعداً ببدء التنفيذ أواخر شباط الجاري.

وفي الانتظار، لا تزال جيلبيرت حريق وغيرها من أهالي بلدة معاد الجبيلية يشترون المياه. تصف السيدة وضع الشبكات التي تصل إلى منازل البلدة بالمهترئة. تقول: «كل القساطل أكل عليها الدهر وشرب، ما يجعل المياه تختلط في كثير من الأحيان بالترسبّات أو الملوّثات». المشروع الذي سيبدأ العمل به قريباً، أكثر من ضروري، بحسب حريق، كي «ينعم المواطنون بمياه كافية وشافية»، على حدّ تعبيرها.

أما البلدات والقرى التي ستستفيد من تجهيز شبكات توزيع المياه، فهي مدينة جبيل، قرطبون، عمشيت، حصرايل، جدايل، ريحانة، شيخان، المنصف، غرزوز، بخعاز، البربارة، كفركده، شموت، فغال، معاد، عين كفاع، غلبون، بجّة وحاقل. ويبلغ طول إمدادات الشبكات المنفذة 164 كلم، وكلفتها نحو 7 ملايين دولار.

ويشرح باسيل أنّ الانطلاقة ستكون من جبيل نظراً إلى أنّ المتعهد حصل على إذن المباشرة لتنفيذ هذه الأعمال في أقرب وقت ممكن. وكان لقاء قد عُقد في بلدة المنصف الجبيليّة بين الوزير ورؤساء بلديّات ومخاتير من البلدات المعنيّة بالمشروع، بهدف التواصل بينهم وبين المتعهّد والقيّمين على هذه المشاريع التي تغطي مساحة كبيرة من القضاء.

بدوره، يتحدث عماد شهاب، الذي يسكن في منطقة بعشتا (عمشيت البحريّة)، عن فوائد شبكة المياه الجديدة، التي مُدّت في الفترة الأخيرة على الخطّ الساحلي من بلدة عمشيت وصولاً إلى بلدة المنصف، مشيراً إلى فارق واضح بالنسبة إلى التغذية في هذه المناطق، إذ انتفت الحاجة إلى شراء المياه. ويرى شهاب أنّ المشروع الذي سيشمل البلدات الجبيليّة الأخرى يمثّل «نهاية لأزمة مياه استمرت طوال السنوات الماضية».

يُذكر أنّ بلدات جبيل الأخرى ستكون على موعد مع مشروع مماثل لتحديث شبكات المياه وتطويرها، وذلك بعد إنهاء الدراسات الخاصّة به، على أن ينتهي القسم الأكبر من تنفيذ المشاريع عام 2012. ويتحدث عن خطّة لمؤسّسة مياه بيروت وجبل لبنان تشمل كلّ أقضية المحافظتين، وهي تمتدّ من بداية هذه السنة حتى عام 2013، تشمل جولات ميدانية على المشاريع التي انطلقت عام 2010، في إطار نطاق بيروت وجبل لبنان.

## قصّة انهيار السقف: «خوّة» أم خطأ تقني؟

**محمد محسن**

لا يستغرق العثور على «المبنى المتداعي» وقتاً طويلاً، فمنطقة المريجة بالضاحية الجنوبية لبيروت ليست كبيرة، والأخبار فيها تنتقل كما تنتقل في القرى عادةً. لكن ما قيل إنّه مبنى منهار، لم يكن سوى سقف خشبي لم يصبّه العمال بالإسمنت. سيارات الإسعاف في محيط الحادث لم تكن كثيرة، ليثبت عدد الجرحى على 4، بعدما تواترت أنباء خاطئة عن جرح 14 عاملاً سورياً، كانوا على السقف الخشبي الذي وقع من على علوّ 7 أمتار تقريباً. يلفت وجود عمّال يتحركون بنشاط لافت تحت السقف المنهار. يحاولون تبديل معالم المشهد، على الأقل، لتسهل عليهم الحركة بين الأخشاب وأعمدة الحديد المتهاوية. يصعب سحب إجابات منهم عمّا جرى. تتردد إجابة واحدة: «الله أعلم. عدد الجرحى قليل ونحن من ورشة أخرى، جئنا لنساعد فقط».

تكثر تحليلات جيران المبنى. وصفوا الصوت الذي أحدثه انهيار السقف «رجّت المنطقة بما فيها» يقول أحد جيران المبنى. ورأى بعض الجيران أنّ «جشع المقاولين والتلاعب بمواد البناء، واستخدامهم لعمّال فقراء وغير متخصصين» وراء الانهيار. وتحدّث بعضهم عن «خطأ في طريقة البناء، إذ يجب اعتماد دعامات كالتي تستعمل في بناء الجسور لتحمل الأوزان الثقيلة». على مدخل المشروع، يقف أحد مسؤولي الورشة محاولاً تهدئة الجو الهادئ أصلاً. يعدّد مزايا مواد البناء الجيّدة «قضبان حديد 16 ملّيمتراً، جدران دعم كبيرة عرض كلّ منها 3 أمتار، وفارق 3,5 أمتار بين العمود والآخر. أما حديد السقف فعرضه 20 ملّيمتراً» كما يقول. ما السبب إذاً؟ يجيب أحد العمّال «ربما مياه الأمطار»! لكن ذلك في كفّة وما تحدّث به أحد مسؤولي الورشة في كفّة أخرى. يؤكّد أنّ عملاً تخريبياً هو الذي سبّب وقوع السقف «أرجّح ذلك بنسبة 80 في المئة. لقد أنهينا أسقفاً كثيرة ولم يحصل أي شيء. العمال تحدثوا لنا عن أشخاص دخلوا وفكّوا الدعامات الأساسية وهربوا بدراجات نارية». لم يطل الوقت حتى وصل صاحب المشروع.

> **كل رجل أعمال هنا يجب أن يدفع خوة وإلا يتوقف عمله**

يتحلّق العمّال حوله. بدا عليه التعب والغضب في آن معاً. يصرخ بصوت مرتفع «كل رجل أعمال هنا يجب أن يدفع خوّة وإلا يتوقف عمله. الدرك والاستقصاء والتحري وأحزاب المنطقة لا تفعل شيئاً. لا أحد يوقف أولئك الذين يبتزّون الناس». يؤكد التاجر الآتي من البرازيل تعرّضه مسبقاً لعمليات ابتزاز كثيرة «يأتون ببيك آب ويسرقون الحديد مثلاً، وإن لم ندفع لهم راتباً شهرياً ليكفّوا عنّا بلطجتهم، يعاودون الابتزاز. نشتري قطعة أرض بمليون دولار، يضعون فيها سيارتين مهترئتين، ولا يسحبوهما قبل أن يقبضوا مالاً كثيراً» كما يقول. ماذا عن مخفر المنطقة؟ «لا يفعل شيئاً، بالكاد يخلّص وضعو». يتحدث العمال عن نمط آخر من التعامل «أصحاب جبّالات الباطون أو صهاريج المياه يبتزّون التجار. يؤذيك كل تاجر إذا لم تشتر بضاعتك منه». انتهى التجمّع على وعد بإصلاح ما جرى خلال يوم واحد، على وقع كلمة «الحمد لله أن السقف لم يكن مصبوباً بالإسمنت».

الشهادة، بما هي مفهوم، أكثر وضوحاً. الذين أعدمهم «السفاح»، حظوا بتمثال في بيروت، لكنهم، خسروا عيدهم بوصفه يوماً وطنياً، بعد إصدار مجلس الوزراء المرسوم الرقم 15215، بتاريخ 2005/9/27، مرفقاً بتعديلاته التي تحدّد العطل. جاء في المرسوم المنشور على الموقع الرسمي لرئاسة مجلس الوزراء، أن الاحتفال بذكرى الشهداء التي تقع بتاريخ 6 أيار يجرى في الأحد الأول من شهر أيار. أرهقت ذاكرة اللبنانيين لشدة تلاحق الأحداث والحروب. سقطت من ثقوبها أحداث جمّة. فعلاً، صار هناك «شهداء» جدد على مقياس العواصف الجديدة.

بلا أي أبعاد سياسية مباشرة، يُعد السؤال عن قانونية العطلة في 14 شباط مشروعاً، بمعزل عن جدواها المنطقي. العالم يحتفل بهذا اليوم بعيد العشاق وهذه مفارقة أخرى. ووفقاً للمرسوم نفسه، الذي لا يذكر الموقع الرسمي لرئاسة مجلس الوزراء أي تعديل له، اليوم المذكور، 14 شباط، ليس مذكوراً على الجدول. إذاً، لماذا العطلة؟ العيد ليس رسمياً، كما يوحى إلى كثيرين، بسبب تكرار العطلة منذ اغتيال الحريري حتى اليوم. ويحق قانوناً لمجلس الوزراء، اتخاذ قرارات من هذا النوع في مذكرات إدارية. لكن في غياب المراسيم، هل يعود ذلك شرعياً إذا تكرر سنوياً بما يوحي بأن الحدث مقدس؟ الأمر يتوقف على الأمانة العامة لمجلس الوزراء، فهي التي تحدّد مواعيد العطل الرسمية. وهنا، لا بد من الإشارة، إلى أن هذا الموقع يعاني طعوناً في شرعيته، فالأمين العام، سهيل البوجي، تعرض لانتقادات كبيرة من رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، الذي يرى أن وجود بوجي في منصبه ليس قانونياً.

عيد المقاومة والتحرير أمر آخر، فهو ليس يوم عطلة والمذكّرات الرسميّة تتجاهله غالباً منذ إلغائه من العطل الرسمية وفقاً للمرسوم المذكور. في هذا اليوم، وعلى الصعيد الرسمي، يجري احتفال رمزي آخر، غالباً ما تقيمه أحزاب، على شاكلة ذلك الذي كان قبل التحرير نفسه. فقبل 14 آذار 2004 كان هناك 14 آذار يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي المحتلّين (آنذاك).

هذا التعطيل الاستنسابي، يعيد

> لا ذكر ليوم 14 شباط في المرسوم الحكومي الذي يحدد أيام التعطيل

الحديث ذاته عن الهوية اللبنانية. وفي جولة بسيطة على المناطق اللبنانية ذات «الصبغة المذهبيّة الواحدة» نكتشف حجم الهوّة. العطلة بالمقياس الشعبي ليست إلا وجهاً آخر للتجذر الطائفي. في الضاحية مثلاً، يظن الطفل حسين أن الشهداء هم «المقاومة وحزبُ الله». لا يعرف حسين شيئاً عن جمال باشا. يعرف أنه سيحتفل بيوم عطلة وحسب. الكبار مرايا السياسة: في عين الرمانة، وفقاً لطوني، ساكن المنطقة منذ ولادته، بشير الجميّل هو الشهيد. ابن بشري هو الشهيد. في الشيّاح، يرفض علي أي شهيد غير الذين قاتلوا الاحتلال الإسرائيلي. ولكونه مناصراً لحركة أمل، يجد نفسه فخوراً بشهداء حرب المخيّمات التي حوصر فيها الفلسطينيون العزّل. وفي بئر العبد، هادي، المنتسب إلى حزب الله، يحاول أن يكون الأكثر عقلانية. يحدد العدو: إسرائيل. ومن قاتلها، أو قتلته، هو الشهيد. لكن، باميلا الكتائبية، تعادي السوريين والفلسطينيين. وإذا سألنا هؤلاء أنفسهم، عن عيد الاستقلال، فالأجوبة أكثر تبعثراً. في الضاحية، يربطون الاستقلال بالتحرير، وفي المتن يربطونه بانسحاب القوات السورية. أين مساحة استقلال 22 تشرين الثاني في الذاكرة؟ لا مكان لها، فمَن الشهيد ما دام اللبنانيون يحتفلون في يوم واحد بعشرات الأنواع من الشهداء؟

وأخيراً (2008)، قامت القيامة بعيد إلغاء حكومة الرئيس الأسبق فؤاد السنيورة يوم الجمعة العظيمة. كانت من المرّات القليلة التي يلتقي فيها النائبان جبران باسيل العوني، وأنطوان زهرة القواتي، على موقف مشترك. وبدلاً من أن يكون موقفاً ذا بعد إنساني، كان هذا التلاقي اعتراضاً على إلغاء يوم عطلة للمسيحيين. وعلى شاكلة المشكلات تأتي الحلول، إذ أضيف عيد بشارة السيدة العذراء، ليصبح عطلة رسمية جامعة. وتالياً، لا عيد وطنياً جامعاً. في الأعياد الطائفية، كل يعيّد على ليلاه.


## الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي
## سياسة المنح للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢

تعلن الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي عن سياسة المنح الجديدة للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ وذلك للدراسات الجامعية والعليا في جامعات لبنان والخارج.

أولاً: بالنسبة للدراسة الجامعية :

تعطى المنح في مختلف إختصاصات العلوم الأساسية والتطبيقية والطبية والمالية والإقتصادية والإدارية.

ثانياً: بالنسبة للدراسات العليا :

تعطى المنح للدراسات العليا في الإختصاصات التالية:

العلوم البترولية والصناعات النفطية (مسح، تنقيب، إستخراج) - الهندسة الصناعية - الجيوفيزياء - الجيولوجيا - إدارة هندسية - تنظيم مدني - هندسة وعلوم الكمبيوتر- الرقابة الإشعاعية - الطاقة المتجددة - قانون الأعمال - التحكيم - إدارة الأعمال - الإحصاء - العلوم المالية - العلوم الإقتصادية - إدارة البيئة والموارد الطبيعية - الزراعة العضوية - العلوم الأساسية.

ثالثاً: الشروط العامة

١- للدراسات الجامعية :

- يجب أن لا يتجاوز عمر الطالب ١٩ سنة أو ٢٠ سنة إذا كان قد أنهى السنة الجامعية الأولى بتفوق .
- يجب ألا يقل معدل علامات إمتحان الشهادة الثانوية عن ٧٥٪ .

أما الطالب الذي أنهى السنة الجامعية الأولى فيجب إعتماد التقديرات المطلوبة لمنح الدراسات العليا.

٢- للدراسات العليا :

يجب أن لا يتجاوز عمر الطالب ٢٧ سنة وأن يكون حائزاً على:

- M٢ بدرجة جيد أو حسن مسبوقة بإجازة تعليمية بتقدير جيد وما فوق.
- أو دبلوم من كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية بتقدير٧٥٪ وما فوق.
  أو M١ من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية بتقدير ٧٥٪.
- أو من جامعة القديس يوسف بتقدير ٧٥٪ وما فوق.
- أو دبلوم (إجازة تعليمية) من الجامعة الإسلامية بتقدير ٧٥٪ وما فوق.
- أو دبلوم (إجازة تعليمية) من الجامعة العربية بتقدير ٨٥٪ وما فوق.
- أو ماجستير من الجامعة الأميركية بتقدير ٨٥٪ وما فوق.

رابعاً: الجامعات

- جامعات لبنان التالية:

اللبنانية - الأميركية - العربية - القديس يوسف - الإسلامية - جامعة LAU

- جامعات الدول الأوروبية التالية:

فرنسا - ألمانيا - إسبانيا - إيطاليا - بلجيكا - سويسرا .

تجدر الملاحظة الى أن الجمعية تشجع الإنتساب الى المعاهد العليا Grandes Écoles في فرنسا كما تحث الطلاب التخصص في مجال العلوم الإدارية M.B.A

مع الإشارة الى أن المنح تعطى للطلاب الأكثر تفوقاً والأشد حاجة.

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة مكتب الجمعية:

العنوان: سبينس - الرملة البيضاء - قرب المديرية العامة لأمن الدولة هاتف: ٨٤٤٤٨٠ - ٠١


حكي سرفيسات

# ثورة لبنانية؟ ولكن ضدّ من؟

**ضحى شمس**

العينان اللتان التصقتا بالشاشة التلفزيونية متابعتين بشغف الحدث المصري، توازيهما، داخل الرأس، عينان افتراضيتان مثبّتتان بدورهما على شريط أسئلة لا يني عن الدوران: وماذا عنّا؟ نحن أيضاً غير راضين عن أحوالنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. نحن أيضاً يعشّش الفساد في مؤسساتنا، وفي عقول المواطنين كطريقة عيش بديلة، راسخة، طريقة للتأقلم مع واقع استسلامنا لفكرة أن لبنان هكذا، بلد حصص وطوائف ولن يتغيّر. نحن أيضاً نعاني من هجرة عقولنا إلى الخارج وأيدينا العاملة. لا أعرف لماذا نركّز على «الأدمغة» ولا نعطي أهمية للأيدي العاملة؟ نحن أيضاً مللنا إهانة مواطنيتنا باختزالنا لتفصيلٍ في هوياتنا يجب ألّا يكون مذكوراً فيها، أي الدين، لم نختره أصلاً، وحتى لو اختاره بعضنا فهو كان يختار إيماناً لا وظيفة في جمهورية من المفروض أنها غير دينية. نحن أيضاً محبطون لهذا التفاوت الكبير بين ما نستطيعه وما تُرك لنا لنكون في هامشه. نحن أيضاً نتحمل كلفة استيلاد مستمر لطبقة سياسية نهضت من قطاع الثروات الجديدة خلال الحروب، و«قرشت» فلوسها بالسياسة، معتبرة أن إدارة الدولة كشركة أمر بديهي، وتستغرب استغراب من يستغرب ذلك. طبقة مستولدة من زواج سفاح بين السلطة والمال، وسرقتنا تحت ستار الخصخصة. نحن أيضاً نعاني من تدنّي جودة التعليم الرسمي الذي يبدو تدهوره بفعل فاعل، إذا ما لحظنا بالعين الأخرى مدى تضخّم «تجارة العلم» في المؤسسات الخاصة. نحن أيضاً نعاني من البطالة، ناقمون على زعمائنا، حتى أولئك الصادقين، الذين برغم مناداتهم بحقوقنا كشعوب في تقرير مصيرها، لا يولّون وجوههم شطر حقوقنا الاجتماعية، لا بل إنهم يتقبّلون فساد بعض «الشركاء في الوطن»، مقابل السماح لهم... بمقاومة العدو.

ولكن، بمجرد تخيّلنا ثورة لبنانية، يبدو السؤال الأول المربك: ضد من سنثور؟ بتعبير آخر: لو كنت شركة إعلانية مكلّفة بإعداد حملة للثورة اللبنانية العتيدة، أيّ شعار سأرفع؟ أيّ هتاف سأردّد؟ يسقط ماذا؟ فعكس مصر حيث الفرز واضح بين النظام والمستفيدين منه من جهة و«الباقي» من جهة أخرى، هناك شرذمة في لبنان في شخص السلطة، وتناوب في ظاهره «ديموقراطي» ولكنه داخل طبقة مقفلة مستندة إلى قوى إقليمية ودولية. نزل التوانسة ليطالبوا برحيل بن علي ونظامه. نزل المصريون ليطالبوا برحيل مبارك ونظامه. تصوّروا غداً أن ننزل إلى الشارع لنطالب برحيل الرئيس ميشال سليمان... ونظامه. تبدو الحركة مضحكة. ضد من سنثور؟ ضد نبيه بري؟ ضد نجيب ميقاتي؟ قد يكون «الشعب يريد إسقاط النظام» الطائفي. جيّد. ولكن هل يتوحّد اللبنانيون خلف هذا المطلب؟ والسؤال الأهم: من يقبل أن ينادي بسقوط زعيمه، ولو كان النداء بسقوط كل زعماء الطوائف؟

قبل الحدث المصري، كنت في صدد إجراء تحقيق يدعو الناس إلى تأليف حكومة من أشخاص يظنون فيهم الكفاءة، بعيداً عن مقياس الطوائف والحصص. الحصيلة كانت مفجعة. لم يستطع أحد ممن قابلتهم أن يتخيّل شخصاً من خارج «الشخصيات» التي «نتصبّح بها ونتمسّى» وننهال عليها، في التوقيتين، بالشتائم. من تسمّون للوزارات؟ سألت. فكانت الإجابة تقويماً لعمل الوزراء الحاليين، ورغبة في عودة بعضهم حسب الانتماء السياسي، وإضافة بعض الأسماء من خارج النادي الحالي. ولكن، لا أحد تجرّأ على تسمية شخص جديد. وحين تحاول المساعدة بتوجيه المستفتين إلى الملعب الذي أردت أن تلاعبهم فيه، أي تسمية اسم غير معروف، إذا بهم يفاجئونك بالسؤال: بس هيدا مسلم والمنصب للمسيحيي! أو العكس.

مخيّلتنا المواطنية ضامرة. البعض قد يكتفون، بما أننا بين حكومتين، بدعوة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي إلى انتهاز الفرصة، ونحن في لحظة تاريخية بين الحدثين المصري والتونسي، لتسمية كفاءات عامة للوزارات لا يراعى فيها الانتماء الطائفي أو السياسي بالمعنى الضيّق. فليكن وزير الخارجية بوذياً، أنا ما همّني؟ أريد عندما أستمع إليه أن أشعر أنه جدير بتمثيلي في الخارج. أريد من وزير الداخلية أن يحسم أخيراً موضوع جنسية المرأة اللبنانية لأولادها، أن ينفّذ حركة إصلاحية في قوى الأمن الداخلي، أن يدرّب الدرك على قانون السير. أريد من وزير النقل أن يعيد النقل العام المشترك إلى سابق عهده، من وزير العدل أن يعزز استقلالية القضاء وأن يلغي ما يسمّى موجب التحفّظ، من وزير الزراعة أن يعزز وضع المزارعين في أرضهم ولا يدفع بهم، عبر رفع الحماية عن إنتاجهم وإفقارهم، إلى الهجرة إلى المدن والسوحلة ونفخ أحزمة البؤس الأشبه ببطون أولاد المجاعات..... إلخ.

هي فرصة؟ فهل يجرؤ ميقاتي؟ أم علينا انتظار الثورة اللبنانية المقبلة؟ قد يكون شعار «يسقط النظام الطائفي» بداية، أو «فصل الدين عن الدولة»، ولكن هل تجرؤون على تصوّر كم شخصاً سيمشي في تظاهرة كهذه؟

تقرير

# اعتداءات على مكاتب للمحاماة: النقابة ترفع الصوت وشكاوى من المحامين وعليهم

**سُجّلت في الآونة الأخيرة اعتداءات على مكاتب للمحامين، في أكثر من منطقة. رفعت النقابة صوتها مطالبةً المسؤولين القضائيين والأمنيين بوضع حد للفلتان وملاحقة الفاعلين. ثمة شكاوى ومطالب للمحامين، وفي المقابل، ثمة شكاوى بحقهم**

**محمد نزال**

خلال العام الماضي، شهد لبنان ظاهرة تمثّلت في الاعتداء على العاملين في المستشفيات والعبث بمحتويات أقسام الطوارئ فيها. بدأت المسألة بحوادث متفرقة، ثم راحت تتكرر على نحو واسع في مختلف المناطق، إلى أن أصبحت ظاهرة استدعت رفع الصوت من المعنيين. اليوم، يتخوّف بعض المحامين من أن يلحق بهم وبمكاتبهم ما لحق سابقاً بالمستشفيات، وخاصة بعد تعرّض عدد منهم لاعتداءات مختلفة، كان آخرها دخول أشخاص مجهولين إلى مكتب المحامي عبدو أبو طايع، الكائن في منطقة الجديدة ـ بيروت، فعبثوا ببعض المحتويات وسرقة أجهزة كمبيوتر.

قرّرت نقابة المحامين في بيروت رفع الصوت، وذلك قبل أن تنتشر هذه الظاهرة و«يغار المعتدون بعضهم من بعض مسقطين هيبة المحامي، فيصبح مكسر عصا لكل شخص لا يعجبه أداء المحامي، أو حتى بسبب عدم الرضى على النتائج التي يحققها المحامي في قضية ما»، على حد تعبير أحد المحامين.

هكذا، أصدرت نقابة المحامين بياناً استنكرت فيه «ما تتعرض له بعض مكاتب المحامين، من الدخول اليها عنوةً عن طريق الكسر والخلع والعبث بمحتوياتها وبملفات بعض الموكلين، وآخرها ما تعرض له مكتب الأستاذ أبو طايع صباح الخميس 2011/2/10»، وأهابت النقابة بالسلطات المختصة، من قضائية وأمنية، إعارة الموضوع الاهتمام اللازم والتحري عن الفاعلين وتعقّبهم وتوقيفهم وإحالتهم أمام المراجع القضائية المختصة وإنزال أشد العقوبات بهم، وذلك «لوضع حد للفلتان ولهذه الفوضى ولحماية حقوق المواطنين والموكلين، ومن أولجهم القانون حق الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم، وتشديد العقوبة بحقهم لأنّ الاعتداء على المحامي أو مكتبه يعاقب عليه بعقوبة الجرم نفسه عند الاعتداء على القاضي».

في حديث لها مع «الأخبار»، دعت نقيبة المحامين في بيروت أمل حداد إلى عدم الذعر، كما دعت في المقابل المسؤولين إلى ملاحقة المعتدين وعدم التهاون في هذا الموضوع. لفتت حداد إلى أن بعض حالات الاعتداء «لم تكن تحمل أيّ طابع سياسي أو ما شاكل، فبعض الحالات كانت ستحصل في أيّ مكان آخر، وفي حالات أخرى جرى توقيف الفاعلين بعد التعرّف عليهم من خلال الكاميرات التي التقطت صوراً لوجوههم».

من جهته، لفت المحامي عبدو أبو طايع، الذي تعرض مكتبه لاعتداء قبل 5 أيام، إلى أنه استطاع حصر نحو 5 ملفات

## لقطة

تصدر نقابة المحامين قرارات تحدد بموجبها الأتعاب التي يتقاضاها المحامون، لكي لا يصبح لكل محام قيمة أتعاب خاصة، لكن، في هذا الإطار، يشير أحد المحامين إلى أن «بعض الزملاء يحاولون سرقة الزبائن من خلال خفض القيمة التي يطلبونها من الموكلين، وفي كثير من الأحيان لا يعطون الموكل نتيجة، حتى إن بعضهم ليس لديه مكتب بل يجعل من صندوق سيارته مكاناً لتخزين ملفات موكّليه ويدور من مكان إلى آخر». ويلفت المحامي إلى ما يسمّيه «الدكاكين المنشرة أمام قصور العدل، التي تضع لافتات علنية عن تقديم استشارات قانونية، علماً أن القانون يحصر تقديم هذه الاستشارات بالمحامين، لكن مع ذلك لا نرى من يتحرك أو يفعل شيئاً لمنع ذلك. ربما لأن بعض هذه الدكاكين محمية من شخصيات معينة».

متابعة

## قتيلة في حادث سير

سُجّل عدد من حوادث السير في الأيام الأخيرة، أدى أحدها إلى وفاة شخص، فيما نتج من الحوادث الأخرى وقوع جرحى.

اصطدمت آلية عسكرية تابعة للكتيبة الإيطالية العاملة في قوات الطوارئ الدولية «اليونيفيل» بشرفة منزل مالك ع. قرب الساحة العامة في بلدة دير قانون النهر ـ قضاء صور. في تفاصيل الحادث الذي وقع أمس، أنه بينما كان السائق يقود الآلية بسرعة فائقة في ظل طقس ممطر، حاول التجاوز فصدم الشرفة التي سقط جزء كبير منها من دون وقوع أي إصابات.

وقع اصطدام في الكورة بين سيارتين الأولى نوع رابيد يقودها حنا ط. وبرفقته جمال حبيب (43 عاماً) والثانية كيا بقيادة ش.، أدى الحادث إلى وفاة جمال وإصابة حنا وشربل بجروح وكسور.

أول من أمس، صدمت سيارة مرسيدس يقودها الرقيب في الجيش سليم ح. دراجة نارية على متنها يوسف د.، وقع الحادث في الكرك وأصيب يوسف بكسور وجروح، وقد نُقل إلى مستشفى في زحلة للمعالجة.

نُقل أحمد ب. (18 عاماً) إلى مستشفى قرب طريق الجديدة، لإصابته بجروح ورضوض جراء تعرضه للصدم بدراجة نارية في المنطقة المحيطة بالمدينة الرياضية في بيروت، وفرّ الصادم إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

كان السائق يقود السيارة بسرعة فائقة (أرشيف ـ بلال جاويش)

أمن الناس

## سلب بالجملة بقوّة السلاح

سجّلت المعلومات الأمنية حصول عدد من حوادث السلب بقوّة السلاح في أكثر من منطقة. وقد أحصي حصول أكثر من خمس عمليات سلب استهدفت في معظمها عمّالاً من التابعيات الأجنبية، فضلاً عن لبنانيين أجبروا على التخلّي عن محافظهم تحت تهديد السلاح. ففي محلّة الجيّة، دخل مجهولان ملثّمان غرفة العامل عيسى س. (سوري الجنسية) وسلباه بقوّة السلاح مبلغ 700 دولار أميركي و500 ألف ليرة لبنانية، إضافة إلى جهاز كمبيوتر وكاميرا وجهاز خلوي، قبل أن يفرّا إلى جهة مجهولة. وقد ادّعى العامل المذكور أمام مخفر السعديات على مجهولين بجرم السلب والتهديد. وفي محلة مفرق مجدلون، اعترض خمسة مجهولين يستقلّون سيارة من نوع مرسيدس مجهولة باقي المواصفات، سيارة المواطن هلال شومان، الذي كان برفقة زوجته. وسلبوهما بقوّة السلاح مبلغ 1500 دولار قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة. عمليتا السلب المذكورتان لم تكونا الوحيدتين، ففي محلة الجمهور داخل ورشة رشيد ف. سلب أربعة مجهولين ثلاثة عمال من التابعية السورية مبلغ 100 ألف ليرة، بعدما هددوهم بقوة السلاح، وادعى أيضاً وارطان س. أن مجهولين اعترضوا طريقه وسلبوه بالقوة حقيبته التي كانت تحوي 100 دولار، كذلك الأمر في ذوق مصبح، أقدم شخصان مجهولان عند الخامسة من فجر أمس على الدخول الى أفران «إميل ع.» وسلبا منه بقوة السلاح والتهديد بالقتل، غلّة الفرن التي بلغت مليون ليرة عدّاً ونقداً، وأطلق أحدهما النار في سقف الفرن لتسهيل فراره مع رفيقه، وقد فرا الى جهة مجهولة.

في المنطقة نفسها، أقدم مسلحان ملثمان على اعتراض سبيل زياد ح. وأجبراه بعد تهديده بالقتل على التخلي عن محفظته، التي ذكر أنها تحوي مبلغ 4000 دولار، نقداً، فضلاً عن أوراقه الثبوتية، وفرّا الى جهة مجهولة.

في نيو روضة، أقدم مسلحان مجهولان على اعتراض سبيل المواطن نقولا ك. وأجبراه على التخلي عن محفظته، التي ذكر أن فيها مبلغاً من المال وأوراقه الثبوتية، كما سلباه جهازين خلويين كانا في حوزته وفرا الى جهة مجهولة.

وأقدم مجهولان مسلحان في خلدة على اعتراض سبيل المواطن قاسم كرنيب، بعدما قطعا عليه الطريق وأنزلاه بالقوة من على دراجته النارية، وسلباه إياها بعد إجباره على تسليم محفظته التي تحوي مبلغاً من المال وأوراقه الخاصة، وفرا إلى الزواريب الداخلية للمنطقة، حيث تواريا عن الأنظار.

(الأخبار)

## ما قل ودل

**ورد بلاغ إلى قوى الأمن الداخلي، يوم أول من أمس، يفيد بوقوع خلاف أمام ملهى ليلي في جزين، بين أ. ح. وهو نجل نائب في المنطقة ودركي مكلف بحماية النائب نفسه من جهة، والشاب ك. ك. ورد في البلاغ أن نجل النائب والدركي كانا في حالة السكر الواضح وأن الدركي أقدم على إطلاق النار من مسدس حربي، ولم يُسجل وقوع إصابات. كما لم يأت البلاغ على ذكر أسباب هذا الخلاف ولا على توقيف أي من المشاركين في الخلاف الذي وقع عند الساعة الرابعة فجراً. بعض الموجودين في المنطقة أبدوا تخوّفاً من عملية إطلاق النار.**

أمل حداد بُعيد انتخابها نقيبة للمحامين في بيروت (أرشيف ــ مروان طحطح)

## ليسوا ملائكة

المحامون ليسوا ملائكة، حتماً، فبعضهم يسيء إلى سمعة المهنة من خلال تعامله مع موكليه ويستغل مشاكلهم القضائية ثم يتهرب. منهم من يأخذ مبالغ مالية من والدة موقوف ما، ويعدها بالإفراج السريع عنه، مستغلاً استعدادها لفعل أيّ شيء لترى ولدها في المنزل، فيحصل أن يغيب المحامي عن السمع ويتهرب ممّا وعد به. أحد المحامين يذكر هذه المشكلة صراحة، ويدعو أيّ شخص لديه مشكلة مع محام ما إلى أن يتوجه إلى النقابة ليتقدم بشكوى رسمية. ويلفت المحامي المذكور إلى مشكلة يعانيها المحامون المتدرجون، إذ يُطالب النقابة بإيلاء هؤلاء أهمية قصوى. ويذكر أن بعض المحامين الذين يتدرب لديهم محامون متدرجون «يكون آخر همهم ماذا يتعلم المتدرج، فلا يحسن إعداده مهنياً».

لقضايا موكل فيها، في رأيه أن الحصول على إحداها هو سبب ما حصل. وذكر أن المعتدين الذين دخلوا إلى مكتبه سرقوا جهازي كمبيوتر محمولين، عليهما معلومات عن الملفات المذكورة، علماً أنهم لو كانوا يريدون مجرّد السرقة لكانوا أخذوا أشياء ثمينه موجودة وظاهرة في المكتب. وفي حديث له مع «الأخبار» رفض أبو طايع الكشف عن طبيعة الملفات التي يتصوّر أنّ الاعتداء حصل بسببها، تاركاً الأمر في عهدة التحقيق، وأضاف قائلاً: «لقد وصلت الرسالة، وفهمتها، لكن سأكمل الرسالة المهنية، فقد ترافقنا مع الخوف قديماً ولم نتأثر بذلك». وقد رأى أبو طايع، الذي لا يخفي هواه السياسي المنسجم مع قوى «14 آذار»، أن الاعتداء «ليس سياسياً، بل لأسباب مهنية، وعلى كل حال فإنّ المحامي وناقل الكفر ليس بكافر، أنا أدافع عن شخص أرى أنّ لديه حقاً»، ولفت المحامي إلى أن وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال، زياد بارود، اتصل به شخصياً للاطمئنان «بصفته وزيراً ومحامياً أيضاً، كذلك حضر إليّ أفراد من فرع المعلومات ومن استخبارات الجيش لمعرفة حيثيات ما حصل».

> لفتت نقيبة المحامين أمل حداد إلى أن بعض حالات الاعتداء «لم تكن تحمل أي طابع سياسي»

### شكاوى ومطالب

اتصلت «الأخبار» بعدد من المحامين، وسجلت بعض مشاكلهم، منها موضوع صندوق تعاضد المحامين، الذي سبق أن نودي بإنشائه للمساهمة في تقديم أفضل تغطية للنفقات الطبية بدلاً من أن تبقى الأمور في عهدة شركة تأمين واحدة، لكن هذا الصندوق لم يولد بعد. مشكلة أخرى يوردها أحد المحامين، ويسميها «المنافسة غير القانونية»، مثل كتّاب العدل الذين يأخذون أعمال المحاماة، مثل تنظيم العقود، علماً أن هذا الأمر مناط حصراً بالمحامين. أما على مستوى العلاقة مع القوى الأمنية والمخافر، فيلفت المحامي إلى ضرورة تعديل المادة الـ47 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، ليصبح بإمكان المحامي الحضور مع موكله أثناء التحقيق الأولي، فهذا غير متاح حالياً. ويشير إلى أن بعض المحامين «من أصحاب المعارف والواسطات فقط يحضرون في التحقيقات الأولية، من خلال رشى أو محسوبيات». وفي هذا الإطار، يعتب بعض المحامين على نقابتهم لعدم إعلان العقوبات التي ينالها بعض المحامين المخلّين بآداب مهنتهم، من دون ذكر أسمائهم، لكن يكفي أن تُذكر الأمور بالعموم، لمزيد من الشفافية وحتى الردع، وخاصة أنّ بعض المحامين أدينوا أخيراً بسلوكيات مسيئة.

تقرير

# عبوة «مجهولة» تستهدف مسؤولاً لحركة فتح في البدّاوي

**عبد الكافي الصمد**

أحدثت العبوة الناسفة التي انفجرت فجر أمس، قرب منزل سمير محمد قاسم (أبو حسن طراوية) أحد الضباط التابعين لحركة فتح في مخيم البداوي، خضّة وبلبلة كبيرة في أوساط المخيم، الذي لم يشهد أي تعكير أمني يذكر منذ انتهاء الأحداث التي شهدها المخيم ومخيم نهر البارد المجاور بين عناصر تنظيم فتح الإسلام والجيش وباقي الفصائل في نهاية صيف عام 2007.

كشفت المعلومات التي رواها مسؤولون في حركة فتح لـ«الأخبار» أن العبوة انفجرت قرابة الساعة الثانية والربع من فجر أمس، وأن أضرارها اقتصرت على الماديات فقط، إذ تكسّر بعض زجاج منازل في المبنى الذي يسكن فيه طراوية (يبلغ عمره قرابة 40 عاماً)، والمكوّن من أربع طبقات، وأن العبوة كانت موضوعة فوق «سفرة» درج الطبقة الأولى، فيما شقة طراوية تقع في الطبقة الثانية.

وأشارت المعلومات إلى أن انفجار العبوة التي يبدو أنها كانت بدائية الصنع، لم يسمعه إلا الذين يسكنون في المبنى المذكور الذي يقع عند المدخل الجنوبي للمخيم على مسافة غير بعيدة من حاجز الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة، وأنّ قلة من الذين يسكنون قرب ذلك المبنى سمعوا دويّ الانفجار في تلك الساعة، وقد أصيب بعضهم بالذعر.

> انفجار العبوة التي يبدو أنها كانت بدائية الصنع، لم يسمعه إلا الذين يسكنون في المبنى

رغم التكتم الذي ساد بداية حول حادثة انفجار العبوة، بانتظار اتضاح ملابساتها وتداعياتها على أمن المخيم عموماً، مع أنها أثارت مخاوف وقلقاً لدى كثيرين، أكد المسؤول الإعلامي لحركة فتح في الشمال مصطفى أبو حرب لـ«الأخبار» أن «هذا الاعتداء لا يستهدف طراوية بحد بذاته، بل يستهدف أمن المخيم كله»، مبدياً تخوفه من أن «يكون ذلك مقدمة لحصول أمر ما داخل المخيم»، ومشيراً إلى أن حركة فتح والفصائل الفلسطينية في المخيم كله «مدعوة إلى التعاون في ما بينها من أجل الكشف عن الفاعلين وتسليمهم إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية».

بدوره، رفض مسؤول حركة فتح في الشمال أبو جهاد فياض في تصريح لـ«الأخبار»، «توجيه أصابع الاتهام إلى أي شخص أو جهة على أنها تقف وراء وضع العبوة التي استهدفت طراوية»، موضحاً أنه «شخص ليس لديه خصومات أو مشاكل مع أحد». ونفى فياض أي معلومات لديه حول انفجار العبوة، لأن «التحقيقات التي أجريناها لم توصلنا إلى أي شيء، والجهة التي تقف وراءها لا تزال مجهولة»، وأكد بالمقابل أنه «يسكن في المبنى أكثر من مسؤول تابع لحركة فتح، إلا أن طراوية أبرزهم، ما جعل الاعتقاد يسود في الأوساط بأنه هو المستهدف على الأغلب».

لكن فياض أكد أن «العبث بأمن المخيم أمر لن نسمح به على الإطلاق، وأننا سنواصل التحقيقات مع كل الفصائل فيه لمعرفة الفاعل وإلقاء القبض عليه وتسليمه للدولة اللبنانية»، معبّراً في الوقت ذاته عن «الاطمئنان الكامل إلى الاستقرار في المخيم، وسنتعاون مع الجميع من أجل تجنيبه أي خضات أمنية»، ومشيراً إلى «أننا نعدّه حادثاً عابراً، إلا أننا نأخذ بالمقابل إجراءاتنا الأمنية الاحتياطية، لأنه قد يكون هناك جهات ما لا يناسبها الاستقرار الذي ينعم به المخيم منذ فترة طويلة».

## أخبار القضاء والأمن

### شرطة وحراس مؤقّتون لمئة بلدية

وقّع وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال المحامي زياد بارود أمس الموافقات الاستثنائية لنحو 100 بلدية واتحاد بلديات لاستخدام شرطة بلدية وحراس مؤقّتين، وذلك بعد صدور الموافقة الاستثنائية على هذا الأمر (لغاية 2011/4/30) من رئيس مجلس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال، وفق ما جاء في بيان صادر عن الوزارة.

### اعتداء على كنيسة

دخل مجهول، بواسطة الكسر والخلع، كنيسة في رياق وبعثر محتويات المذبح «غرفة القربان»، دون أن يسرق شيئاً.

### سرقة سيارتين وأجهزة كمبيوتر وأسلاك كهربائية

دخل مجهولون ليل أول من أمس، بواسطة الكسر والخلع، مصنع بلاستيك في نهر إبراهيم، وسرقوا أجهزة كمبيوتر وأجهزة إلكترونية قدّرت بنحو 20 مليون ليرة لبنانية.

سُرقت سيارة مرسيدس فستقية اللون يملكها المواطن كيفورك إ، وكان قد أوقفها بالقرب من منزله في برج حمود.

في البوشرية، أقدم مجهولون على سرقة سيارة غولف سوداء اللون، وكان صاحبها موهير م. قد أوقفها قرب منزله.

يوم الجمعة الماضي، ورد إلى قوى الأمن بلاغان عن سرقة أسلاك، فقد سرق مجهول كابلات الهاتف العائدة إلى شركة أوجيرو من منطقة قرضاطة في رأس المتن. أما في بقرزلا، قرب حلبا، فقد سرق مجهول أسلاكاً كهربائية بطول 2400 متر عن الشبكة العامة.

### وفاة عامل سوري

توفي العامل السوري عمر محمد طباوي (44 عاماً) إثر سقوطه من الطبقة الـ12 في ورشة بناء قيد الإنشاء في منطقة السوديكو.

من جهة ثانية، تعرّض العامل السوري رائد ع. (32 عاماً) لعملية سلب يوم السبت الماضي، فقد كان تحت جسر يسوع الملك، حين توقّف قربه مجهول ادّعى أنه رجل أمن وطلب منه إظهار أوراقه الثبوتية، ثم سلبه محفظته وفيها مبلغ 1300 دولار.

### قنبلة وهمية قرب بيت الكتائب

عند الثانية من فجر أمس عثر مواطن على جسم مشبوه كناية عن كيس من النايلون في داخله أشرطة، وذلك في محلة الدكوانة وعلى بعد أمتار قليلة من بيت الكتائب. عزلت عناصر من فصيلة الدكوانة والقوى الأمنية المنطقة، واستُقدم خبير عسكري، فكشف على الكيس ليتبيّن أنه عبوة وهمية، وهو كناية عن بطاريات موصولة بأشرطة كهربائية ومفرقعات وبودرة بلون التراب، وقطعة من ساعة منبّه. وقد نقل بعد تفكيك المحتويات الى مكتب المباحث الجنائية، بناءً على إشارة القضاء المختص لإخضاعه لكشف مخبري جنائي، وإعلام النيابة العامة بالنتيجة، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

### توقيف 13 مطلوباً للعدالة

في إطار مكافحة المخلين بالأمن وتوقيفهم، أو الذين سطّرت في حقهم بلاغات بحث وتحرّ، تمكنت دوريات الشرطة القضائية في قوى الأمن من توقيف ثلاثة عشر شخصاً بجرائم إعاقة عمل دورياتها ودعارة ومشتبه فيهم بقتل أشخاص ومحرري شيكات دون رصيد، وقد أحيلوا على القضاء لإجراء المقتضى القانوني في حقهم.

### خلاف امرأتين... فإطلاق نار

وقع خلاف على أفضلية المرور في زحلة أول من أمس بين كارين م. وامرأة مجهولة الهوية كانت تقود سيارة «غراند شيروكي»، فجأة أقدم مجهول على إطلاق النار، ولم يبلغ عن وقوع إصابات.

ليل الأحد الماضي، ادعى ربيع م. أمام قوى الأمن أنه كان في ملهى في المعاملتين حين أقدم نسيب ا. على ضربه بالسكين في وجهه، وأطلق النار من مسدس حربي باتجاهه فأصابه في يده اليسرى، ثم فر إلى جهة مجهولة.

قرب ملهى في بلدة جزين، أقدم مجهول على إطلاق النار من سلاح حربي. لم يُسجّل وقوع إصابات، ولم تُعرف أسباب الحادث.

في منطقة الطريق الجديدة ـ بيروت، أطلق مجهول النار، فأصابت إحدى الطلقات واجهة متجر مصطفى ح. ما أدى إلى تحطّمها.

وقع خلاف وتضارب في صبرا بين أدهم ط. وشقيقه محمود من جهة، وإبراهيم د. وإبراهيم هـ. من جهة ثانية، سمع إطلاق ثلاث رصاصات، وقد أصيب إبراهيم د. بجرح في رأسه، نُقل إلى المستشفى، فيما فر الباقون إلى جهة مجهولة.

أسئلة

«سمّوني المهندس الورقي»، يقول برنار خوري في الشريط الترويجي الأخير لـ«Johnny Walker». فبعد حصوله على شهادة الدراسات العليا من جامعة «هارفرد»، أمل، بسذاجة، أن يشارك في إعادة إعمار بيروت بعد الحرب. لكن المعماري الشاب لم يجد سوى الخيبة: قوالب عملاء بأجندات غربية كانت تُسقط على مساحات بيروت. إنّها الرؤية وراء «سوليدير» التي شوّهت المستقبل الذي كانت تعد به

# برنار خوري

## بيروت لم يُعَد بناؤها: عمل سوليدير في مرحلة النكران كان كارثيّاً

(هيثم الموسوي)

إعداد:
**حسن شقراني**

**1 إلى أي مدى يزدهر المذهب الذي تنادي به، والقائل بضرورة احترام المهندسين المعماريين مسؤوليتهم الاجتماعية الاقتصاديّة؟**

أؤمن بأنّ الجيل الشاب الذي يأتي من بعدنا هو واعد. وأريد أن أؤمن بأنّ من الممكن الأمل بانبعاث هذا التوجّه في هذا الوقت، وهو أمر ممكن في لبنان، وإلا لكنت يئست منذ زمن. فنتيجة العمل الذي تمّ في مرحلة ما بعد الحرب كانت كارثية. ومن المحزن أن نرى ذلك فعلياً خلال التنقل في شوارع بيروت، وملاحظة تدهور نوعية الهندسة المعماريّة، وهو واضح جداً.

وليس بالضرورة أن تكون مهندساً لتلحظ الانحدار الذي حدث. فالمهندسون المعماريون كانوا في قمّتهم في عقد الستينيات، ومن ثمّ تباطأ الزخم في السبعينيات لندخل إلى المرحلة السوداء في الثمانينيّات في تاريخ الهندسة، ليس فقط في لبنان بل عالمياً. المشكلة هي أنّ عدم خروج لبنان من النمط هو كارثي فعلاً. ومن المثير للاهتمام ملاحظة كيف انتشر المذهب البلاستيكي، الذي ولّد إفلاساً مكتوباً على كلّ مبنى شيّد منذ الثمانينيّات.

**2 هل يمكننا القول إنّنا وصلنا إلى حضيض ذلك الإفلاس الثقافي ببدء «مشروع سوليدير» في مرحلة ما بعد الحرب؟**

إنّ وضع الحرب في إطار زمني، أي منذ 13 نيسان 1975 حتّى توقيع اتفاق الطائف، هو خطأ جسيم وتبسيط فاجر وخطير للتاريخ. لا يمكنك الدخول في مرحلة ما بعد الحرب إلّا عندما تكون قد هضمت ماضيك وتوصّلت إلى نوع من التوافق حول التاريخ. وبرأيي لم يكن هناك مرحلة ما بعد الحرب، بل مرحلة نكران منذ بداية التسعينيّات. لذا فإنّ بيروت لم يُعد بناؤها لأنّه بكل بساطة لم يكن هناك إعادة بناء لأمّة.

«سوليدير» هي حدث، ليست حادثاً، في أجندة سياسيّة. وكنت دائماً معروفاً بأنني مُعادٍ لسوليدير، لكن لا يجدر بنا تبسيط الأمر. فمن الأهميّة بمكان النظر إلى الأمور بحسّ نقدي وعدم تصنيفها «أسود» أو «أبيض». أنتقد كثيراً مفهوم التركّز لأنّه يعزل المكان حرفياً ويمكننا رسم حدوده بكلّ بساطة. ورغم أنّ الشركة أنشئت بموجب قانون تبقى شركة خاصّة لها رأسمال.

### اليأس من الحكومات

**«هل لا تزال تؤمن بتصحيح سلوك الحكومات؟» يحاول برنار خوري أن يتجاوز يأسه، ويذكر أن تغييراً محتملاً قد يطرأ على البلاد. ففي نظره أن «البيئة التي نعيش فيها لا تسمح بالتوقّع على أسس منطقية... فنحن نصبو إلى أهداف معيّنة، لكننا نعيش في منطقة هشّة تعوق صياغة توقّعات واضحة».**

سياسياً، كان هناك غياب الدولة وتحوّل ما كان يُعرف بوسط البلد إلى مشروع عقاري، الذي للمناسبة كان الأكبر في حينه عالمياً، أمّا من وجهة نظر مدنية وتصميمية، فهناك جانب مثير للاهتمام لم يكن له مثيل في التاريخ: تحويل ملكية الأرض، وهي الشكل الأكثر ثباتاً للملكية، إلى أسهم، وهو النوع الأكثر هشاشة من الملكية. وهذه الإحداثيّات هي في أسس مفهوم «سوليدير». عندما كنت تنظر إلى سوليدير في التسعينيّات كنت تتساءل: إلى أي مدى يُمكن أن يكون ما تفعله ديناميكياً؟ غير أنّ الأمر كان مخيّباً للآمال، فقد جرى التغاضي عن ديناميّات بناء المدينة ورُكّز فقط على انعكاسها في المستقبل غير المنظور.

أنا أشدّد كثيراً على مفهوم الحاضر الذي يجري تجاهله في المنطقة. «مدينة عريقة للمستقبل» كان شعار «سوليدير»، لكن الحاضر فيه غير موجود. وهذا أمر مقلق بنظري لأنه يعكس عدم قدرة على العيش في الحاضر وكتابة تاريخك الخاص. وهنا أعود إلى فكرة مرحلة ما بعد الحرب، وهي عدم إمكان العيش في الحاضر. وهذا لا يُترجم فقط في سوليدير، بل على امتداد لبنان والمنطقة عموماً، حيث لا علاقة للحداثة بالمضمون، وتستورد النماذج من الغرب على نحو أعمى، وللأمر تداعيات كارثيّة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.

**3 هل كسر حلقة التدهور الثقافي الموجود، التي لا تُنتج سوى ذاكرة جماعية مفتّتة بالظروف الحالية، متاح؟ أم نحن نحتاج قطعاً إلى ثورة؟**

أؤمن بالعمل على مسارات بديلة، أنا غير موهوم بما تولّده الطبقة السياسيّة. وأعتقد أنّ ما يعرّف البيئة السياسيّة هو إحداثيّات تفرض علينا أن نُصبح سجناءها. لذا أنا هجرت هذه البيئة لأنّها لم تولّد سوى الكوارث، لا يُمكن أن تتغذى إلّا من نفسها. المشاريع السياسيّة اليوم لا تحمل رسائل اجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة. وبالتالي ليس المهمّ ما تُنتجه الطبقات السياسيّة بقدر ما هو الفعل السياسي خارج ميادين السياسة.

**4 هل بدأت الرؤية التي تطرحها تدخل إلى القالب أم لا تزال خارجه؟**

إنّه سؤال محيّر. فأنا مهتمّ جداً في حدود المعقول والمتاح. ومهنتي تفرض عليّ الولوج إلى حقائق تكون في بعض الأحيان صعبة جداً. وأعتقد أن هذا الأمر مهم كثيراً لهذا الجزء من العالم، بمعنى أنّه في هذه المنطقة يجد المهندسون أنفسهم مرهونين للقطاع الخاص وحده، في ظلّ الغياب الكامل للانخراط المؤسّساتي في صناعة المساحات العامّة.

نحن المهندسين الشباب ليس لدينا إمكان الوصول إلى المباني العامّة الاستثنائيّة مثلما هي الحال عليه في أوروبا. لم أنخرط أبداً في مشاريع (تطوير) تابعة للقطاع العام خلال مهنتي، لا لأنّني لم أختر ذلك، بل بسبب غياب الدولة. فعموماً، ما يُحفظ من تاريخ الهندسة المعمارية المعاصرة هو بمعظمه أبنية عامّة.

وعندما عدت إلى بيروت وبدأت مسيرتي المهنيّة، في أوائل التسعينيّات، كان يتملّكني الأمل بالانكشاف والتجربة أو كسر القالب. لكن ذلك لم يحصل، وهكذا

# قطاعات

زراعة

## أبقار حلوب للذبح: الكلغ بـ12 ألف ليرة

البقاع ـ **نقولا أبورجيلي**

تراجع سعر كيلو اللحم البقري البلدي الى ما بين 10 آلاف و12 ألف ليرة لدى محال بيع اللحوم في البقاع، وهذا التراجع يفيد المستهلك كثيراً بعد موجات ارتفاع الأسعار المفتعلة في السابق، إلا أنه يؤشّر في الوقت نفسه، إلى معاناة مربّي الأبقار الحلوب في هذه المنطقة الزراعية. فقد تراجع الطلب على الحليب ومنتجاته في الوقت الذي ارتفعت فيه أكلاف العلف، وهذا الواقع يتفاقم منذ أكثر من أربعة أشهر، وهو ما أدّى الى تراكم المزيد من الخسائر، وبمستوى بات هؤلاء عاجزين عن تحمّله، ما دفعهم إلى بيع أعداد غير قليلة من الأبقار في سوق اللحوم، حيث اندلعت موجة مضاربات بين الجزارين المتنافسين على كسب الزبائن عبر خفض الأسعار.

وكانت أسعار البقر قد ارتفعت قبل ذلك الى أكثر من 16 ألف ليرة للكيلوغرام الواحد، لكنها تراجعت الآن بنسبة تصل الى 15 % بحسب إعلانات معلّقة لدى الجزّارين على لافتات كرتونيّة، فيما حافظت أسعار مبيع لحوم الأغنام والماعز على مستواها السابق بعد تراجع معدل استهلاكها.

ويُجمع مربّو الأبقار الحلوب على ارتفاع كلفة تربية الأبقار مقارنة بمردودها، ولا سيّما مع ارتفاع أسعار الأعلاف، مقابل تدنّي أسعار الحليب في السوق المحليّة، إضافة إلى مرض الحمّى القلاعيّة، الذي قضى على ثلث الأبقار الحلوب في البقاع. ويعزو صاحب ملحمة في إحدى قرى البقاع الأوسط، تراجع أسعار البقر، إلى ارتفاع العرض، ولا سيما أن الأبقار الحلوب باتت تباع للذبح، علماً بأن سوق اللحم الحي والمذبوح كانت قد شهدت قبل أشهر عدّة ارتفاعاً هائلاً في أسعار العجول المستوردة من الخارج، ناجماً عن محاولات المستوردين وتجّار المواشي توجيه صفعة إلى وزير الزراعة، وتحدٍّ له على قرارات أصدرها لتنظيم استيراد المواشي. حينها ارتفعت الأسعار إلى أكثر من 25 ألف ليرة للكيلو الواحد من لحم البقر.

مؤشرات

## نموّ الودائع بنسبة 4 % كافٍ

يشير تقرير أعدّه بنك لبنان والمهجر للأعمال، إلى أن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ستواجه تحدّيات الإصلاح السياسي والاقتصادي، لافتاً إلى احتمال تباطؤ نموّ الودائع المصرفية في عام 2011، وهو أمر سيتيح للمصارف تحسين وضعية سيولتها، وتمويل الدين العام الذي بات يتطلّب نمواً في الودائع بنسبة 4% فقط.

يتطرق التقرير إلى الوضع المالي في لبنان فيلفت إلى استمرار ثبات سعر صرف الليرة مقابل الدولار، مؤكداً أن قدرة مصرف لبنان على التحكّم بهذا الأمر مرتفعة، غير أنه يتحدث عن انعكاسات الأزمة السياسية على لبنان خلال شهر كانون الثاني 2011 حين ارتفعت نسبة الدولرة من 63% إلى 65%، «لكنها لا تزال دون المعدّل المسجل في آب 2006 حين بلغت 75%، بعدما ارتفع الطلب على الدولار بعد حرب تموز».

وعلى الرغم من أن التقرير يؤكد استمرار نسبة ربحية المصارف، إلا أنه لا يتوقع أن يتأثّر المودعون سلباً، إذ «إن ثقتهم بالقطاع متواصلة طيلة الفترات السياسية والاقتصادية الصعبة»، إلا أنه يضع احتمال تباطؤ نموّ الودائع أمراً شبه واقعي، فيلحظ تباطؤاً بوتيرة معتدلة «تساعد المصارف في تحسين وضعية سيولتها من أجل تلبية الطلب من القطاع الخاص، (فهي كانت تعاني من انتفاخ في السيولة كاد يخنقها)، وتحسين استدامة الدين العام وتمويله الذي يتطلب نمو الودائع هذه السنة بنسبة 4% فقط (بما أن المصارف تحمل أكثر من 60% من الدين العام، فإن تمويل هذا المبلغ وخدمته يتطلبان أن تنمو ودائع المصارف أيضاً، وقد كان المعدل المطلوب لنمو الودائع قبل سنتين 10%، لكنه انخفض إلى 4% بعدما ازدادت الودائع بصورة ملحوظة في السنتين الأخيرتين، وانخفاض معدلات الفوائد التي خفضت كلفة خدمة الدين أيضاً).

ومن التحديات الأساسية تلك المتصلة بالإصلاحات المنتظرة في القطاعات الاقتصادية.

(الأخبار)

وجدت نفسي موجَّهاً صوب الواقع الذي يفرضه القطاع الخاص.

**5 هل يمكننا القول إنّ تجربتك منذ عودتك إلى بلادك تقع في منتصف الطريق بين المقاومة والتكيّف؟**

أستخدم تعبير المقاومة في كثير من الأحيان، وبالمعنى الحقيقي للكلمة. وأرى الهندسة فعلاً سياسياً، وأشدّد على ذلك، فنحن نتحمّل مسؤولية عامّة لأنّنا جميعنا لاعبون في رسم معالم المناطق. نعم كان هناك كثير من المقاومة للقوالب التي كانت موجودة، وتحديداً على صعيد المباني السكنيّة، حيث وضع المهندسون نماذج لم تتغيّر خلال الأعوام الأربعين الماضية.

**6 هل سنرى في يوم ما «ترامواي» في بيروت مجدداً أو قطاراً إلى جانب البحر؟ هل يمكننا إعادة تصميم المدينة بهدف تطويرها؟**

ليس لديّ أدنى فكرة، لكن أعتقد أن هناك أفكاراً جميلة جداً يمكن بلورتها في عالم أفضل ربما. لقد تخلّيت عن أي جهد مؤسّساتي، وأرى أن اللحظات البنّاءة التي شهدتها في الميدان الذي أعمل فيه لم تخرج من رحم السياسة، بل من أعمال تُنفّذ خارج الحلقات السياسيّة، سمِّها المجتمع المدني، أنا أسمّيها «الفعل في ميدانك الخاص من خلال خبرتك الخاصّة»... وهنا أحبّذ أن أكون واقعياً، ففي التسعينيّات آمنت بسذاجة بأن هناك مشروع إعادة إعمار، وبأنّني يمكن أن أكون جزءاً منه، غير أنّ ذلك لم يحدث أبداً.

**7 بالطروحات التي تقدّمها، أيمكن تصنيفك مهندساً معمارياً اجتماعياً ـ اشتراكياً؟**

لا أعرف ماذا أصبح تفسير مصطلح «اشتراكي»، فالأحزاب الاشتراكيّة تُفلس، انظر إلى فرنسا اليوم. هناك طبعاً مبادئ وأخلاقيّات ضرورية، لكن أنا شخص يعمل في القطاع الخاص! اخترت العمل في الوحل واختبار الصعوبة والمرارة في البيئة التي نعيش فيها، وهذه ليست حالة بيروت فقط.

متابعة

# قضية سوق الصاغة: «سوليدير» لا تعترف بالقضاء

**قضية سوق الصاغة لا تزال مستمرة، لا القوى السياسية ولا الرؤوساء يستمعون لمطالب أصحاب الحقوق، اما سوليدير فتتحدى الجميع!**

**رشا أبو زكي**

الكل بات يعلم بالقرصنة التي مارستها «سوليدير» في سوق الذهب في وسط بيروت: رئيس الجمهورية ميشال سليمان، رئيس مجلس النواب نبيه بري، ووزير العدل إبراهيم نجار، وجميع الكتل النيابية من دون استثناء... كلهم يعلمون أن«سوليدير» تؤجر محالّ السوق بعدما باعتها لمالكيها في عام 1998 وقبضت الدفعة الأولى من بعضهم... وحده رئيس الحكومة السابق سعد الحريري رفض استقبال أصحاب المحالّ المحتلة، ولا يزال حتى اللحظة يمتنع عن استقبالهم، علماً بأنهم من «أبناء بيروت» الذين يدعي الحريري «محبتهم»! لكنه لا يتوانى عن تغطية من لا يريد حتى الاعتراف بحقهم في طلب «العدالة».

فالشركة العقارية التي استولت على أملاك خاصة وعامة بعد تشريعها في مطلع التسعينيات، لم تكتف بالأرباح الطائلة التي نعم بها أصحابها، بل عمدت أيضاً إلى بيع محالّ سوق الصاغة في أسواق بيروت، وبعد ارتفاع الأسعار أنكرت عقود البيع، ورفضت تسليم المحالّ لمالكيها الحقيقيين. بل إن هؤلاء المالكين لم ينجحوا في إجراء أي تسوية مع إدارة الشركة، ولا سيما أن رئيس مجلس إدارتها ومديرها العام ناصر الشماع قال للمالكين مرّة: «إذا ما عجبكم روحوا حصلوا حقوقكم في القضاء». طبعاً قالها وهو يدرك أنه أقوى من الدولة وقضائها.

بالفعل، لم يمتلك أصحاب المحالّ سوى اللجوء إلى القضاء، فأقاموا دعوى على الشركة في محكمة بيروت الابتدائية، برئاسة القاضي محمود مكية، الذي تعرّض لإهانات متتالية من وكلاء الشركة وممثليها، فاضطر إلى توجيه كتاب إلى الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في بيروت بتاريخ 31 أيار 2010 طلب فيه تنحيته عن النظر في ملف الدعوى بسبب «التمادي في التجريح والإساءة...».

بعد ذلك تسلّم القاضي جورج حرب النظر في الدعوى، إلا أن ناصر الشمّاع لا يزال يرفض المثول أمام القاضي، فما كان من الأخير إلا أن ألزم محامي الشركة سامي نحاس بتعهّد ضمان حضور الشماع ونائبه ماهر بيضون ورئيس قسم المبيعات منيب حمود لجلسة تُعقد في السابع من شباط. إلا أن المحكمة انتظرت حضورهم من دون جدوى، ما دفع أصحاب المحالّ إلى الاعتصام احتجاجاً على إمعان شركة «سوليدير» بالاستهتار بالقضاء وحكمه، والاستمرار في عملية النهب المنظم لأسواق وسط بيروت من دون أي رادع!

ويقول رئيس لجنة متابعة أصحاب الحقوق في سوق الصاغة في وسط بيروت نعيم رزق، إن إهانة المحكمة أصبحت عادة لدى الشماع ومعاونيه، بعدما أهان المحامي نحاس رئيس محكمة بداية بيروت القاضي محمود مكية... وبعد إثارة هذه الإهانة مع الرؤساء والكتل النيابية، وبعدما بلّغت لجنة الدفاع عن أصحاب الحقوق في سوق الصاغة وزير العدل إبراهيم نجار بما فعله نحاس من إهانة للقضاء، فوجئ أصحاب الحقوق بأن نحاس نفسه جاء إلى جلسة 7 شباط ليدافع عن سوليدير أمام رئيس المحكمة جورج حرب. لا بل إن المسؤولين في مكتب الشماع تعدوا على المباشر القضائي الذي كان يبلغهم بحضور الجلسة الأخيرة. وأكد رئيس المحكمة أن ناصر الشماع تبلغ ونائبه ورئيس قسم المبيعات بالجلسة، ولم يحضروا! علماً بأن نحاس كان قد تعهد في الجلسة السابقة أن الشماع سيحضر جلسات الاستماع، ما دفع القاضي حرب إلى سؤال نحاس عن هذا الموضوع، فأجاب الأخير: «لديه عمل في الخارج»، وحينها أردف القاضي بأن «في المحكمة 100 شخص لهم أيضاً أعمال ومصالح، وهم يحضرون الجلسات»! بالطبع لم يجب نحاس، فكان أن حُدِّدت جلسة أخرى في 7 آذار المقبل، مع تعهد بحضور الشماع.

واللافت في هذا الإطار، بحسب رزق، أن

**600**
**دولار**

**قيمة المتر المربع في سوق الصاغة التي دفعتها سوليدير لتبيعه، بحوالي 8500 دولار أميركي.**

هل يعيد القضاء أصحاب محال المجوهرات الى وسط بيروت؟ (أرشيف)

التعدي ومخالفة القانون والتكابر على القضاء مكشوفة، وليس من يحاسب سوليدير على أفعالها، مشيراً إلى أن سوليدير تؤجر محالّ مبيعة أصلاً منذ 11 عاماً، على الرغم من أن هذه المحالّ خاضعة لنزاع قضائي قائم، وبالتالي لا يمكن التصرف بها قانوناً، إن استثماراً أو بيعاً أو إيجاراً. ويستغرب رزق «كيف يمكن السكوت عن هذه المخالفة من الرأي العام والقضاء والرؤساء الثلاثة ووزير العدل».

ويشرح أن أصحاب المحالّ ينظرون إلى محالهم وقد شغلتها شركات أجنبية، وتبيع ذهباً غير مصنع في لبنان، وتنافس القطاع المحلي، فيما عنوان إعادة إعمار سوق الصاغة كان «إحياء الصناعة المحلية»! ولفت إلى وجود إقرار لدى رئيس المبيعات السابق في سوليدير نعمان عطا الله بأن عملية البيع قد تمت بعدما قبضت سوليدير الدفعة الأولى من أصحاب المحال، وأنه كان من المفترض أن يتسلم هؤلاء محالهم في عام 2000، إلا أنه تبين وجود مخالفة بناء ارتكبتها سوليدير، فبدأت المماطلة إلى أن فوجئ أصحاب المحالّ بتأجير محالهم وإنكار عقود البيع! ويشير رزق إلى أنّ الوضع لم يعد محمولاً، وأصحاب المحال تعبوا وهم غير قادرين على تحمل هذا الضغط، وخصوصاً أن ملفهم أصبح بعهدة جميع القوى السياسية. ويؤكد أن الدعوى ستستمر إلى أن يحصل أصحاب الحقوق على محالهم، إضافة إلى تعويض عن كل الأضرار والخسائر التي لحقت بهم نتيجة المماطلة بتسليم محالهم. وقال: «فليأت الشماع إلى المحكمة وليثبت أننا لسنا مالكي هذه المحالّ، وأن ما يقوم به لا ينطوي على مخالفة قانونية فاضحة».

وكشف رزق أن المستأجرين الحاليين في سوق الصاغة لا علاقة لهم بالسوق المحلية ولا يتأقلمون مع تغييراته، ما دفع الشماع إلى تقديم عرض لأصحاب المحالّ بعدم دفع الإيجار لمدة شهرين لكي يستمروا في عملهم! ويلفت رزق إلى أن سوليدير، ومَن خلفها، يحرمون مئات الأسر العمل وتحقيق مدخول يومي، وذلك نتيجة منع أصحاب المحال من العمل في السوق، ما يؤثر على معامل الذهب التي من الممكن أن تشغل عدداً كبيراً من اللبنانيين إذا تطور إنتاجها. وأشار رزق إلى أن الحكومة السابقة أصبحت سابقة، وهناك أمل في أن تعمد الحكومة الجديدة إلى معالجة الأمر، وقال إن الملف سيُقدّم إلى رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي ليُعرَض على مجلس الوزراء فور تأليف الحكومة الجديدة.

## باختصار

**◄ 81438 حيازة زراعيّة صغيرة**

تتراوح هذه المساحة بين دونم واحد وخمسة دونمات، وهي تتطلب، بحسب رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك، زراعتها بمنتجات ذات قيمة مضافة عالية لتمثّل إيراداتها دعماً جدياً للمزارعين حتى يستطيعوا الصمود في الريف اللبناني، علماً بأن «الطبيعة اللبنانية تساعد على إنتاج معظم النباتات الطبية الموجودة في العالم، من النباتات الاستوائية الى التي تحتاج الى الطقس البارد».

**◄ تراجع حركة الطائرات والقادمين**

أظهرت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن دائرة الإحصاء والحركة في المديرية العامة للطيران المدني تراجعاً في حركة الركاب القادمين إلى لبنان، خلال شهر كانون الثاني الماضي، وتراجعاً في حركة الطائرات الخاصة إقلاعاً وهبوطاً في بيروت بنسبة 18,31%، وتراجعاً في حركة شحن البضائع بنسبة 8,44%.

وتشير الإحصاءات إلى أن مجموع الركاب الذين استخدموا مطار بيروت الدولي، خلال الشهر الأول من السنة الجارية بلغ 369 ألفاً و735 راكباً بزيادة 0,01% مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية حين بلغ 369 ألفاً و694 راكباً، وقد بلغ عدد القادمين إلى لبنان نحو 155 ألفاً و533 راكباً بتراجع 1,04% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010، فيما بلغ عدد المغادرين 210 آلاف و35 راكباً بزيادة نسبتها 0,73%، أما عابرو الترانزيت فقد بلغ عددهم 4167 راكباً بزيادة نسبتها 4,02% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010 وبلغ مجموع رحلات شركات الطيران التي تسيّر رحلات إلى مطار بيروت، خلال كانون الثاني، 7925 رحلة بزيادة نسبتها 13,45% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010، وقد بلغت الرحلات القادمة إلى لبنان 2258 رحلة (بارتفاع 7,2%) والرحلات المغادرة 2259 رحلة (بزيادة 6,9%) وارتفعت رحلات العبور في الأجواء اللبنانية 23,21 في المئة وسجلت 3408 رحلات. وتراجعت حركة الطائرات الخاصة في كانون الثاني، بنسبة 18,31% إذ سجّلت 1084 رحلة.

**◄ ... وحركة البواخر أيضاً**

فقد سجّلت حركة البواخر تراجعاً خلال عام 2010، إذ بلغ عدد البواخر التي استقبلها مرفأ بيروت خلال هذه السنة 2285 باخرة، مقابل 2395 باخرة خلال عام 2009، أي بتراجع نسبته 4,59%.

وتعود أسباب التراجع إلى التطورات السياسية التي شهدها عام 2010، وتداعيات الأزمة المالية العالمية التي أثّرت على حركة التجارة البحرية العالمية، وانخفاض حجم الواردات للاستهلاك المحلي، وارتفاع أسعار السلع والحاجات الأساسية في الأسواق العالمية.

هذه الحال لم تؤثر على الرسوم المرفئية المستوفاة خلال 2010، إذ بلغت 166,8 مليون دولار مقارنة مع 163,5 مليون دولار، أي بزيادة 2,04%، ما يعطي صورة واضحة عن ارتفاع أسعار الواردات.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

**نظمت مجموعتا**
**برنو ريكار وفواز هولدينغ**
**يوم الثلاثاء الواقع فيه ٨ شباط ٢٠١١**

خلال المحاضرة اظهر السيد إيان لوغان نجاح ويسكي Ballantine's المصنف ثانياً عالمياً في فئة الويسكي الاسكتلندي ،والذي يحتل المرتبة الاولى في اوروبا من حيث المبيعات . امازجاتة السوبر بريميم فهي مصنفة اولى من حيث المبيعات في آسيا . ومن المعروف ان في كل ثانية تباع زجاجتين Ballantine's في كل ارجاء العالم.

تحدث السيد لوغان عن سر نجاح Ballantine's على مدى سنوات وعن استمرارية المعلمين

« الخلاطين « منذ بداية Ballantine's وحتى يومنا هذا . فكانت البداية مع السيد جورج بلانتينز الذي هو اول من سمي بالمعلم « الخلاط» من سنة ١٨٠٩ الى ١٨٩١ ومن ثم السيد Sandy Hyslop الذي استمر بالخط نفسه اي باستمرارية الخليط والنضج والنوعية والتغليف والامضاء .

أدب

## مغامرات الناجي الوحيد من ويلات المنفى الغرائبي

**جملته القصيرة والنضرة هنا، وكذلك مهارته في توليف أحداث الرواية كأننا أمام فيلم سينمائي. ما الذي يجعل إذاً من «دروز بلغراد ــ حكاية حنا يعقوب» (الآداب/ المركز الثقافي العربي)، دعسة ناقصة في مسار الكاتب اللبناني الغزير؟**

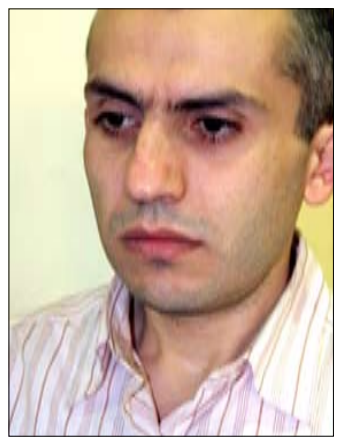

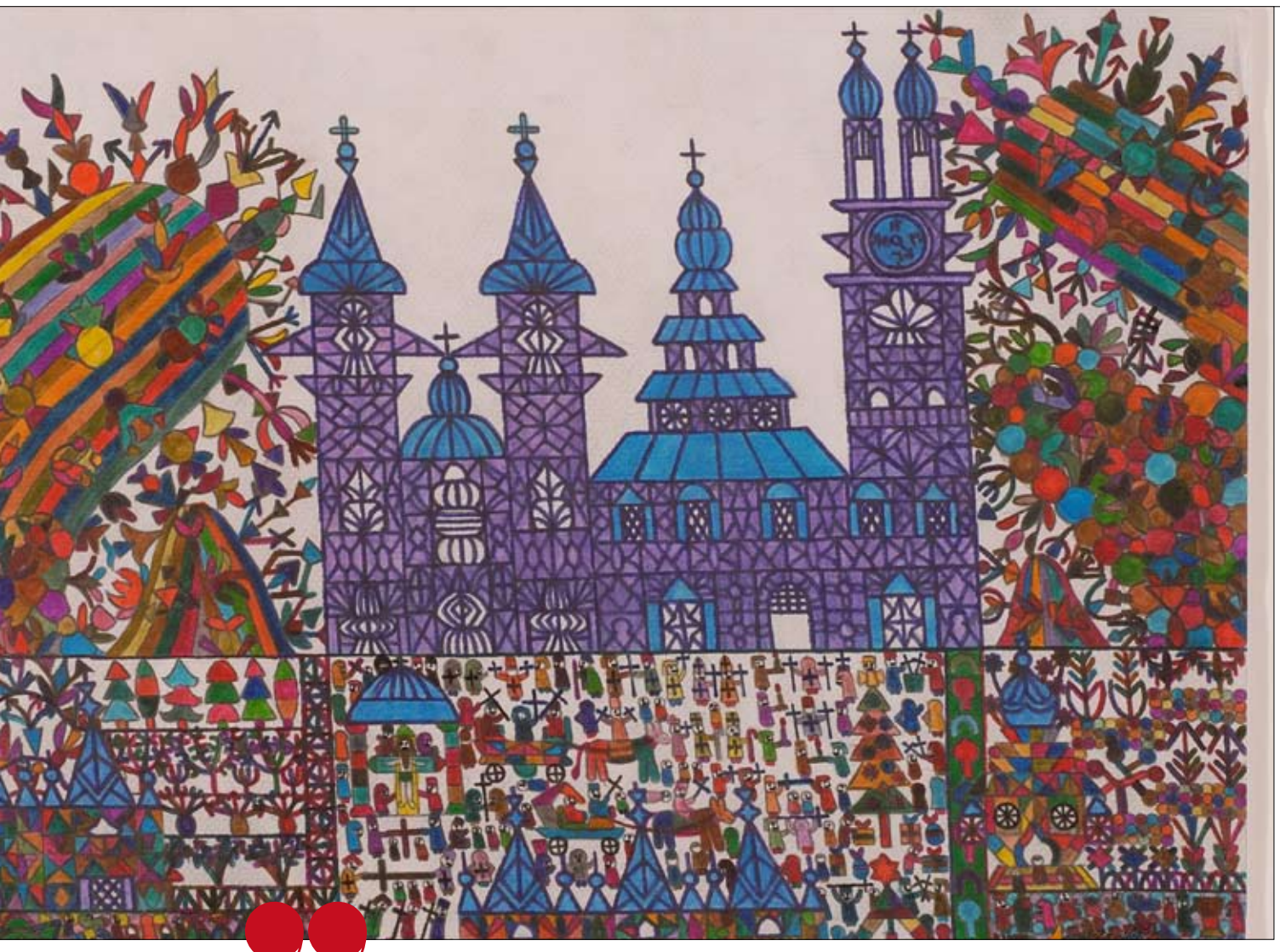

# ربيع جابر... سرد بلا حدود

**فتح كوى تفصيلية في الزمن العمومي للرواية، عبر مطاردة التفاصيل التاريخية والجغرافية**

حسين بن حمزة

في مستهلّ روايته «دروز بلغراد ـ حكاية حنا يعقوب» (الآداب/ المركز الثقافي العربي)، يبتكر ربيع جابر فكرة مدهشة يمكن تحميلها بوعود سردية قادرة على شدّ القارئ حتى نهاية الرواية، إلا أن ما يحدث هو العكس تقريباً. سرعان ما تفقد الفكرة وهجها وتتحول إلى مشكلة أو مهمّة ينبغي للمؤلف أن يجد لها حلّاً، بدلاً من أن تتطور وتحتشد بالتفاصيل والمنعطفات.

لكن ما هي هذه الفكرة؟ بعد أحداث سنة 1860 بين الدروز والمسيحيين في جبل لبنان، يعتقل الوالي العثماني 550 درزياً ويقرر نفيهم إلى بلغراد. يأخذ الروائي اللبناني هذه الواقعة التاريخية التي لا نعرف إن كانت حقيقية أو مختلقة، ويُحدث فجوةً ذكية فيها بجعل الوالي يعفو عن «سليمان» أحد الإخوة الخمسة في عائلة عز الدين بناءً على شفاعة من والدهم. هكذا، يضطر الجنود المسؤولون عن تسفير الدروز بالباخرة من مرفأ بيروت، إلى إيجاد بديل للأخ الناجي من النفي. ويكون حنا يعقوب بائع البيض المسيحي، هو الضحية.

رغم أن نفي الأخير غير مقنع، إذْ ليس ضرورياً أن يكتمل عدد المنفيين لأن الوالي نفسه قد عفا عن أحدهم، يوافق القارئ على هذا الإجراء الروائي والقَدَري واعداً نفسه برواية ممتعة بعد بداية خاطفة ومشوِّقة كهذه. صاحب «الاعترافات» لا يفي بكل وعوده للقارئ الذي يظل يتساءل: أين هي حكاية حنا يعقوب إذا كان يواصل منفاه كأي درزي آخر، متنقلاً من حبس إلى آخر في بلاد الصرب والبوسنة والهرسك والبلغار، يمارس الأعمال الشاقة المطلوبة منهم: يشقّون طرقاً، يشيّدون جدراناً، يرمّمون أسواراً، ويعملون في قطاف المحاصيل، ويتناقص عددهم بسبب الظروف غير الإنسانية لأماكن سجنهم والأمراض السارية والمناخ القاسي، إضافة إلى تعرضهم للقصف العشوائي أثناء المعارك، وموت بعضهم أثناء نقلهم من مكان إلى آخر على أيدي قطّاع الطرق؟

حكاية المسيحي حنا يعقوب لا تختلف عن حكاية زملائه الدروز، باستثناء أنه ترك زوجة وابنة صغيرة، واعتناء «إخوته الأربعة» به بسبب ضعف بنيته مقارنة بقواهم الجسدية المكتسبة من العيش في الجبال... بل إن المؤلف نفسه غالباً ما يعاملهم على أنهم كتلة واحدة. لا حيوات شخصية متنوعة في متن الرواية التي تحظى بمزاج سردي عمومي يطارد التفاصيل التاريخية والجغرافيّة، أكثر من عنايته بخلق سياقات منفصلة لعدد من الشخصيات، أو سياق أكثر ثراءً لبائع البيض الذي ساقته الأقدار ليعيش باسم آخر وهويّة دينية أخرى. حتى فكرة البطولة الجماعية لا تمتلك وجاهة كافية هنا. نحن أمام مجموعة أو كتلة بشرية لا نعرف سوى أسماء عشرة منهم تقريباً. لا حكايات موازية لحكاية حنا يعقوب. الجميع يعيشون داخل سرد سياحي أو مَعَالمي إن جاز التعبير. يلجأ جابر إلى ملء الصفحات المخصصة لنقل السجناء من منطقة إلى أخرى بأسماء مدن وجسور وأنهار وقلاع. هناك محاولة لفتح كوىً تفصيلية في الزمن العمومي للرواية، لكن هذه المحاولات لا تشفي غليل القارئ، ولا تصنع حيثيات فردية كافية في الإيقاع الشامل لكتلة السجناء. أضِف إلى ذلك أنّ بعض هذه المحاولات لا تبدو مقنعة، كما هي الحال في سجن أحد الأشقاء الأربعة سنة كاملة في بئر بسبب ضربه سجيناً آخر!؟ وتقديم حنا يعقوب لمحاكمة كان ممكناً أن تنتهي بقطع يده لأنه أكل بيضة واحدة ونام في قنّ الدجاج أثناء هربه من السجن...

الواقع أنّ حنا لم يهرب، بل وجد نفسه حراً بعد قصف متبادل أدى إلى دمار القلعة التي تضم السجناء واحتراقها. لكن قبل ذلك سيُقتل زملاؤه وإخوته الدروز الأربعة. أضعف الجميع وأكثرهم هزالاً سيكون الناجي الوحيد! لعل نجاته شرط لاختتام الحكاية. إنه الوحيد الذي يحظى بتفاصيل واضحة وملموسة تركها وراءه في بيروت.

مثلما بدأت الرواية بحادث غير مقنع، تنتهي بحادث مماثل، وإن كانت نسبة حدوثه أكثر من الأول. بعد نجاته من المحاكمة الغرائبية، يُكمل حنا يعقوب فراره. يلتقي براع مقدوني. يقدم الراعي الصغير زوادته للسجين الذي طالت لحيته.

فكرة اللحية تنبثق فجأة كي تساعدنا على تصديق ما سيحدث. إذْ يظن الراعي أن حنا هو أحد القادمين للالتحاق بقافلة الحج التي ستنطلق من الميدان الرئيسي للمدينة. «اسمه «سليمان». ذاهب إلى مكة. لم يكن بحاجة إلى أكثر من كلمتين كي يأكل على نفقة السلطان، ويحظى بصحبة حجاج بيت الله الحرام،

نقد

## نديم قطيش **كثير من الشعر يفسد القصيدة**

في باكورته «وأنا حبلى أيضاً» (دار النهضة)، يكتب نديم قطيش قصائد خاضعة لانضباط لغوي وتخييلي صارم. الكثافة والاقتضاب هما الممارستان المفضّلتان لدى الشاعر الذي يُحاذر الاستطراد غير المثمر. إنه يستعمل لغة نثرية ومرنة كتلك التي يُكتب بها أغلب شعر الحياة اليومية، لكنها هنا لتخدم في صناعة استعارات تقنع القارئ من دون شروح إضافية.

**الكثافة والاقتضاب ممارستان مفضلتان في الديوان**

هناك عناية فائقة مبذولة في إنجاز القصائد إلى حدّ أن الكتابة نفسها تتساوى أحياناً مع العناية بها. تبدو بعض القصائد مدينة للحنكة والتكلّف أكثر مما هي مدينة لكتابة موهوبة يمكن أن تكون مصحوبة بتصدّعات وشقوق تجعلها حقيقية أكثر.

القصد أن الإكثار من الشعر قد يُفسد القصيدة أحياناً، ويحوّلها إلى عرض للمهارات الأسلوبية. لعلنا نبالغ بهذا الاستنتاج، لكنها مبالغة موازية لمبالغة الشاعر في دسّ مكونات شعرية في كل سطر من مجموعته. يحدث أحياناً أن تضيع المهارة والحنكة في النسيج الحي للقصيدة، فلا يعنينا أن نفرّق بين الصور المنجزة وبين العناية المبذولة فيها، كأن يقول: «ليس شتاءً/ أن تمطر وحسب/ البرد وحده/ لا يصنع غرفة/ الدرب/ لا تصنع غابة/ ولا أصنع شيئاً/ إذْ وحيداً/ أدمعُ/ في حديقة عامة/ لسبب ما/ أرتّق حياتي على مهل/ ولست ماهراً/ بما يكفي/ لأحيك غيمة/ واحدة على الأقل». لكن هذا لا يحدث في قصائد أخرى، إذْ تتفوق المهارة على المعنى: «والساحة ساحة/ سرّة عرجاء/ أو ثقبٌ في مؤخرة المدينة»، أو تمنع المعنى من التنفس بحرية وتلقائية: «هذه اليد/ فكرتك عن الرقة/ ظن الأعمى/ أن العالم يتسع لأصابع خمس»، أو تجعل اللغة محلّقة فوقه: «الظنّ أنها المرة الأخيرة/ أنها القبلة الأولى وحسب/ أن الشفاه بعدها محايدة/ والقلبَ/ والكفَّ الحارّة/ والعنقَ المائل بانكسارات الشهوة/ أن الحياة الأكثر في الخفقان/ لا تحتمل أبعد من مساء غجري/ أن اليدين ستنطقان دوماً أقل/ أن كل مصافحة بعد الآن جنازة لعناق/ أننا بلغة خائنة نستأنف/ الصباحات/ والأمسيات/ والمقاهي/ والشوارع/ والأصدقاء/ والفصول/ والعائلة/ أن المرارة في الهواء ليس إلا/ أن الوميض هو النصل/ نربّيه على ضفاف مؤجلة بالكتمان/ أن الخطأ المناسب في المكان المناسب/ لا يتكرر في حياة مرتين». اللهاث اللغوي المنهمر في المقطع السابق لا يوفّر تغطية شعرية للمعاني المتحصلة منه. إنها دلالة ما على أن الشاعر ينجح أكثر في القصائد القصيرة المكتوبة بضربة تخييلية واحدة، كأن يقول: «السفن الراسية/ هدنةٌ مع الريح/ أو سفرٌ في محله»، أو: «أحب الشتاء/ المدينة في عزلتها/ كحذاء أنيق/ في علبة أنيقة/ كالهررة فوق مواليدها». سننتظر حتى نهاية المجموعة كي يتخلّى الشاعر ـ باستسهال لا يُحسد عليه ـ عن الموهبة والاستعراض معاً. يكتب قصيدة مباشرة عن اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، وأخرى أكثر مباشرة عن اغتيال الصحافي سمير قصير. والاثنتان خاليتان من الشعر.

حسين...

ثقافة العالم

## «حديقة الغروب» بعد انفجار الفقاعة
# بول أوستر في أدغال الرأسمالية

**الروائي الأميركي محتفظ بأسلوبه الجذّاب وتقنياته السرديّة. لكنّ عمله الجديد جاء ناقصاً، يتّسم بالسطحية والمباشرة والحشو. صاحب «ثلاثيّة نيويورك» بعد الأزمة على حافة «الإفلاس»؟**

**يزن الأشقر**

تنبع مقدرة الروائي الأميركي بول أوستر (1947) على جذب القارئ، من أسلوبه المبنيّ على الخوض في سرديات العبث والمصادفة والوجود. يخوض الراوي في أعماله حياته وسط سرديات للتاريخ الأميركي والثقافة الأميركية الشعبية. شخصيات أوستر تتميز بالضياع الوجودي والمادي، بالحنين إلى شيء مجهول، وبالمعاناة الذاتية وسط أزمات المجتمع الأميركي الحديث. لكن يبدو أنّ الكاتب النيويوركي ـ المولود في نيوجيرسي ـ بدأ يفقد ذلك الزخم الذي تميزت به أعماله الأدبية، سواء في مذكراته مثل «اختراع العزلة» (1982)، أو روائياً في «ثلاثية نيويورك» الشهيرة (1985)، أو في «موسيقى المصادفة» (1990).

في «حديقة الغروب»، عمله الروائي الأخير، نقع على علامات أوستر المميزة نفسها: شخصيات تعاني، علاقات مضطربة، كتب ودور نشر وبايسبول وسينما. لكنه يبتعد هذه المرة عن عوالمه الصعبة المألوفة. الأحداث تدور بين عائلة وأصدقاء تجمعهم المعاناة والمخاوف المختلفة، في عالم ما بعد انفجار الفقاعة الرأسمالية. الرواية مليئة بالسرد العاطفي والإنساني، في محاولة من أوستر لوضع تصور روائي لشخصياته في قلب الأزمة المالية. لكنّه يخرج في النهاية بأحد أضعف أعماله.

في تجربته الأولى مع شخصية رئيسية شابة ــ طالما حملت رواياته السابقة أصواتاً هرمة ومنهكة ــ تأتي هذه الرواية ناقصة، ولا تشبع القارئ النهم. هذا لا ينفي أن «حديقة الغروب»، تحتوي على ما يتطلبه الأمر للاستمتاع برواية، إذ يحافظ الكاتب على أسلوبه السردي ذاته، وإن لم يخل من بعض التكرار.

> هل فشل المثقف الأميركي في التعامل مع أزمات مجتمعه؟

أوستر هو أوستر، من دون شك، لكنه جاء ناقصاً، ضائعاً، يحاول جمع الخيوط العاطفية التي تربط شخصياته في معاناتها. مايلز هيلر، بطل الرواية، شاب هرب من منزله في نيويورك في العشرين. وتنقّل خلال سبع سنوات من مكان إلى آخر، وصولاً إلى وظيفة في مجال «النفض»، أي إخلاء البيوت التي فقد أصحابها ملكيتها لصالح البنوك. هنا يصوّر ما بقي من حطام الأشياء والذكريات بكاميرته. يتعرف بعدها إلى بيلار ابنة السابعة عشرة. تجمعهما مصادفة غريبة: ينوجدان معاً في المكان ذاته، يقرآن الكتاب ذاته، فيغرمان أحدهما بالآخر، ويقرران العيش معاً... قبل أن تبتزّه شقيقته بتبليغ الشرطة عن علاقته غير القانونية بقاصر. عندها يعود أدراجه إلى نيويورك، ملبياً دعوة بينج، الصديق الوحيد الذي بقي على اتصال معه. يقيم في منزل مهجور مع مجموعة من الأصدقاء بطريقة غير قانونية، في منطقة «حديقة الغروب» في بروكلين.

إلى جانب مايلز وبينج، نتعرّف إلى أليس، الطالبة المفلسة التي تكتب بحثها عن «أميركا في ما بعد الحرب العالمية الثانية»، من خلال النصوص والأفلام، خصوصاً فيلم «أفضل أيام حياتنا». نتعرف أيضاً إلى إيلين، الفنانة المحبطة عاطفياً وجنسياً...

لكن إن كان القصد من عدم الخوض عميقاً في الشخصيات هو ترك مساحة للحديث عن المحور الرئيسي المفترض، أي الأزمة المالية، فإن ذلك لم يحدث أيضاً... بل جاءت الأزمة المالية خلفية باهتة للأحداث المحبوكة بنحو باهت.

من الواضح أن هناك فشلاً في التعامل مع الأزمات المختلفة التي يواجهها المجتمع الأميركي، سواء أدبي أو سينمائي. وأوستر، في روايته الجديدة، دليل آخر على أزمة المثقف الأميركي. محاولته بناء عمل روائي بأسلوب جديد اتسمت بالسطحية والمباشرة والحشو. في مقابلة مسجلة معه، نفى أوستر قول فيليب روث بأنّ الرواية تحتضر، فـ«البشر يحتاجون إلى السرد والخيال ليكونوا بشراً». قد يكون ذلك صحيحاً. لكن يبدو أن الرواية الأميركية تحديداً تحتضر... مثلما تبقى توجهاتها الجديدة مبهمة، مع بروز أسماء جديدة في فضائها مثل جوناثن فرانزن وكولسون وايتهيد.

في هذا الوقت، يبقى بول أوستر صامداً على جبهة الرواية، على الرغم من خسائره. في «حديقة الغروب»، يكتب رواية عاديّة... لكن بأسلوب يبقى قادراً على جذب القارئ.

«كنيسة محاطة بالصخور» لأديب فتّال (32 × 50 سنتم)

وينام دافئاً في الخانات العثمانية». الباقي يحدث بسلاسة. يغادر القافلة بعد وصولها إلى دمشق. «ومن هناك فشخة إلى جبلكم»، كما أخبره أحد السجناء في بداية منفاه. يُرشده أحدهم إلى محطّة العربات العاملة على خط دمشق ـ بيروت. بعد اثنتي عشرة سنة من العذاب والأهوال، وصل حنا يعقوب إلى بيته. «حضن زوجته وابنته وبكى. شهق وملأ رئتيه بالهواء».

بطريقة ما، تبدو رواية «دروز بلغراد»، دعسة ناقصة في مسيرة صاحب «أميركا» الذي بدأ مساره الأدبي بنصّ حاز جائزة مجلة «الناقد» سنة 1992، وأنجز 17 رواية خلال أقل من عقدين. جملته القصيرة والنضرة موجودة طبعاً، وكذلك مهارته الفائقة في إخضاع جسم الرواية لمونتاج ذكي يجعلنا نحسّ بأننا نشاهد فيلماً سينمائياً. المشكلة أن كل ذلك يفتقر إلى حكاية مقنعة وجذابة مثل أغلب الحكايات التي أحببناها أكثر في أعماله الأخرى.

بول اوستر

# بريد بيروت
## ضحكتك ميدان التحرير

**زاهي وهبي ***

(إلى طفلتي كنز التي بلغت السنتين يوم 2011/2/11)

ستكبرين يا صغيرتي
جديلتك الشقراء ستغدو شمسَ نهاراتي الغائمة / أغصانَ عصافير الشيخوخة
كتفك القطني كحقول دمياط وسادة أوجاعي المقبلة
من أعشاش صوتك تطير بلابل زرقاء ملونة
ومن موسيقى خصرك أحصنة لهب.
مُسرعةً نحو صباك كثقاب مُشتَعل
ستدوّخين قلوب العشاق
تقعين في الحب، في الدمع والبسمات
في فرح المراهقة وأشواكها
تقعين في الورد، تنافسين الأريج
وسيظل قلبي مُهمهماً بين قدميك كهرّة صوفية
سأقرأ راحتيك مثل بحّار يتفرّس قسمات الانواء
حارساً ذهابك وإيابك بالشهيق والزفير
أحدّثك عن شعب غسل الهواء، حرّر الأنفاس يوم ميلادك
مُطْلقاً ما في القلب من نفائس حبيسة وما في قفص الصدر من أسراب غمام.

■■■

وجهك حدائق الأزهر
ضحكتك ميدان التحرير
بفرحة مائية تفتحين هداياك الصغيرة
فيما شعب بأسره يفتح بوابات الشمس
يمتطي ريحاً مذهبةً بهتافات توسّع المدى/ تشقّ عنان الظلم والظلام
تلاعبين دُماك المتحركة فيما نسائم الأمل تلاعب أحلامَ ثوار نضرةً في الساحات
ودموع الفجر تتفجر ألعاباً نارية في كبد الريح.

■■■

مَن يدري؟ ستكبرين يا صغيرتي
تمسكين يدي المرتجفة بعد حين
تنزهين كهولتي على دروب الذاكرة
أحدّثك عن الحروب الماجنة، عن شيب الأيام والمحَن
تحدثينني عن الحُبّ والرقص ورفاق الصف
عن الفايسبوك أو ما يعادله حينذاك
عن صداقات فتية وأمنيات تتفتح كالفرح لحظة سقوط طاغية.

■■■

سأصغي لسقسقة الندى في ثنايا عطرك
لموج الشغف المتدافع تحت جِلدك
للحرية المتماوجة في ذهب شَعرك
لمدى مُترام في خضرة عينيك
لنهارات ذائبة بين أناملك
لمصابيح تشعُّ من خطوك نحوي
كعرَّاف متمرّس أرسم خريطة غيبك
وكمؤمن متهجد أوفي نذور غيابك
أستمهل عمري قليلاً
أتلو على مسامعك الغضّة:
«كأنك من رحيق الغيب
زنبقة القلب/ عطر السحاب
مُصغياً لأنفاسك الطفلة/ مُعانقاً تراب قدميك
أصلّي خلسةً/ كي لا يسمعني أحدٌ سواه/ لا يحفظك أحدٌ سواه/ كي لا تقع الحربُ مرّةً أخرى/ لتظل سماؤك ماطرةً وأيامك مُشمسة/ ليكلف قمراً آدمياً بحراسة نومك/ ليرحل الغزاةُ قبل أن تتعلمي المشي/ ليسقط الطغاةُ قبل أن تنبتَ أسنانك الحليب»**

**ما بين مزدوجين من قصيدة «مياه طرية»، ديوان الشاعر «راقصيني قليلاً» (الدار العربية للعلوم . ناشرون، بيروت 2010)

* شاعر وإعلامي لبناني

وقفة

# جابر عصفور: الشريط الأخير

**علاء حليحل***

> كيف أخطأت؟ هل حقاً كنت مقتنعاً بالتغيير من الداخل؟

ما الذي يريده منّي أبناء الكلبة؟ سأسلّم السكرتيرة نصّ الاستقالة عندما تدخل بفنجان القهوة. ستأخذ الورقتين ويعلم الله إلى من ستبعث بهما. هذه وزارة حقيرة، مليئة بأعوان المثقفين. من قال إنّ وزارة الثقافة يجب أن تكون ملأى بالمثقفين وأعوانهم؟ يكفي وزير ثقافة مثقف مثلي والباقي تفاصيل. هكذا، بأسلوب عصريّ رشيق، بلا بيروقراطية وبلا تخلّف شرقي مُحبط. الحداثة ـ هذا ما يجب أن يكون الآن وليس تظاهرات غوغائية في الشوارع!

سأكتب مقالة عن هذا. بين الحداثة والغوغائية. وسأسأل بثقة وبوضوح: هل يمكن تحقيق الديموقراطية لشعب لا يعرف ما الحداثة؟ كم من المتظاهرين الآن في الميدان يعرفون ديغا والعقد الاجتماعي وهوكني وفلوبير؟ يتهجمون عليّ لأنني صرت وزيراً. جئت لأنقذهم من الضياع أولاد الوسخة!

سأقدّم الاستقالة وسأقول إنها لأسباب صحية. لا أريد أن أحرج النظام، فربما بقي ولم يرحل. يا إلهي، كم أنا بحاجة إلى فنجان قهوة مزبوط. لقد ضغطت الزر قبل أكثر من دقيقة ولم تأتِ هذه السكرتيرة. يبدو أنها من الشلّة نفسها، شلة المثقفين الذين استقالوا من المجلس الثقافي الأعلى. كلاب! يتركون المجلس احتجاجاً عليّ؟ يريدون أن يتحدّوا بروايتهم الشخصَ الذي أعلن زمن الرواية؟

سأطفئ الموبايل عصر اليوم. سيتّصلون من الصحافة. هؤلاء الملاعين الذين ينقضّون عند أول نقطة دم. أنا؟ يكتبون ضدّي في الملاحق الثقافية في الصحف العربية؟ منذ سنوات لم تتوقف مهاتفاتهم للحصول على لقاء حصريّ معي. الحداثة، هذا ما يلزم صحافتنا العربية اليوم، الحداثة. كيف يمكن أن نؤسّس لديموقراطية جديدة وصحفنا لا تعلم أنّ الحداثة توجب المرونة والعملية والانضمام أحياناً إلى من يمكن عدّهم بسهولة «الأعداء»؟ أنا انضممتُ إلى «الأعداء»

كي أغيّر من الداخل. لا، هذا ادّعاء ضعيف. ها أنا أستقيل بعد عشرة أيام. أيّ تغيير هذا؟

أين القهوة؟ سأغادر بعد قليل. سأراجع نصّ الاستقالة. لن أنشرها حالياً. كتبت فيها أموراً نقدية. سأنتظر حين يشتدّ الهجوم بعد يومين أو ثلاثة في الصحف والملاحق والمواقع الثقافية. سأعطيها حصرياً لـ«الحياة». ربما لـ«السفير» أو «الأخبار» في بيروت. لا، يجب أن تكون صحيفة مصرية. «اليوم السابع»؟ لا، «المصري اليوم». عند الناصريين. النشر هناك سيضعني في خانة بعيدة أشدّ البعد عن أيّ اتهام بالوسطية الرمادية.

كيف أخطأتُ هكذا؟ هل حقاً كنت مقتنعاً بالتغيير من الداخل؟ كيف كنت مؤمناً بأنه لن يرحل؟ هكذا، يتهالك ويسقط على دوري أنا؟ أنا المثقف الأكبر؟ الآن، بعدما حققتُ حلماً راودني أطولَ من اللازم بسبب الوزير السّابق التشكيليّ؟ أين القهوة؟ هذا آخر فنجان وزاريّ لي. أين المصوّر في هذه اللحظة التاريخية؟ ألا يوجد مصوّر لكلّ وزير؟

* كاتب فلسطيني

دراما

# «وداعاً»... هل يفك لغز الطائرة الإثيوبية؟

باسم الحكيم

مأساة الطائرة الإثيوبيّة التي تحطّمت على الشاطئ اللبناني قبل أكثر من عام، ستنتقل إلى الشاشة الصغيرة من خلال عمل درامي يحمل عنوان «وداعاً». نال هذا الخبر حصّته من الترويج الإعلامي حتى قبل بدء الاستعدادات لتصويره. لكن العمل الذي كتبه طوني بيضون وتنتجه شركة «فينيكس بيكتشر إنترناشونال» وتخرجه كارولين ميلان، توقّف فجأة من دون توضيح الأسباب الحقيقية. طبعاً ليس جديداً على الرقابة في لبنان أن تفرض شروطها على الأعمال الدرامية. وقد حصل ذلك مع أنطوان غندور في مسلسل «أبو طحين»، ومع مروان نجار في «ضحايا الضحيّة»...

هكذا منذ الإعلان عن «وداعاً» الذي سيصوِّر تفاصيل عن حياة الضحايا وأُسَرهم في ستّ حلقات (مبدئياً)، أثار ردودَ فعل عدّة بسبب موضوعه المثير. ويدرك المخرج إيلي معلوف هذا الأمر جيداً، رغم أنّه يؤدي هذه المرة دور المنتج فقط، إذ حملت إليه المخرجة كارولين ميلان النصّ لينتجه، فوافق بعد مشاورات مع رئيس مجلس إدارة lbc بيار الضاهر.

ويردّ معلوف على كل من اتّهمه بـ«القضاء على المسلسل وهو في المهد» قائلاً إنّ العمل «تأجّل تصويره لفترة فقط بانتظار أن يحصل النص على موافقة الجهات المعنيّة نظراً لدقّة الموضوع».

إذاً ستتأجل ولادة العمل بانتظار استقرار الوضع السياسي الداخلي وتأليف الحكومة. وستتأجّل معه فرصة متابعة مسلسل سيجذب نسبة عالية من المتابعة. يصوّر «وداعاً» قصة أربع عائلات قبل المأساة وبعدها. العائلة الأولى هي عائلة أرناؤوط التي فقدت ابنها مصطفى. وسيؤدي دوره الممثّل بيتر سمعان، نزولاً عند رغبة عائلة الضحية.

العائلة الثانية التي سيضيء عليها المسلسل، هي آل الخازن التي خسرت ابنها خليل الخازن. وقد رُشّح الإعلامي روبير فرنجية لأداء دوره، في أولى تجاربه الدرامية. كذلك سنتابع حياة الغطاس ألبير عسال. وقد رشّح في بداية الأمر الممثل خالد السيّد لتجسيد دوره، لكن يبدو أن الخيار الأخير رسا على عمّار شلق. كذلك ستكون للضحية الإثيوبية شيتو حصتها في العمل، بعدما قررت مغادرة لبنان إلى بلدها والزواج بالشاب الذي تحبّه، قبل أن تلاقي حتفها في الرحلة المشؤومة.

ويبدو أن المسلسل لن يبدأ مع سقوط الطائرة، بل سنتعرّف في البداية إلى الضحايا وعائلاتهم عن قرب، ثمّ تتطوّر الأحداث فتسقط الطائرة، ونتابع الوضع النفسي لذويهم بعد الحادث. وتقول المخرجة كارولين ميلان لـ«الأخبار»: «نحن ملزمون بتبنّي القصة الموثّقة كما وردت في التحقيقات. لكن عملنا يتحدّث عن العائلات من الجانبين الإنساني والاجتماعي، بينما نترك البحث والتحري للتحقيقات والصحافة». وتلفت إلى «تخصيص ثلاث حلقات لعمليات البحث التي أجراها الأهل، على أمل إيجاد الجثث. كذلك نتناول الطريقة التي تلقّت بها العائلات الخبر المفجع، وننقل وقع الصدمة، وسير الحياة بنحو دراميّ. لكن لن نترك النهاية مأساوية لأنها ستكمل ويجب أن يظل الأمل موجوداً».

وفي انتظار الإفراج عن نص «وداعاً»، ينهمك المخرج إيلي معلوف بمجموعة من الأعمال بين تنفيذ وإعداد، أولها «خيوط في الهواء» من سلسلة «ملائكة العدالة» من تنفيذه، وبطولة فادي إبراهيم، ونهلا داوود، وجيني إسبر، ووسام حنّا. ويطرح قصّة جريمة تُرتكب في فندق ويلفّها الغموض. وتزامناً، يصوّر مسلسل «الحب القديم» من كتابة فراس جبران وبطولة مازن معضم. كذلك يعدّ لمسلسل «الحب الأسود» (كتابة جويل الفرن)، و«ثلاث ستّات برات البيت» (كتابة مروان العبد) اللذين سيحملان توقيع المخرجة كارولين ميلان، بعد عودة المياه إلى مجاريها بينها وبين معلوف. وهناك مشروع قد يعرض في رمضان هو «الأرملة والشيطان»، وقد رشحت لبطولته رولا حمادة التي ستطلّ لأول مرّة في إنتاجات «فينيكس بيكتشر إنترناشونال»، بعد اعتذارها عن أعمال عدّة. لكن يبدو أنها حريصة على عدم القطع مع المخرج والمنتج (إيلي معلوف) الذي رشّحها لأكثر من عمل في الفترة الماضية، وكانت تعتذر خوفاً من ألّا تكون إطلالتها بالمستوى الذي تتمناه.

هل ترصد الجهة المنتجة الميزانية المناسبة لمسلسل «وداعاً»، رغم ما تواجهه شركات الإنتاج من تقشف الشاشات المحلية؟ رغم أن بعض مشاهد العمل ستتكّل على الغرافيكس، فإن ميزانيته لن تكون صغيرة، خصوصاً أننا أمام ستّ حلقات لا 30. في الحالة الثانية، يمكن المنتج أن يسخى على حلقة معينة عندما تقتضي الضرورة، ويوفر في مصاريف حلقات أخرى. وهنا يشدد معلوف على أنه سيوفّر للسداسيّة ما تحتاج له لتخرج على النحو اللائق.

**يعرض المسلسل في ست حلقات تفاصيل عن حياة الضحايا وأسرهم**

إختارت عائلة أرناؤوط أن يلعب بيتر سمعان دور إبنها مصطفى

## جيني تعلّم اللبنانيات درساً

**قرّر المخرج إيلي معلوف الإفادة من وجود الممثلة السوريّة جيني إسبر (الصورة) في لبنان خلال مشاركتها في برنامج «ديو المشاهير»، ورشّحها لبطولة مسلسل «خيوط في الهواء»، ولم يتأخّر في عرض بطولة مسلسل آخر عليها هو «الحب القديم»، خصوصاً أن البرنامج عرض على المحطة التي يتعامل معها حصراً منذ سنوات أي lbc. ويبدو أنّ تعامل إيلي معلوف مع النجمة السورية في أعمال عدة ليس بريئاً، بل يهدف من خلاله إلى تلقين درس لبعض الممثلات اللبنانيات اللواتي اعتدن الاعتذار عن عدم أداء بطولة مسلسلات حتى قبل قراءة نصوصها.**

## ريموت كونترول

**ولّى زمن القمع**
«الجزيرة» ■ 21:05

بعد ثورتَي تونس ومصر، هل تغيّرت النظرة الغربية إلى الشعوب العربية؟ وهل باتت الأنظمة تخشى شعوبها المقموعة؟ هذان السؤالان، وغيرهما، يطرحهما فيصل القاسم في حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس» على شاشة «الجزيرة».

**غرام وانتقام و... أعشاب**
lbc ■ 20:45

تبدأ lbc عرض المسلسل اللبناني «نقطة حبّ» من إخراج ميلاد أبي رعد، وكتابة مهى بيرقدار، وبطولة ورد الخال، وبيتر سمعان، وكارلوس عازار. وتدور أحداثه حول مراسلة صحافية تقرّر أن تعمل في مجال الطب البديل، فتتعرّف على طبيب وتعيش معه قصة حب عاصفة.

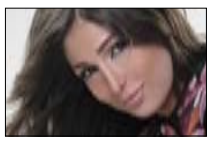

**ديما عند زياد وإيزابيل**
otv ■ 20:45

يستضيف زياد سحاب وزوجته إيزابيل في حلقة الليلة من برنامج «كلام هونيك ناس» ديما صادق (الصورة). وتتحدّث الإعلامية في قناة otv عن بداياتها في مهنة الصحافة، وعن مشاريعها الجديدة، وعن رأيها في السياسيين والإعلاميين اللبنانيين.

**«غنّي مع» جورج خباز**
«الجديد» ■ 20:40

جورج خباز (الصورة) هو ضيف غسان الرحباني في حلقة الليلة من برنامج «غنّي مع غسّان».
ويشارك الممثل الكوميدي في تلقي الاتصالات من المشتركين، لاختيار أفضل ثلاثة أصوات، على أن يتأهّل واحد منهم إلى التصفيات النهائية.

**«تيمور وشفيقة»... والحكومة ثالثهما**
«ميلودي أفلام» ■ 20:00

تعرض «ميلودي أفلام» الفيلم الرومانسي الكوميدي «تيمور وشفيقة» بطولة أحمد السقا، ومنى زكي (الصورة) وهالة فاخر، وإخراج خالد مرعي... حول تيموز الذي يعيش قصة حب مع جارته شفيقة، لكن الأمور تتطوّر عندما تُعيّن شفيقة وزيرة، ويصبح حبيبها مرافقها الخاص.

**جهاد باسم الحب**
arte ■ 02:00

في الوثائقي «جهاد... باسم الحب» للمخرج برفيز شارما، والذي تعرضه قناة arte الليلة، نتعرّف على عيّنة من الشباب المسلمين من مختلف أنحاء العالم، يتحدّثون عن مثليّتهم الجنسية، وعن المشاكل التي يواجهونها، ونظرة المجتمع والدين إليهم.

رصد

# الإعلام الجزائري حصن السلطة المنيع

**«مسيرة 12 فيفري» كانت تتمتّع بالعديد من مقوّمات النجاح لولا الإعلام والكتّاب الذين انضمّوا إلى الشرطة في حماية السلطة!**

الجزائر ــ **سعيد خطيبي**

معطيات إيجابيّة كثيرة اجتمعت لإنجاح «مسيرة 12 فيفري» في الجزائر، خصوصاً أنّها تزامنت مع سقوط حسني مبارك في مصر وارتفاع الأصوات المطالبة بالتغيير في المنطقة العربية من اليمن إلى البحرين مروراً بالأردن. لكن في بلد المليون ونصف المليون شهيد، فإنّ مخطط الدائرة الحاكمة القائم على توظيف الإعلام وأصوات المثقفين في خدمة السلطة، نجح في تثبيط عزيمة الشباب الغاضب، وجعل منه أقليّة في مواجهة تعسّف الشرطة وقوات مكافحة الشغب.

على سبيل المثال، انتهجت غالبية الصحف اليومية الرسمية والخاصة الخط نفسه تقريباً منذ مطلع الأسبوع الماضي. إذ ركّزت على تطورات الوضع في مصر وعلى مباركة «ثورة النيل» من جهة، والتقليل من شأن ثورة «ساحة1 ماي» في الجزائر العاصمة من جهة ثانية. وقد وصفت هذه الصحف الدّاعين إلى الثورة بعبارة «الوجوه الباهتة»، متهمةً إياهم بمحاولة زعزعة الاستقرار الدّاخلي.

شارك أمازيغ كاتب في المسيرة إلى جانب وجوه فنّية أخرى

هكذا وبغية ترهيب المتظاهرين، ربطت جريدة «الشروق اليومي» بين المسيرة من جهة، ومخطط تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب العربي الهادف إلى إغراق البلد في دوامة العنف الدموي، فيما وصفتها يومية «الشعب» بمسيرة اختراق القانون، ولامت الداعين إليها، آخذة عليهم سوء فهم الراهن. كذلك رآها التلفزيون الرسمي «اللاحدث»، مروّجاً في الوقت نفسه لانفتاح السلطة على الشعب وتفكيرها في طرح مشاريع تنموية تبقى حبراً على ورق.

> الصحف الرسمية والخاصة قللت من شأن ثورة «ساحة 1 ماي»

انضمّت بعض الوجوه الفنية المعروفة إلى المسيرة وعبّرت عن رغبتها في التغيير ورفضها للنظام الحاكم، على غرار الفنان أمازيغ كاتب، نجل الروائي كاتب ياسين ومؤسس فرقة «قناوة ديفيزيون»، إضافة إلى الملحن الصافي بوتلة وغيرهما. لكنهم وجدوا أنفسهم معزولين في ظل غياب الأغلبية التي رفضت منطق المواجهة الميدانية. كذلك تباينت آراء المثقفين حول الوضع السائد، واندرجت بمعظمها في الامتناع عن المشاركة على غرار موقف الروائي واسيني الأعرج الذي كتب قبل أيام مقالاً في جريدة «اليوم السابع» المصرية يبارك فيه ثورتي تونس ومصر. كتب: «الثورة في تونس ومصر هزّت نظام الجملكية في أسسه العميقة، وأنهت هذا النظام المتخلف والميت ونسفته نهائياً» قبل أن يتبرأ مما يحصل من متغيرات في الجزائر. إذ صرّح: «لا أعرف الأوضاع جيداً ولا الغرض من العملية ولا الأهداف» معيباً على المسيرة عدم اتفاقها مع مطالب الشعب. موقف يبعث على الكثير من الحيرة، خصوصاً أنّه يبدر من روائي ذي مكانة محلية وعربية. على النقيض من ذلك، بدا موقف الشاعر عمر ازراج أكثر جرأة، إذ عبّر عن دعمه لمسيرة الغضب والتغيير حتى «لو كلف ذلك قضاء باقي العمر في السجن» مضيفاً أنّه حان وقت التغيير في الجزائر.

من خلال توظيف أذرعها الإعلامية والثقافية، قد تكون السلطة نجحت في إخماد ثورة «شباب 12 فيفري». مع ذلك، تبقى جذور الغضب راسخة ومطلب التّغيير واضحاً، لكن مؤجلاً حتى إشعار آخر.

---

◄ أصدرت محكمة أمن الدولة العليا في دمشق أمس حكماً بالسجن خمس سنوات بحق المدونة السورية **طل الملوحي** (1991) بتهمة «إفشاء معلومات لدولة أجنبية» وفق ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان.

◄ يحيي **محمد منير** حفلة اليوم بميدان التحرير في القاهرة «تخليداً لذكرى الشهداء الذين سقطوا خلال ثورة 25 يناير».

◄ أصدرت **أنغام** أغنية جديدة بعنوان «يناير» تخليداً لذكرى شهداء الثورة المصرية، كلمات إسلام جاد، وألحان إيهاب عبد الواحد، وتوزيع حسن الشافعي.

◄ فاز النجوم **جاي زي**، و**أمينيم**، وفرقة «**ليدي أنتيبيلوم**» للموسيقى الريفية، و**لايدي غاغا** بأبرز جوائز «غرامي» الموسيقية التي وزعت أول من أمس الأحد في مدينة لوس أنجليس. وقد اختير ألبوم «سابوربرز» لفرقة «أركايد فاير» «أفضل ألبوم للعام». وفازت «ليدي أنتيبيلوم» بـ«جائزة أسطوانة العام»، و«أفضل أغنية للعام»، و«أفضل أغنية ريفية للعام»، و«أفضل أداء لفرقة أو ديو غنائي»، و«أفضل ألبوم موسيقى ريفية للعام». وفاز المغني أمينيم بـ«جائزة أفضل أداء»، و«أفضل ألبوم لموسيقى الراب». أما جاي زي فحصل على «جائزة أفضل أغنية راب»، و«أفضل تعاون غنائي» عن الديو مع أليشا كيز و«أفضل أداء راب في مجموعة أو ديو». ونال ألبوم «فايم مانستير» للايدي غاغا «جائزة أفضل ألبوم لموسيقى البوب»، فيما فازت أغنيتها «باد رومانس» بـ«جائزة أفضل أداء غنائي أنثوي»...

◄ بدأ أعضاء نقابة السينمائيين في مصر إعتصاماً أول من أمس للمطالبة برحيل نقيبهم **مسعد فودة**. ويتهم السينمائيون المعتصمون فودة بتدمير النقابة وعدم تقديم أي انجاز لتطوير هذا القطاع.

---

## «شنكبوت 4» رغماً عن... مباركٍ!

سقط حسني مبارك، فتأخّرت حفلة إطلاق الموسم الرابع من «شنكبوت». لكن رغم التطوّرات السياسية، شهدت السهرة الاحتفالية بأول دراما لبنانية على الإنترنت حضور الأبطال والصحافة في محترف «الزاوية» في الحمرا (بيروت).

أطلقت السلسلة في آذار (مارس) من العام الماضي من خلال تعاون بين شركة «أفلام بطوطة» و«صندوق الإنماء العالمي» التابع لـ«بي.بي.سي». وقد استطاع هذا العمل الدرامي التفاعلي الوصول إلى شريحة واسعة من جمهور الشباب والمراهقين. هكذا فاز في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بجائزة reflets d'or لأفضل مسلسل على الإنترنت في العالم من مهرجان Cinéma tous écrans في جنيف. ويطرح العمل في حلقات قصيرة لا تتعدى 5 دقائق مواضيع مثيرة للجدل من يوميّات المجتمعَين اللبناني والعربي، نفذها المخرج أمين درّة وكتبها باسم بريش فيما توزعت بطولتها بين حسن عقيل (سليمان ـ الصورة)، وسميرة قوّاس (رويدا)، وساسين كوزلي (الشرطي)، ولطيفة سعادة ومجموعة من الضيوف الذين يظهرون في حلقات قليلة أمثال زياد أبو عبسي، وناجي شامل ورودني حدّاد. وبعد المواسم الثلاثة الأولى، حان موعد إطلاق الموسم الرابع الذي يبحث عن جذور بطل القصّة سليمان، أما شخصيّة رويدا، وهي المرأة التي انفصلت عن زوجها في الموسم الأوّل ووضعتها الظروف في طريق سليمان، فتأخذ منحى آخر.

فوضى «الشنكبوتين» في الاحتفاليّة المتواضعة بدت مسليّة. زائر المحترف يحار أين يقف لمتابعة ما يجري. رقص وغناء بالعربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة، وعرض أفلام من المسابقة التي أطلقها الموقع لهواة البرنامج التفاعلي وعشاقه من خلال محترف «شنك أكتيف» بنظام multi media. وهي أشرطة مستوحاة من العمل، وتتنوع بين أفلام الفيديو القصيرة والصور الفوتوغرافيّة والصور المتحركة والمقطوعات الموسيقيّة، قدمت خلال الشهرين الماضيين. أمام المحترف، يرفع الزوّار مع أصحاب البرنامج، نخب نجاح السلسلة وتُعدّ بعض النسوة مناقيش على الصاج. وفي غرفة أخرى من المكان، تروي التيتا لطيفة (سعادة) للشباب والصبايا، ذكريات الطفولة وهروبها مع زوجها، ثم كيف دخلت عالم النجوميّة بعد سن السبعين، وكيف نصحها الإعلامي الراحل رياض شرارة بأن تخضع لكاستينغ فيلم «بوسطة» لفيليب عرقتنجي... وعند سؤالها عن «شنكبوت»، تكتفي بالقول إنها تتمنى له النجاح المستمر والوصول إلى الجزء العاشر.

في نهاية السهرة الاحتفاليّة، وزعت الجوائز على خمسة متسابقين هم وسام صليبي، وداني بو مارون، وطارق طعمة، وعباس أحمد وفراس صفا. وتخللت السهرة أغنيات لهواة غير معروفين جماهيريّاً، أدّوا أغنيات بلوز، وهيب هوب، وراب، وبريك دانس.

www.shankaboot.com

باسم...

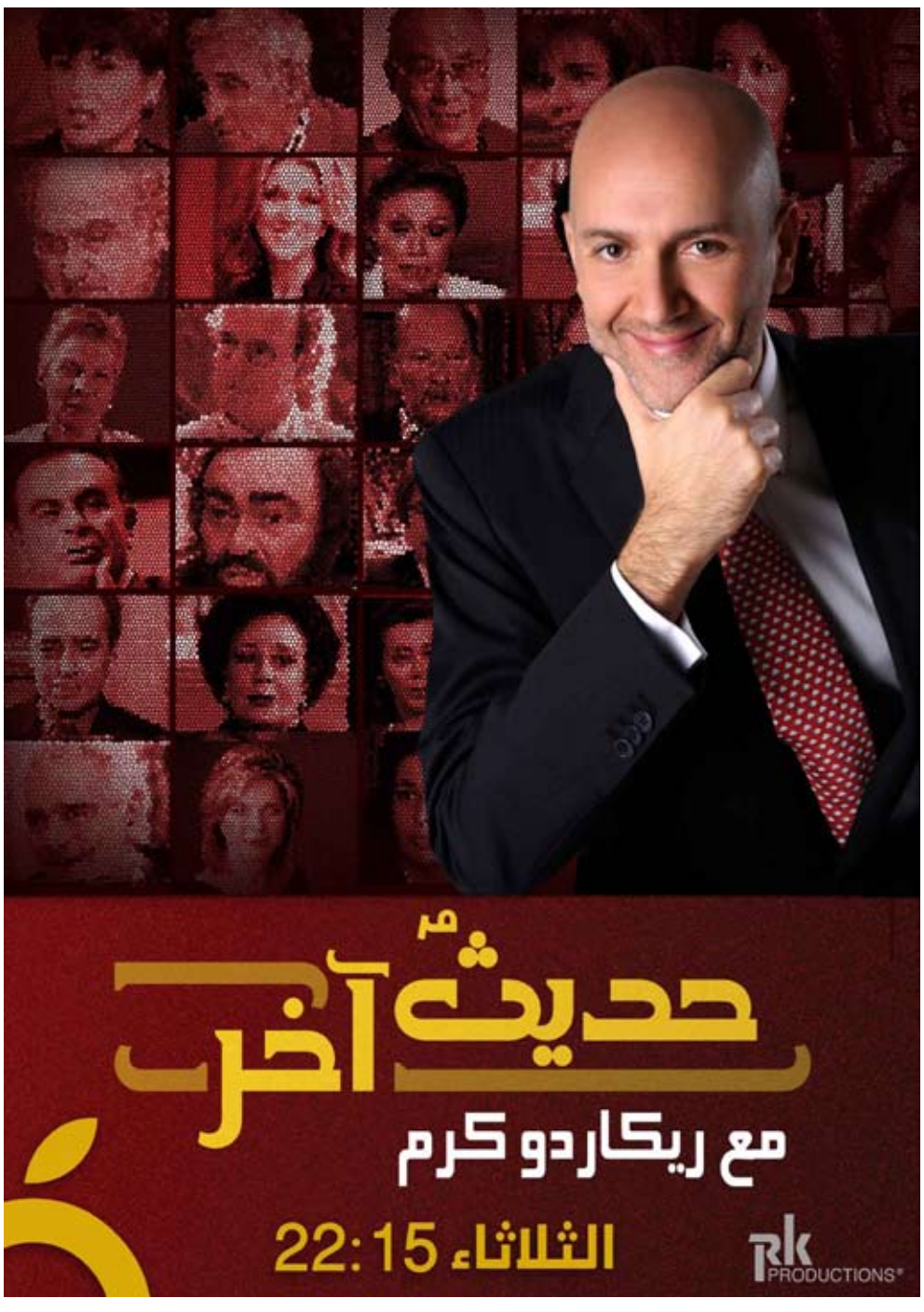

# ثورة النيل الشعب

## ثورتا الياسمين والميدان: قراءة سوسيولوجية

ساري حنفي*

هزّ زلزالان سياسيّان مدويّان الوطن العربي في شهر كانون الأول/ ديسمبر وكانون الثاني/ يناير الماضيين: نجاح ثورتي الياسمين في تونس والميدان في مصر وتحطيم صنميهما (بن علي ومبارك). وفي هذه اللحظات التاريخية، أعيد وضع هذا الوطن على الجغرافيا من جديد، وعاد الشعور بأناقة العروبة إلى أبناء الوطن.

وأهمية هاتين الثورتين أنه يكمن فيهما التقاء الاجتماعي والديموقراطي في مطالب الشعبين التونسي والمصري. ففي تونس، حدث أن لحق بانتفاضة مدينة قفصة في تونس قبل سنتين حول الخبز والبطالة، تظاهرة مستخدمي الإنترنت والفايسبوك في مدينة جرجيس التونسية، مطالبين بتحرير المسجونين وإعطاء حرية الرأي والتعبير.

في الانتفاضتين التونسية والمصرية، تمثّلت انتفاضة الشباب الجامعي المتعلم والعاطل من العمل والعمال، تلك التي اتّسمت بقدرتها على دمج الاجتماعي بالديموقراطي. فحساسية المتظاهرين من البطالة وعداؤهم للنظام الاقتصادي النيوليبرالي والNeopatrimonialism (استخدام موارد الدولة من الزعيم لضمان ولاء فئات من الشعب له) مربوطة بحساسيتهم بأهمية بالعدالة (في تونس هوّة اقتصادية بين أقاليم الداخل والجنوب، من جهة، والعاصمة والأقاليم الساحلية الشرقية، من جهة أخرى) والكرامة والحرية: حرية الانتماء للأحزاب والجماعات السياسية، حرية التعبير، حرية ممارسة الشعائر الدينية، حرية الكتابة ضد الفاسدين من أعضاء الحكومة، أو عائلتي مبارك وبن علي وعائلة زوجته الطرابلسي.

وهكذا، فإنّ التقاء الاجتماعي بالديموقراطي هو الذي جعل الشباب التونسيين والمصريين يشعرون بأنّهم تحوّلوا إلى كائن مستباح (Homo Sacer)، بالمعنى الذي يعطيه له الفيلسوف الإيطالي جورجيو أغامبن. أي أصبحوا أجساداً عزلاء جائعة، جرّدها النظام من ذاتيتها السياسية ومن حقها في الانتماء لتيارات وأحزاب، وأدخلها النظامان في دائرة الممنوع (كما هي الحال في حركة النهضة الإسلامية وحزب العمال الشيوعي التونسي وحركة الإخوان المسلمين وحزب الكرامة).

فعندما تحوّل الرئيسان إلى حاكمين وصاحبي القرار الوحيد في تطبيق القانون أو تعليقه، وفي منح أو حرمان الإنسان التونسي والمصري من الحياة الكريمة والعادلة، استباحت أجهزتهما هذا الإنسان عبر النهب الاقتصادي والتسلط البوليسي والاعتقال والتعذيب والتصفية من دون محاسبة عادلة. لقد كتب السوسيولوجي التونسي محسن بوعزيزي، في الكتاب الجماعي الذي حررته حول «حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربي»، عن التعبيرات الصامتة لدى الشباب التونسي ليؤكد اللامبالاة بالشأن العام والانصراف عن السياسة والغرق الكلي في الشأن الخاص. لكن ما لم يره بوعزيزي هو أنّ ابن مدينته سيدي بوزيد (محمد بوعزيزي) قد تجاوز مجرد اللامبالاة، إذ انفصل عن البنى الاجتماعية ليتحوّل الى ذات محركة للحركة الاجتماعية. فجسده، كجسد الكثير من الشبان التوانسة، الذي هو مرمى للنظام القمعي للسلطة التأديبية والحيوية الهادفة إلى التجريد الجذري من أيّ شكل من أشكال الفاعلية السياسية، قد أصبح بانتحاره موقفاً لمقاومة هذا النظام، وفيه تتحقق الفاعلية في لحظة تدمير الجسد لذاته. إننا في لحظة، كما وصفتها الباحثة الفلسطينية مي الجيوسي (في الكتاب نفسه المشار إليه أعلاه)، شبيهة بحالة المقاومين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. تحدى هؤلاء السلطة السيادية التي أرادت لهم أن يكونوا أناساً مستباحين، يمكن قتلهم بدون التضحية بهم (هو الموت الذي لا قيمة له). لقد تحوّل محمد بوعزيزي ورفاقه الذين ماتوا انتحاراً إلى فاعلين ضحّوا بأنفسهم، قالبين بذلك العلاقة مع السلطة السيادية.

لكن على الرغم من شراسة نظام بن علي وفساده واستخدامه لحالة الاستثناء والطوارئ الدائمة، ليس هناك نظام استبداد كلي (Total Institution)، فالدولة المصرية ذات المليون ونصف مليون رجل أمن وشرطي و450 ألف جندي عسكري والسجون التعذيبية (خدمة لأجهزة الاستخبارات العالمية)، لم تستطع مواجهة الشباب الثائر في ساحة التحرير والتظاهرات في المدن الأخرى. وفي تونس كان البطش عامل ضعف لا قوة. فمن المثير للانتباه أنّ نظام بن علي «العتيد القوي» لم يستطع جعل الجيش يبطش، كما فعلت الشرطة التونسية. ومن هنا كان للجيش دور مهم في دفع بن علي إلى الفرار. ومظهر آخر من مظاهر ضعف النظام هو نفي معارضيه من المثقفين إلى خارج تونس، فتحوّلوا إلى منظرين لهذه الانتفاضة وناطقين باسمها. أما مع النظام المصري، فقد أدّت خصخصة الدولة وتحوّلها إلى دولة خاصة للتوريث ولشلة رجال الأعمال المرتبطين بالحزب الحاكم وأعوانه، إلى زوال القواعد الطبقية والاجتماعية والطائفية. جعلها ذلك هشّة أمام مجموع الشباب المرتبطين بشرائح واسعة متوسطة وعمالية.

أخذ البعد الرمزي لهاتين الثورتين أقصى مداه. ففي مصر ظهر الشباب حاملو مطالب الثورة أفراداً متعلمين، سلاحهم الهاتف النقّال لأخذ الصور، والكمبيوتر المحمول للتواصل الاجتماعي. هم شبان وشابات، مسلمون ومسيحيون، يحملون لافتات صُنِعَتْ باليد. فهذه الثورة ليس وراءها الـUSAID والمانحون الذين اعتادوا تنظيم ورشات حول حقوق الإنسان والديموقراطية في فنادق الخمس نجوم. في المقابل عبّأت الدولة المتكلسة البلطجيين ومعهم خيولهم وجمالهم، فاقتحموا الميدان وبيدهم الطوب والسكاكين والعصيّ.

في كلتا الثورتين لم تغب موضوعة الصراع العربي ـ الإسرائيلي. فكِلا النظامين من محور الاعتدال، وهذا ما أوجد هوة سحيقة بين خطابهم ومشاعر الجماهير التي رأت في اعتدالهم بطاقات خُضْراً لاستمرار المشروع الاستيطاني الإسرائيلي وحصار غزة وقمع الفلسطينيين. ويلفت بعض الكتّاب في جريدتي «الأهرام» و«الأخبار» الحكوميتين النظر، بعدما انتقدوا مبارك لاستقباله نتنياهو في 4 كانون الثاني/ يناير، في اليوم التالي لإعلان إسرائيل هدمها أربعة بيوت عربية من القدس وقصف غزة وقتل ثلاثة فلسطينيين فيها.

هكذا فإنّ رهاب إسرائيل في هاتين الثورتين له معنى، إذ لن يستمر الوضع العربي الضعيف المستجدي للدفاع عن أنظمته. وما ستؤول له الأمور هو إرجاع الدور القائد إلى مصر ودورها الوحدوي العربي، وتمكين ممثلي الشعب الفلسطيني (منظمة التحرير وحماس) من مقاومة المشروع الصهيوني. واستخدمت كلمة الكرامة كثيراً في خطاب ممثلي الثورتين. فكرامة الأمة قد أهانها هذان النظامان.

تعود الحياة ببطء إلى الأسواق في مصر (إميليو موريناتي ـ أ ب)

> هذه الانتفاضة الرائعة ليست إلا نقطة البدء بعملية ديموقراطية مليئة بالألغام

### طبيعة الحركة الاجتماعية

هناك فئتان من الفاعلين في الحركة الاجتماعية: أولاً الشباب المتعلم، غير المنظّم حزبياً، الذي تفاعل سريعاً مع نشاط الأحزاب والنقابات التي أدّت دوراً يتظلّل هذه الحركة، وأعطاها الزخم اللازم للاستمرار والتعبئة والتأطير. ثانياً، شرائح العمال، المؤطرة نقابياً أو غير المؤطرة، التي أغفلها الكثير من المحللين في محاولة واعية أو لا لطمس بعدها الطبقي. إذاً، هاتان الثورتان في تونس ومصر هما حركتان اجتماعيتان اندمج فيهما، بروعة، البعد الكلاسيكي الطبقي مع البعد المدني الجديد. بُعدان برزت فيهما أهمية الفرد ـ الناشط في قدرته على تطوير قدرات التبصر الذاتي، حسب ما بيّنه آلان تورين، فيستطيع الناشط أن يندمج مع بعض البنى وينفصل عن أخرى. وكانت لافتة قدرة بعض الناشطين الشباب، المنتمين إلى حركة الإخوان المسلمين، إذ تبنّوا أجندة مختلفة في الشعارات وطريقة الفعل في هذه الحركة.

لقد أشعل محمد بوعزيزي وحده فتيل الانتفاضة، وانتفض الشباب بنحو غير منظّم، لكن ما لبثت النقابات العمالية أن نظّمتها ونقلتها من مدينة إلى أخرى. لقد كان الاتحاد العام التونسي للشغل بارعاً في التعامل مع النظام: ففي شمال تونس، وخاصة في العاصمة، كان قادته يتفاوضون مع النظام، بينما في الجنوب كانوا يعارضونه. أما الاتحاد العام لطلبة تونس، وهو خليط من مجموعات مؤيدة للنظام ويسارية وإسلامية معارضة، فقد أدّى دوراً أساسياً في تعبئة طلاب الجامعة ضد النظام الزائل. أما نقابة المحامين فدورها مهمّ ورائد في توسيع التظاهرات لتشمل كل الأعمار، عوض أن تكون محصورة بالشباب فقط، وفي العاصمة تونس.

أما في مصر فقد بدأت الثورة بتحرك مجموعة شبابية هي «6 أبريل» التي نشأت بتفاعلها مع الحركة العمالية الإضرابية من المحلة الكبرى وتحوّلت عن طريق الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك وتويتر) إلى مجموعة متعاضدة. واستطاعت هذه المجموعة، باستخدام العالم الافتراضي، تعبئة آلاف المتظاهرين من 25 كانون الثاني/ يناير، ثم رفعت الأحزاب والنقابات المصرية مستوى التعبئة حتى صح الحديث عن مسيرات مليونية في كل من القاهرة والإسكندرية والسويس، وأيضاً المنصورة ودمنهور والزقازيق... إلخ. نحن أمام ثورات يتعاظم فيها السياسي والحقوقي المدني على حساب الأيديولوجي. لقد ظنت الكثير من الأنظمة وبعض المفكرين العرب والغربيين أنّ الشارع لا يعبئه إلا الإسلام السياسي. أظهرت الحالتان التونسية والمصرية أنّ الإسلاميين هم قوة مهمة، لكنها ليست الوحيدة، ولا يمكن أن تحكم وحدها بدون تعاونها مع قوى أخرى. كذلك بيّنت أنّ قوتها الضاربة تجاوزت تبسيطية شعار «الإسلام هو الحل» لتطرح قضايا الحرية والديموقراطية كمثيلاتها من الأحزاب المعارضة.

لكن ماذا عن الجمعيّات الحقوقية والأهلية وغير الحكوميّة؟

لقد اختزل كثير من المانحين والمنظّمات الدولية مفهوم المجتمع المدني في هذه الجمعيات، وظنوا أنّهم هم الذين سيحملون رياح التغيير. وأدّت هذه الجمعيات دوراً مساعداً للنقابات والأحزاب المعارضة، وتجلّى ذلك بمواكبة منظمات حقوق الإنسان في تونس وفي الخارج الانتفاضة ونشر معلومات موثقة عن حجم الخسائر البشرية، وبتحفيز القوى العالمية الأهلية والسياسية الرسمية على أخذ مواقف حازمة من النظام. ومن هنا فإن من أهم مواصفات المجتمع المدني الحيّ تعاضد النقابات والأحزاب مع الجمعيات الأهلية. وآن الأوان للمانحين الذين يعبّئون فقط للجمعيات الأهلية أن يوزعوا دعمهم على كل هذه المؤسسات. وإلا، فإنّ تضخم الجمعيات لن يحول دون حدوث التغيير المرتجى، فحسب، بل سوف يضعف النقابات والأحزاب، إذ سيتوجه خيرة شبابها إلى العمل في قطاع الجمعيات.

إذاً، على عكس الحركات الاجتماعية التي شهدتها أوروبا الشرقية، حيث كان هناك قيادة معارضة موحدة، تشهد الحالتان التونسية والمصرية شرذمة وانفصاماً وضعف تبصر ذاتي (Reflectivity) لدى ناشطي الثورتين. وهناك منطق شباب الثورة العفويين (على طريقة الثورة الفرنسية)، الذين هم في طور التنظيم، والأحزاب السياسية التي قبلت بالتفاوض

* أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأميركية في بيروت

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

# أسقط النظام

مع السلطة السياسية والبقاء في الشارع بآن واحد.
وثمة فاعل ذو أهمية قليلة لكن فعالة، هو دور الإعلام المرئي، الذي حفز الجماهير في ظل التعتيم الإعلامي الكلي في محطات التلفزة المحلية التونسية والمصرية. وفي هذا الصدد، تحوّلت قنوات الجزيرة، العربية، BBC العربية وFrance 24 إلى شاشة لنقل الصور التي جمعها الناشطون بهواتفهم النقالة، وإلى منارة لنقل آراء المعارضين للأنظمة البوليسية. أخص بالتحديد هنا قناة الجزيرة التي رفضت نموذج «عدم التدخل» في الشؤون الداخلية للأقطار العربية، لتبني نموذج «التضامن» مع الشعب المسحوق من مواجهة النظام التسلطي.

### فحوى الحركة الاجتماعية

هناك علاقة وثيقة بين الخبز والحرية، فعلى الرغم من وعود بن علي ومبارك بحل مشكلة البطالة وتوفير الأسعار المناسبة للاحتياجات الغذائية الأساسية، فإنّ ثورة الجماهير لم تتوقف. رأى الشباب والمهنيون أنّ لقمة العيش مربوطة بحرية الصحافة، ورفع القيود عن الإنترنت، وعبّرت عن ذلك المعارضة. وتحوّلت الشبكة العنكبوتية إلى أداة معرفية وتعبوية حاسمة، صنعتها قدرات بسيطة للأفراد، والمدوّنون والجمعيات لمعرفة ماذا يحصل في تونس ومصر والتواصل مع العالم، فهم ليسوا بحاجة إلى الإعلام الرسمي المزيّف.

### الداخلي والخارجي

كان هناك صمت رهيب ومريب للولايات المتحدة وفرنسا وللمجموعة الأوروبية التي دعمت بكل قواها الديكتاتوريات العربية، حيال ما يجري. وتجلّى الدعم بالعزف على الفزاعة البالية من أنّ استبدال هذه الأنظمة يجلب إلى الحكم الجماعات الأصولية، وأنّ هذه الديكتاتوريات هي الوحيدة القادرة على حفظ الاستقرار السياسي والمشاركة بـ«الحرب على الإرهاب». وليس المقصود غالباً بالإرهاب فقط تنظيم القاعدة، بل لكن أيضاً أي إسلام سياسي. في هذا الصدد، كان مذهلاً موقف بعض المثقفين الفرنسيين القريبين من السلطة وخاصة ألكسندر ألدر وبرنار هنري - ليفي والآن فنكلكروت ودورهم في تخويف الرأي العام الفرنسي من الثورتين في تونس ومصر.
وهناك ثلاثة أسباب لذلك. الأول، المصالح الغربية التي تريد أنظمة ضعيفة ومرتبطة بها لحماية مصالحها ومصالح إسرائيل في المنطقة. أنجيلا ميركل، المستشارة الألمانية، هنأت الشعب على خلع مبارك وخاطبت مصر باستعلاء، وطالبتها باحترام اتفاقية كامب ديفيد وضمان أمن إسرائيل (11 شباط/ فبراير). لقد صمتت فرنسا أكثر من ثلاثة أسابيع على ما يحصل في تونس، دعماً لابنها المدلّل بن علي. وصرح فرنسوا بارو الناطق الرسمي باسم الإليزيه قبل أسبوع من هروب الرئيس (8 كانون الثاني/ يناير) بأنّ ما يحصل في تونس هو شأن داخلي. فلماذا لم يعدّوا الانتخابات في ساحل العاج أو ما يحصل في إيران أو في لبنان شأناً داخلياً؟ لقد اكتفت السلطة الفرنسية بإبداء القلق من الاستخدام المفرط للقوة عندما شعرت بأنّ نظام بن علي في طريقه إلى الأفول. وبذلك تظهر فرنسا كغيرها من الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، خوفها من الجماهير. فالكثير منهم يدعمون التغيير في الوطن العربي فقط عندما هناك ضمان لطبيعة النخبة الجديدة التي سوف تتسلم الحكم، كما حصل في العراق.
السبب الثاني، هو ثقافي. يتحوّل فجأة بعض المفكرين والصحافيين الأميركيين والأوروبيين إلى منظّرين للتعددية الثقافية، معلنين أنّ الديموقراطية لا تتوافق مع الثقافة الإسلامية. ومثلما صرّح سلافوي جيجيك في مقابلة معه على قناة الجزيرة (5 شباط/ فبراير 2011) فإنّ المطلوب من الغرب موقف تضامني له بعد العالمية (Universalist). فمطلب الشعب في قهر الدولة البوليسية والدولة التسلطية هو مطلب عالمي ولا علاقة له بـ«طبيعة الثقافة الإسلامية».
أما السبب الثالث فهو مصالح النخب السياسية الغربية الفاسدة التي رشتها الأنظمة الاستبدادية العربية، فكما كشفت الصحف الفرنسية في 7 شباط/ فبراير عن تقديم رجل أعمال تونسي قريب من الرئيس البائد بن علي رحلتين خاصتين (إحداهما بعد بدء الانتفاضة) لوزيرة الخارجية الفرنسية ميشيل إليو ـ ماري، دفع النظام المصري فاتورة رحلة أعياد الميلاد لرئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيّون وعائلته إلى مصر.
وأخيراً، لعل هذه الانتفاضة الرائعة ليست إلا نقطة البدء بعملية ديموقراطية مليئة بالألغام. لم يعد الشعب يقنع بمعادلة الاستقرار والأمن من الديكتاتورية أو الفوضى/ خطر الإسلام المتطرف. وعلى أية حال، ينطبق على الوضع ما قاله ماو تسي تونغ: «هناك فوضى عظيمة، لا يمكن أن يكون الوضع أحسن من ذلك». وعلينا أن نتوقع ظرفاً صعباً يجتاح المنطقة وتسلم الجيش لمقدرات الحكم في كلا البلدين، لكن التغيير بعد 30 عاماً من الاستبداد يستحق ذلك.
وبهذا الصدد هناك رهانان اثنان في المرحلة المقبلة. الرهان الأول يتجلى في قدرة المعارضة على توحيد صفوفها ضد الدولة البوليسية السلطوية، فيما الرّهان الثاني هو على قدرة الحركات الإسلامية، كحركة النهضة والإخوان المسلمين، في تقديم نموذج رائد في المشاركة بالحكم على الطريقة التركية. هناك أكثر من تيار يدور بين قطبي الاعتدال وقطب السلفية المحافظة. لقد بيّن المختصون في الإسلام السياسي، ومنهم فرانسوا برغا وحسام تمام، قوة القطب الأول وضعف الثاني، مما يمكن أن يعطي بعض الآمال في إمكانية ترافق موضوعة الديموقراطية مع الحريات الفردية.
ومع تحطيم أصنام الاستبداد في تونس ومصر وإحالتها إلى مزبلة التاريخ، السؤال الذي يتوارد إلى ذهن كل عربي: ماذا بعد؟ لم يعد في مقدور الأنظمة الادعاء أنّ ضرورات توفير الخبز للجميع أو ضرورات المعارك القومية الكبرى أو تحرير القدس تكون عبر التراجع عن الليبرالية السياسية المتمثلة بحق كل إنسان في التعبير عن نفسه وحقه في معرفة المعلومة من مصادر غير مراقبة من الأنظمة.
من هو النظام العربي التالي المرشح لتصله رياح التغيير؟ أغلب أنظمتنا إما ملكية/ أميرية متوارثة مع دور محدود جداً للبرلمان، أو أنظمة جمهورية استبدادية متوارثة أو في طور التوارث، حيث يبقى فيها الرئيس/ الملك إلى «الأبد». وكلنا نلاحظ في العديد من الدول العربية شعار «إلى الأبد يا...»، ولكم الحرية في ملء هذه النقاط حسب اسم الزعيم الذي ترغبون.

* أستاذ مشارك في الجامعة الأميركية في بيروت

## تحدّي الاستمرار

**مصطفى بسيوني ***

«الذين يصنعون نصف ثورة يحفرون قبورهم». انتشرت هذه العبارة على عشرات اللوحات واللافتات في اعتصام ميدان التحرير، محذّرة من توقف الثورة قبل إطاحة مبارك. والمثير للانتباه أنّ اللافتات لا تجمع بينها ملامح مشتركة، ابتداءً من الخط الذي كتبت به، إلى الأشخاص الذين يحملونها، حتى كلمات العبارة التي صيغت بأكثر من طريقة، ما يعني أنّها ليست من مصدر واحد. وأخذ العديد من المعتصمين في ترديدها وشرح مضمونها الذي كان دائماً: «توقف الثورة قبل إطاحة مبارك سيعني عودة النظام إلى التماسك والانتقام من قوى الثورة والتنكيل بشبابها والارتداد على كلّ ما حققته الثورة حتى ساعتها». عمق وبساطة اقترنا بكلّ مظاهر الثورة ساعدا على النفاذ الحاسم والدقيق للمقصود، فصحيح أنّ من يصنعون نصف ثورة يحولون ثوراتهم إلى أكفان يلتفون بها، لكن ما هو نصف الثورة، ومتى يمكن اعتبار الثورة انتصرت بالفعل؟
من المؤكد أنّ توقف الثورة قبل إطاحة مبارك كان سيعني الهزيمة. هزيمة للثورة التي استمرت ثلاثة أسابيع تحشد الملايين المطالبة برحيل مبارك، وإهدار لدماء مئات الشهداء الذين قدموا أرواحهم. ولكن هل يعني رحيل مبارك انتصار الثورة واكتمالها؟ بالطبع هذا انتصار مهم للثورة لكنّه لن يعني أنّها اكتملت. قد يكون

> هل تشرع الثورة في بناء النظام الجديد أم ستتوقف عند ترميم النظام الحالي بعد استبدال رموزه؟

القول الأقرب للواقع إنّ إطاحة مبارك من الحكم هي بداية جديدة للثورة. فمبارك هو رأس النظام الذي طبق سياسات الاستبداد والفساد والإفقار والتبعية لأميركا، وسقوط هذا الرأس لا يعني بالضرورة سقوط النظام ككلّ، بل قد يعني ظهور رأس أو رؤوس أخرى تعيد إنتاج السياسات نفسها بأشكال وطرق مختلفة، إذا فقدت الثورة يقظتها وزخمها. والواضح أنّ هناك مسارين يتسابقان على الأرض الآن في مصر. الأول هو مسار امتصاص آثار الثورة وتفريغها من مضمونها عبر حزمة من إجراءات التهدئة بإحالة بعض رموز الفساد والسلطة على المحاكمة، إلى جانب خطابات الثقة وتكوين لجان لصياغة تعديلات الدستور وإجراء بعض الإصلاحات في السياسات والوجوه ووعود الإصلاح الشامل. وفي الوقت نفسه، تُحاصر الحالة الاحتجاجية ويُسيطَر عليها بدرجات مختلفة من استخدام القوة. المسار الثاني هو الذي يتمثل في تعميق الثورة وتوسيعها عبر الانتشار الأفقي للاحتجاجات، وخاصة بين العمال وقطاعات مهنية واجتماعية مختلفة، وكذلك التطوير المستمر لمطالب وأهداف الثورة. مطالب تتنوع من تنحي الرئيس إلى محاكمته ورفض كلّ رموز السلطة والنظام القائم واتخاذ إجراءات حاسمة وسريعة تتعلق بتغيير حقيقي وحاسم في الوضع السياسي. هذان المساران يحددان المدى الذي ستصل إليه الثورة، وما إذا كان مستقبلها سيقتصر على نصف ثورة أم ستستمر في تقدمها حتى تكمل هدم النظام الذي يترنح بالفعل. فهل تشرع الثورة في بناء النظام الجديد أم ستتوقف عند ترميم النظام الحالي وإصلاحه بعد استبدال رموزه؟
لقد كانت إشارة التزام مصر بالاتفاقيات والمعاهدات الإقليمية والدولية في البيان الرابع للمجلس الأعلى للقوات المسلحة دالة على حدود الإصلاحات المزمعة. والإشارة إلى كامب ديفيد أكثر من واضحة، ما أثار الارتياح داخل إسرائيل، كذلك، فإنّ استمرار الحكومة التي نصبها مبارك قبل رحيله، حتى كحكومة تصريف أعمال يدل على ذلك أيضاً. تلك الإجراءات تعني ببساطة محاولة للجم الثورة ووقف تطورها وإنقاذ ما بقي من النظام وسياساته.
ولكن من جانب آخر، يمثّل انطلاق الإضرابات العمالية في مختلف القطاعات خطوة مهمّة على طريق استمرار الثورة وتطويرها وإعاقة إجراءات تهذيبها والسيطرة عليها. فعقب توسيع فترة التجول والسماح بالتجمعات العمالية الكبيرة، بدأت الإضرابات العمالية بالانتشار على نحو غير مسبوق، وبدأت المطالب العمالية بتحسين الأجور وشروط العمل وتأييد الثورة تأخذ مكانها على الساحة. وبات واضحاً أنّ الجوانب المختلفة لسياسات النظام المصري التي اندلعت الثورة ضده، كانت نموذجاً في التجانس والتوافق في ما بينها، سواء في السياسة الداخلية أو الخارجية، وفي القضايا الوطنية والديموقراطية أو القضايا الاقتصادية والاجتماعية. لقد كان هناك ارتباط عميق بين إدماج الاقتصاد المصري في السوق العالمية وتطبيق سياسات الليبرالية الجديدة والعلاقات الخاصة بأميركا وإسرائيل والاستبداد السياسي الذي يحرس تلك السياسات والفساد النامي في ظل تلك الأوضاع. يعني ذلك أنّ استمرار أحد جوانب تلك السياسات ليس إلا تمهيداً لإحياء باقي جوانبها سريعاً، وخاصة عندما تكون الإجراءات المتخذة جزئية وغير حاسمة.
مثل سقوط مبارك، قبل انقضاء فترة حكمه بشهور والجماهير محتشدة في أنحاء مصر، انتصاراً حاسماً للثورة، لكنّه كان خطوة أولى في مرحلة هدم النظام. نظام أتاحت له عقود ثلاثة من الحكم التوغل إلى درجة أنّ اقتلاعه يحتاج إلى أكثر من إطاحة رأسه. كما أنّ عقود الاستبداد السياسي والطوارئ قد خلفت قوى سياسية منهكة ومفككة تنظيمياً، لا تقوى على الاستجابة السريعة لمتطلبات الثورة وأقصى طموحاتها أن تجد موطئ قدم لها في الأحداث. والعامل الذي يحقق التوازن في الثورة إلى الآن هو الجماهير التي حطمت قيودها وانطلقت بإيقاعها الخاص متجاوزة الخطط المسبقة. هذه الجماهير التي انتصرت على مبارك وأجبرته على ترك السلطة التي التصق بها ثلاثين عاماً، هي التي ستحدد مستقبل الثورة والمدى الذي ستستطيع الوصول إليه. يقع تحدي استمرار الثورة إذاً على عاتق الجماهير، في مواجهة النظام القديم الذي لم يهدم أصلاً بعد. لا تعتمد قدرة الجماهير على الصمود في هذا التحدي على استمرار تعبئتها فقط، بل أيضاً على تطورها تنظيمياً وإنتاجها الأطر التي تمكنها من الترابط والتوحد. لقد بدت مثلاً الإضرابات العمالية التي عمّت مصر في الأسبوع الثالث للثورة منفصلة تماماً عن فعاليات الثورة، فيما عدا استثناءات مثل إضرابات الجامعة العمالية وبعض شركات السويس. كما أنّها، في غياب تنظيم نقابي مستقل عن النظام، بدت عفوية تماماً وغير منظّمة، ما يقلل من التأثير الإيجابي للحركة العمالية على الثورة، وإن كانت الإضرابات العمالية ككل ترتبط ارتباطاً غير مباشر بحالة الانتفاضة المتفجرة. إنّ الربط بين عاصفة الإضرابات العمالية التي تجتاح مصر اليوم وقضية مستقبل الثورة لا يمثل فقط إضافة كميّة لقوى الثورة، لكنّه الضمانة الأكبر لتوجيه السياسات المستقبلية. سيحدث ذلك إذا استطاعت أن تعبّر عن إمكاناتها الحقيقية في لجان وتنظيمات تترابط في ما بينها وتفرض مطالبها على أيّ نظام مقبل وتشرع في بناء تنظيماتها النقابية والسياسية التي تمثلها كطبقة واحدة. يمثل هذا الوجود للحركة العمالية المنظّمة عقبة حاسمة في وجه عودة النظام إلى سابق عهده.
لا شيء في التاريخ المصري يشبه الثورة التي اندلعت ولا تزال، الثورة التي سيتحدد على أساسها مستقبل مصر والمنطقة لعقود قادمة. بدا قبلها أن لا شيء يمكنه زحزحة الديكتاتور عن كرسي الحكم، ولا حتى الموت. وها قد أطاحته الجماهير الثائرة لنكتشف بعدها أنّ الثورة قد بدأت للتوّ.

* صحافي مصري

# ثورة النيل الشعب

## فوبيا الجيش والنموذج التركي: ثلاثة سيناريوات تشغل بال الثوّار

**حصلت الثورة وحان الوقت للأسئلة الصعبة بعدما عاد الجيش إلى الحكم المباشر. كيف سيتصرف في الأشهر المقبلة، وهل ينكث بوعده مجدداً ويبقى محتكراً للحكم، أم يخلق تزاوجاً حاكماً مع المدنيين، أم أخيراً يعود إلى الثكن، ويسلّم السلطة على الطريقة التركيّة؟**

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

جمهورية جديدة؟ كيف سيكون شكل الدولة بعد حسني مبارك، آخر وريث ديكتاتورية العسكر المتخفّي بالملابس المدنية؟ الجنرالات لا يزالون يحكمون مصر منذ 60 سنة، بما يسمونه شرعية مدنية، لكنها شرعية ناقصة ولا تمنح إلا لجنرال «غالب ومسيطر»، كما تقول شرعية العسكر رغم غلافها المدني.

مبارك حكم بشرعية سيطرته على أجهزة القوة في مصر، وعندما انحازت القوات المسلحة إلى الثورة، لم يكن هذا سوى إعلان نزع شرعية «الغلبة والسيطرة» عن مبارك، والسعي إلى استبدالها.

المجلس العسكري الحاكم حالياً، يطرح طمأنات إلى أن الدولة مدنية، والجمهورية الجديدة ليست عسكرية، لكن هذا لا يعني أنها ستكون خالية من جنرالات. كلام يثير القلق والخوف من بقاء المجلس العسكري إلى ما لا نهاية، ولا يزال في الذاكرة وعد «الضباط الأحرار» بالعودة إلى الثكن العسكرية وتسليم الدولة إلى المدنيين، وهو ما لم يُنفذ من 23 تموز 1952، حتى عاد العسكر بوضوح مع سقوط مبارك.

العودة العسكرية الظاهرة من دون أغلفة مدنية، تعيد قضية تأسيس الدولة الذي لم يكتمل تقريباً منذ سيطرة الضباط الأحرار على السلطة. الضباط الأحرار، برتبهم الصغيرة، لم يكن لهم دراية بإدارة الدولة، كما لم تكن لهم خطوط ارتباط مع حاضنات اجتماعية أو سياسية، يمكنها أن تنشئ دولة ما بعد الملكية والاحتلال.

لم يكن الضباط هم الجيش، كانوا شريحة «ثورية» استولت على الحكم، ووضعت الدولة «تحت الإنشاء» إلى أن سقط نظام مبارك، وعاد الحديث عن بناء الدولة من جديد، مختلطاً بتخوُّف من استمرار العسكر، رغم طمأناته.

التفاؤل يقول إن «مؤسسة» الجيش ليست تنظيم «الضباط الصغار»، ولم يعد مقبولاً اختطاف المؤسسة العسكرية للدولة، وتكوين جمهورية عسكرية، أو تغطية العسكرة بـ«البدلة الميري» كما يسمّي المصريون زي الجيش. المشكلة الكبرى هنا أن التأسيس يحتاج إلى «ثورة»، لأن المؤسسات تحت حكم جمهوريات «التحرر الوطني» لم تكن سوى أشكال وهمية، نماذج ورقية، يقف عليها كبير يختاره الرئيس. وبحسب سطوة الكبير عند الرئيس أو في مواجهته، يكون تأثير المؤسسة ونفوذها.

إقطاع سياسي أكثر منه مؤسسات دولة، والفارق هنا كبير بين جمال عبد الناصر وحسني مبارك: الأول ساحر يخرج من بين ضباط تموز، يوازن بين حكام إقطاعياته، بمشروعية الجاذبية الجماهيرية، والأبوّة الحنونة القادرة على صنع معجزات في مجالات محددة، لكنها لم تستطع بناء الدولة. أما مبارك، فقد تعامل بمنطق كبير الموظفين، ومؤسساته كانت منزوعة الفعالية لأنها إقطاعيات يدير كل منها موظف بمثابة نصف مستشار لرئيس تحميه بيروقراطيته، وخلفيته في الإدارة العسكرية.

وضع أدّى في النهاية إلى أن الدولة التي بُنيت على صناعة إلهام الجماهير في عهد عبد الناصر، انتهت إلى وضع كانت تعلن فيه أنها لن تقبل أن تلوي الجماهير ذراعها، ورفضت تحويل الاستجابات للمطالب إلى قاعدة في العلاقة بين الدولة وجماهيرها، وخصوصاً أن ملفات المطالب المؤجلة لم يكن النظام قادراً على مواجهتها، ويكتفي ببراعته في تأجيلها. أما أو برنامجها، لكنها تمثّل إيقاع حركة تلاحق المجلس العسكري ببرنامج بناء «جمهورية جديدة» لـ«مصر الجديدة».

صراع بين «الثورة» والفوضى، تطفو فيه «طفيليات» من العهد البائد أو من ضحاياه، وتريد الانتقام، وتصعّد المظالم الشخصية على سلم الثورة لتحتل مواقع تتصور أنها شاغرة، وهذه جميعها جسر

> **لا يزال في الذاكرة وعد «الضباط الأحرار» بتسليم السلطة، وهو ما لم ينفذ منذ 1952**

ما يحدث الآن في الأيام الأولى لانتصار الثورة، فليس سوى انفجار «المؤجَّلات»، تحديداً لأن الدولة التي لم يكتمل إنشاؤها، تآكلت تقريباً قبل سقوط رأسها، وامتصت دمها وحوش مهووسة بالمال والسلطة. وحوش لم تكن تشبع، ولا تكتفي من الثروات المنهوبة بغير حساب.

انفجار المؤجلات يفتح الباب على ما يشبه «فوضى ما بعد الانتصار»، بداية من فراغ سياسي لا يشغله حزب أو تيار سياسي كبير، وكذلك لم يتبلور رأس للثورة بعد، وقفزت العناصر الخفيفة لتكوّن كيانات وهمية لا يعرفها أحد مثل «مجلس قيادة الثورة»، أو «مجلس أمناء الثورة». كيانات يتصوّر القيّمون عليها أنهم يشغلون موقع أبوّة لثورة ضالة، بينما الرأس الفعال لا يزال غير قادر على صياغة أفكارها

تعهّد المجلس العسكري بإتمام التعديلات الدستورية بغضون 10 أيام (حسين ملا ـ أ ب)

## هل تحيي الثورة دور مصر إقليميّاً؟

**مصر بعد الثورة إلى أين؟ ما مصير معاهدة السلام مع إسرائيل؟ أسئلة تتردد الآن على ألسنة المصريين والعالم بعد تأكيد المجلس الأعلى للقوات المسلحة، في بيان عسكري له، الالتزام بكل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية**

القاهرة ـ **محمد فوزي**

مع تأكيد «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» نيته عدم إعادة النظر في الاتفاقيات الموقعة بين مصر والخارج، طرحت شرائح واسعة من المصريين سؤالاً جوهرياً: لماذا الإشارة إلى الاتفاقيات، رغم خلوّ مطالب ثورة 25 كانون الثاني من شرط إعادة تقويم العلاقات الخارجية المصرية؟ الإجابة أن البيان صدر في المقام الأول لطمأنة أميركا وإسرائيل والعالم الغربي، وللتأكيد على أن الثورة متمسكة ـ حتى إشعار آخر ـ باتفاقية كامب ديفيد، وأن الظرف الراهن لا يسمح بمناقشة العلاقات الخارجية، وفي مقدمتها علاقة التبعية الكاملة للولايات المتحدة، والعداء الصريح لإيران وحزب الله. الهدف الآن، كما يقول المفكر والقيادي في حزب «التجمع» اليساري، عبد الغفار شكر، هو «بناء مصر جديدة وإقامة حياة ديموقراطية حقيقية تسود فيها قوة القانون. القوى السياسية لا تريد الحديث عن تعديل أيّ اتفاقيات الآن». شباب الثورة حصروا مطالبهم بتحسين أوضاعهم الداخلية، وكان الشعار الأكثر رواجاً هو «تغيير، حرية وكرامة إنسانية». وذُكرت تل أبيب عَرَضاً، في كلمات المتحدثين بميدان التحرير، للتدليل على فساد رجال حسني مبارك، ومنهم حسين سالم صاحب شركة «شرق المتوسط»،

> **يجب ألا نتأخر عن اللحاق بتركيا في قيادة المنطقة واختلافنا مع إيران ثانوي**

التي تصدّر الغاز لإسرائيل. ورغم ذلك، ظلّت تل أبيب تحذّر من رحيل مبارك، أهم حلفائها في المنطقة. وفي الوقت نفسه، لم يكن غريباً أن يتابع الإعلام في تل أبيب ما يجري في مصر عن كثب، ويحذر من خطورة أن يقفز الإخوان المسلمون على الثورة، لكون الدولة العبرية تعرف موقف الجماعة من التعامل مع الكيان الصهيوني، وخصوصاً أنّ تعاطي الدولة المصرية في ظل نظام مبارك مع ملف الصراع العربي ـ الإسرائيلي كان يقوّض دعائم مقاومة إسرائيل في المنطقة. فحتى التظاهرات التي خرجت تندد بمجازر غزة، وتطالب بتدخل «مصر العربية»، جرى قمعها، ولم يستجب النظام السابق لأصوات بُحَّت لاتخاذ موقف يليق بمكانة مصر في المنطقة.

اليوم، هل يمكن مصر مراجعة بنود اتفاقية كامب ديفيد، وتعديل ما تتضمّنها من نصوص عزلت مصر عن محيطها العربي والإقليمي، تحديداً تلك البنود الخاصة بخفض تسليح الجيش المصري، وحصر نشر قوات من الشرطة بأسلحة خفيفة في سيناء؟ يشير الدكتور حسام عيسى، أستاذ القانون وعضو المكتب السياسي في الحزب الناصري، إلى أنّ «إسرائيل هي العدو الأول والأخير. الدولة التي تقوم على السلب والتوسع الاستيطاني هي الخطر الحقيقي على الثورة المصرية». ويضيف إن «الحديث الآن عن تعديل أيّ اتفاقية سابق لأوانه، لأننا مشغولون في هذه اللحظة بإعادة تماسك الدولة، وبعدها تأتي مرحلة فرز العلاقات والاتفاقيات».

يتطلّع المصريون إلى استعادة دور مصر الإقليمي، ويعوّلون كثيراً على النظام المقبل على اعتبار أنه سيأتي بإرادة شعبية وانتخابات نزيهة، لكن السؤال يبقى كيف سيحصل ذلك؟ يؤكّد شادي الغزالي حرب، أحد أعضاء «ائتلاف شباب ثورة الغضب»، أنّ «هدفنا كان في المقام الأول هو الإصلاح الداخلي، وهو في رأينا أولى الخطوات لاستعادة دور مصر الإقليمي. نحترم اتفاقيات وعلاقات مصر الخارجية لأننا نرى أنّ من شأن الحديث عن رفض هذه

# أسقط النظام

الثورة المضادة إلى خنق الثورة من رأسها.
المطالب الاجتماعية كلها معلقة في «هلام» اسمه الثورة، يتّخذ شكله القوي، لكن بسرعة لا تناسب هوجة المضطهدين أو الباحثين عن نصرة لمظالمهم، ولإصلاح ملفات متراكمة من العهد البائد.
الفوضى تطفو على بحيرة الثورة، مستغلّة لحظة رومنسية الانتصار، لتفتح استعراض الدموع والانتقام في مقابل التفكير والبناء. هذا ربما ما دفع المجلس العسكري إلى إصدار البيان الخامس الذي يدعو فيه إلى وقف المظاهر الاحتجاجية، لأنها من وجهة نظره تربك السعي إلى الاستقرار. كيف لا، فالاستقرار طبيعة عسكرية، وليس مدخلاً فقط إلى مؤامرة يبحث عنها العسكر لينقلبوا على الثورة. هذا ما يطرح 3 سيناريوات في تعامل الجيش مع مرحلة إعادة البناء بعد سقوط مبارك:



1 ـ السيناريو الأسوأ: يحدث إذا تدهورت الأوضاع بسبب زيادة المطالب الاجتماعية والاعتصامات والتظاهرات، ويصل الانفلات الأمني إلى حدود خارج السيطرة العادية للجيش، وهنا ستطبق الأحكام العرفية، ويقود الجيش البلاد، مستعيناً بالحكومة الانتقالية، بخبرات في الحزم لا في السياسة، وتصبح الإدارة عسكرية بالكامل تقريباً، وذلك لفترة أطول من الأشهر الستة التي التزم بها «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» في بيانه الرابع.
2 ـ سيناريو الالتزام مع التأجيل: وفيه سيلتزم الجيش بتعهداته، لكنه يضطر إلى البقاء في الإدارة العليا للبلاد فترة أطول من الأشهر الستة، تاركاً أمر الإدارة العملية لحكومة انتقالية من خبرات مختلفة في الحكم، وبقيادة نصف عسكرية لكنها لا تثير المخاوف كما يثيرها وجود الفريق أحمد شفيق على رأس حكومة تسيير الأعمال، باعتباره رمزاً من رموز العهد البائد. هذا السيناريو قد يكون فرصة لجماعات سياسية في تكوين نفسها، أو إعادة تكوين نفسها لكي لا تقتنص الجماعات الجاهزة والمنظمة فرصة الوقت الضيق وتقفز على المشهد السياسي. إنها فرصة لإعادة تركيب الحياة السياسية وترتيبها وفق خريطة أكثر انفتاحاً وتعددية حقيقية. هدف قد لا يلتفت إليه الجيش في تصوراته عن مستقبل الحياة السياسية، لكنه ضروري لتحويل الديموقراطية من فكرة أو أمل أو رغبة، إلى واقع وممارسة.
3 ـ سيناريو الالتزام الكامل: بموجبه، سيلتزم الجيش بوعوده كاملة وفي مواعيدها. يسبق كل هذا تأليف حكومة انتقالية مدنية بالفعل، يوكَل إليها تنظيم انتخابات رئاسية، لتسبق الانتخابات البرلمانية التي لن تسمح حالة جهاز الأمن المدني بإتمامها بما يضمن سلامة العملية

> سيناريو بقاء الجيش في الحكم أو الالتزام مع التأجيل أو الالتزام الكامل وتنفيذ الوعد

الانتخابية وتحقيق الأمن. هنا سيكون الهدف من انتخاب الرئيس، وضع قيادة للبلاد في المرحلة الانتقالية، ويعود الجيش إلى ثكنه مجدداً.
لكن هذا السيناريو تقابله معضلة دستورية، هي أن الرئيس ستتعطل إجراءات حلفه اليمين نظراً إلى غياب مجلس الشعب بعد قرار المجلس العسكري بحله، وبالتالي سيُستبدل المجلس الدستور بإعلان دستوري يحصل فيه الرئيس على الاعتراف عبر طرق أخرى غير مجلس الشعب.
الطريق ليس واضحاً بعد أمام المجلس العسكري. قد يكون هدفه واضحاً: الاستقرار، وخصوصاً أن أي جهة سياسية تملك برنامجاً لطريق تأسيس جمهورية تضع للمؤسسة العسكرية دوراً في حماية الاستقرار، وتبعدها عن الحكم والتحكم.
يسمع قادة الجيش المصري اليوم أصواتاً تطالبهم بالنموذج التركي، لكنهم يعيشون على مسافة مع أحلام مصطفى كمال «أتاتورك» في صناعة جمهورية مدنية يحميها الجيش ويصونها.
جمهورية برلمانية للرئيس فيها صلاحيات محدودة في الشؤون العليا، والحكم الحقيقي هو لمجلس وزراء من الحزب الفائز في الانتخابات.
هذه غالباً «تفاصيل» بالنسبة إلى المجلس العسكري، لأن هناك تصوراً بأن الموديل التركي يُفقد النظام مركزه، أي الرئيس، والجيش تربّى على أن الدولة في مصر مركزية، منذ الفراعنة حتى اليوم، فهل يمكن إعادة صياغة الموديل التركي ليتلاقى مع هوى الدولة المركزية؟ أم أن الجمهورية الجديدة ستكون استنساخاً لجمهورية يوليو بملامح أكثر ديموقراطية؟
هل تنجح «الثورة» في الدفاع عن بناء بنى تحتية لدولة ديموقراطية، أم تعود إلى موقع رد الفعل المنتظر لقرارات السلطة؟
الثورة بالطبع غيّرت الزمن السياسي، وكسرت عقلية الانتظار، لكن ثقل سنوات الانتظار لا يزال جاثماً، والثقة بالنفس لم تعد بالكامل بعد. إنّه الصراع من أجل دولة ديموقراطية، دولة للشعب خالية من أجهزة تسلطية، لكنه هذه المرة وفق أفق فتحته ثورة، وهزّت الجميع.
وهنا يحلو للمتفائلين بحسن نيات الجيش أن يسندوا تفاؤلهم بما أبلغه عضوان في «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» للناشط وائل غنيم وسبعة نشطاء آخرين بأن المجلس «يأمل الانتهاء من صياغة التعديلات الدستورية خلال عشرة أيام وطرح الدستور الجديد على الاستفتاء في غضون شهرين تمهيداً لإجراء انتخابات».

---

الاتفاقيات، الإخلال بأمننا القومي»، ليجزم بوضوح «لسنا بصدد تقويم علاقتنا الخارجية».

### الالتحاق بتركيا

يتذكّر المصريون كيف أنه عندما غادر رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان منصة منتدى «دافوس» غاضباً، على خلفية المناقشة الحادة بينه وبين الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، واتهامه تل أبيب بارتكاب جرائم حرب في غزة، تمنّى الجميع لو كان الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، أو وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، هو صاحب المبادرة.
ومنذ تلك الحادثة، لم يتوقف الحديث بين فئات مختلفة من الشعب المصري حول «عودة العثمانيين»، وحول ضرورة فك الاشتباك بين القاهرة وطهران، والتقارب مع أنقرة. واليوم، «مصر ترتّب أوراقها، وتريد العودة إلى قيادة المنطقة كما كانت أيام عبد الناصر، لكن هذا لا يتأتى بالنوايا فقط»، على حد تعبير خبير القانون الدولي ياسر فتحي. ويقول «التقارب مع تركيا ضرورة حتمية لا مفر منها، وذلك عندما يكتمل بناء آليات الدولة من هيئات منتخبة، ووضع دستور جديد يقلّص صلاحيات رئيس الجمهورية ويعطي المؤسسات مساحة أكبر في رسم سياسات الدولة الحديثة». ويختم تعليقه بالتأكيد أنه «لا ينبغي مطلقاً التأخر في الانضمام إلى تركيا في قيادة المنطقة». ويضيف إن بيان القوات المسلحة «جاء للتأكيد على عدم الاقتراب من اتفاقية كامب ديفيد، وهو كلام مقبول ومعقول للغاية حتى لا نخلق عداءً وجبهات خارجية نحن في غنى عنها». ويبرر فتحي كلامه بأن «الحديث عن التعديل والتغيير يقتضي قراراً شعبياً استناداً إلى أنه لا يوجد قانون أو دستور في العالم يمنع أو يحرم الناس من مراجعة اتفاقية وقّعتها حكوماتهم».
يتفق أستاذ القانون، وأحد القادة الناصريين، حسام عيسى مع هذه الرؤية، مشيراً إلى أن كل الاتفاقيات قابلة للتعديل لأن «تأبيد الاتفاقيات أو المعاهدات أمر مرفوض، ولا تقره القوانين الدولية لأنّ هناك اتفاقات ومعاهدات قامت على أسس غير متكافئة مثل المعاهدات التى توقع تحت الاحتلال».

### العلاقة مع إيران

منذ قيام الثورة الإيرانية، والقاهرة وطهران تسيران في اتجاهين متعاكسين. وقد عزّز هذا التوجه إطلاق طهران اسم خالد الإسلامبولي، قاتل الرئيس الراحل أنور السادات، على أحد أكبر الشوارع فيها. ثم ما لبث أن ظهر بوضوح العداء ما بين العاصمتين. كانت القاهرة تريد إزالة اسم الإسلامبولي حتى تعود العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها. رفضت إيران وتمسكت مصر بمطلبها. وما بين الرفض والتمسك، ظلت العلاقات متوترة. ويرى أحد أعضاء «ائتلاف شباب ثورة الغضب» إسلام لطفي، أن «هناك إشكالية واجهتنا عند الحديث عن علاقتنا بإيران، لأن النظام السابق اتهم ثورتنا بأنها إسلامية تدعمها طهران، حتى إنهم أتوا بأشخاص يلبسون عمائم سوداء يدخلون ميدان التحرير، أمسكناهم وسلمناهم للجيش». ويتابع «نحن

> النظام المقبل مطالب بطرح تمديد «كامب ديفيد» على الاستفتاء الشعبي

حريصون على البعد عن هذا الخطأ، فالحكومة المقبلة هي من يبتّ هذا الملف». أما بالنسبة إلى كامب ديفيد، «فالموضوع مختلف والنظام المقبل مطالب بطرح تمديدها من عدمه أمام الشعب في استفتاء». غير أن الناصري حسام عيسى يلفت إلى أنه «لا توجد دولة ديموقراطية تعادي إيران. قد يكون هناك تضارب في المصالح، لكن يجب ألّا يصل الأمر إلى العداء كما فعل نظام مبارك، فطهران لها مصالح تختلف بالتأكيد عن مصالحنا، لكن هذا اختلاف ثانوي، الخلاف الرئيسي يبقى مع الكيان الصهيوني».
ما هو المطلوب إذاً من النظام الجديد؟ إعادة صياغة أولوياتنا وعلاقتنا الخارجية تبعاً لمصالحنا، يجيب عبد الغفار شكر. وهذا في رأيه يقتضي وجود حكومة منتخبة لا تغامر أو تقامر بالبلد، بل تعيد النظر في العلاقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وتحاول تلطيف الأجواء في البداية مع إيران وحزب الله.
المطلوب في المرحلة المقبلة، علاقات متوازنة لا تعادي أحداً، وتضع مصلحة مصر نصب أعينها، سواء كان هذا من خلال تعديل بعض الاتفاقيات والمعاهدات، أو إقامة جسور تعاون مع المشرق الذي غابت عنه مصر منذ الستينيات.

# ثورة النيل الشعب

**الثورة لم تنته بعد. هذا ما يفهمه جميع الناشطين في القاهرة؛ فهناك ثورة مضادة على الأبواب، تقودها مجموعة من «التماسيح» التي كانت متحلقة حول الرئيس المخلوع، ولا تزال أذرعها موجودة على الأرض، بدءاً من الأمن المركزي وجهاز أمن الدولة، إضافة إلى أسماء لا يزال مصيرها غامضاً في لعبة «الانتقال إلى الديموقراطية»**

# مصر جديدة: تماسيح الثورة المضادة

محاولات لاعادة الحياة إلى طبيعتها في القاهرة (محمد عبد ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

I

الشوارع تغيرت، الثورة فتحت الميدان، رائحة الدخان الحارق تسربت إلى البيوت المطمئنة التى ألفتها مع استبداد الدولة، العائلات أخفت أطفالها وشبابها عن عين راكب المدرعة، لكن دخانه وصل، وأشعل الصدور، ولوث الغسيل المنشور باطمئنان إلى أن «ليس في الإمكان أفضل مما كان».

الحرب انتقلت من شارع إلى شارع، متاريس بلاستيك خلفها جنود يرتدون البذلات السوداء والخوذات، وفي عقولهم إيقاع الحرب على أعداء خطرين، لا بد من قتلهم، لكنهم «عساكر غلابة»، لا يفهمون شيئاً، غسلت السلطة أدمغتهم وحولتهم إلى وحوش بدائية، تضرب وتقتل بلا تفكير. الوحش في البذلة إذاً، قال الأربعيني رداً على تخوفات شاب في نهاية العشرينيات من اتساع نطاق أسطورة العسكري البائس. المواجهة مع «رمز السلطة»، الذي لم يتورع عن الضرب والسحل والقتل. التلازم بين الوحشية والبؤس يثير الضحك أحياناً، كما حدث عندما اكتشف اثنان من عساكر الأمن المركزي يوم 25 كانون الثاني، في ممرات محيطة في ميدان التحرير، أنهما وحدهما وسط كتلة المتظاهرين، بينما تتحرك العصا إلى الأسفل وتبدو الدرع البلاستيكية كأنها لعبة فقيرة. الاكتشاف دفع العسكري الأكثر طولاً لأن يتوقف وينظر حوله ويسأل زميله: «إحنا فين يا ابراهيم».

انسحب إبراهيم وزميله بخطوات مسرعة وسط الضحكات العالية. هما معاً في صفوف الجيش المقاتل دفاعاً عن حسني مبارك، تركا وحيدين في متاهة وسط جموع تتوافد على ميدان التحرير، لتجتاح هندسته القديمة هندسة التسلط، وتفك أسره من صناع مدينة الرعب.

II

إبراهيم وزميله مجندان بالسخرة في جيش الدفاع عن مبارك بين مليون و 200 ألف عنصر، نصفهم انتقلوا من خدمة الدفاع عن مصر في الجيش، إلى الدفاع عن الرئيس في الأمن المركزي. هم جيش احتلال الشوارع، التي تعد في كل دول العالم، مكاناً للقاء الجماعي ولاحتفالات الناس. ساحة للحرية. المدن الحديثة، وبينها القاهرة والإسكندرية،

## الجيش يحاور الثوار

«الجيش يتحاور مع شباب الثورة». عنوان تناقلته وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية فى إشارة إلى حسن نية المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والاستماع إلى مطالب الثوار المصريين. مَن هم هؤلاء الشباب، وكيف اختيروا، وعلى أي أساس جاء هذا الاختيار؟ وهل يمثلون جموع الشباب الذين قادوا تظاهرات الغضب، أم أن الجيش اعتمد على الوجوه التي ظهرت على شاشات الفضائيات في الأيام الماضية؟ ليس معروفاً في أي اتجاه سار الحوار، كل ما عُرف أن 8 من شباب الثورة جلسوا مع قائدين من قادة المجلس العسكري، ودار بينهم حوار وصفه الناشطان المشاركان في الحوار وائل غنيم (الصورة) وعمرو سلامة بـ«الإيجابي»، لأن القادة كانوا يدونون المقترحات، من دون الإشارة إلى الاتفاق على جدول زمني لتحقيق مطالب الثورة.

# القاهرة تعبق بالحبّ: الثورة تُخرج أحسن ما في المصريّين

**... الناس، وبرغم مرور 4 أيام على التنحّي، لم يستفيقوا بعد من النشوة. في الدكان الصغير المتفرع من شارع 26 يوليو، جلس خمسينيّ خلف دكة صاحب المحل شاخصاً الى التلفزيون. شادية كانت تغني وطني حبيبي وطني الأكبر. «ما تآخذينيش لسّه مش عارفين نشتغل. لسّه كل جسمي مقشعرّ»، يقول مبتسماً وتغرورق عيناه بالدموع**

القاهرة ـ **ضحى شمس**

حتى تلك اللحظة، وبرغم وصولي منذ ساعات، لم أكن بعد قد وصلت حقاً الى القاهرة. والقاهرة التي أعرفها، كانت هنا، في جولة الليلة الأولى: هواء التلوّث الثقيل، بشر لا يحصى عديدهم. الضجيج. خليط من الكلام بصوت عال ودخان العوادم وأبواق السيارات حتى في الواحدة ليلاً. لكنها فجأة ما إن اقتربنا من زحمة ميدان التحرير حتى ظهرت: قاهرة أخرى. قاهرة بحق.

عائلات بكاملها تمشي في الطرقات وتحت الجسور وبين السيارات. في الجو كهرباء النشوة. نشوة العشاق بالملايين، والحبيبة واحدة. حب كثير يبثه الناس لك، كأن الثورة المنتصرة، تخرج أحسن ما فيهم. وأحسن ما فيهم يصيبهم بمزيد من الحب بعضهم لبعض، لمستقبلهم معاً. عناق بين أغراب. وجوه مستبشرة، ضاحكة، غير مصدّقة. السيارات متجهة الى ميدان التحرير في زحمة سير خرافية، والأعلام المصرية تخرج من نوافذها. العيون تبحث عن العيون لتتواطأ معها وتضحك لها.

شعب محروم من دور في بلاده، وجد نفسه فجأة أمامها: جليّة، بهيّة، تفتح ذراعيها على آخرهما له، بعدما زالت طبقة الفاسدين التي كانت بينها وبينهم. الكل يريد دوراً في مصر ما بعد انتصار الثورة. الكل متعطش ليثبت لبلاده عمق إخلاصه في حبّها. الكل يريد أن «يكفّر» عن أي ألم قد يكون سبّبه: «معليش يا بلد، الحرية بتتولد»، قال الشعار المكتوب على حائط أحد الجسور الضخمة.

ليلة الأحد أيضاً. كان باستطاعتك ان تكلف أي مصري في أي مهمة: من كنس الشوارع التي انكبّ عليها ثوار ميدان التحرير وبقية الأحياء، الى تنظيم السير مكان شرطة المرور التي أخلت أمكنتها خجلاً وخوفاً، إلى إرشاد الناس لأفضل الطرق للخروج من الزحام. كل شيء كان ممكناً. فالمستحيل حصل. يحكي البعض بمحبة عن شباب المناطق الراقية الذين نزلوا للحراسة «بالروب دي شامبر والنظارات العاكسة للضوء»، كما يقول أيمن، سائق التاكسي. يشرح لك أنت الغريب: «ناس عندها خدامين يا هانم، ما بتشتغلش أصلاً في بيوتها نزلت تكنّس الشوارع». وماذا عن الشرطة، ذراع النظام الأمني الفاسد لوزير الداخلية السابق حبيب العادلي؟ يقول: «والله كان في ضابط عندنا بيقللي مش لاقي حد يقللي صباح الخير. كأني يهودي. مش قادرين ينزلوا».

في سيارة الأصدقاء التي أقلّتنا في جولة تعارف مع «مصر الجديدة» بعيد منتصف الليل، أي بعد بدء منع التجول الذي تساهل الجيش نحو ساعتين في تطبيقه، نحاول الاحتيال على الطرق التي سدّها الجنود لسحب الدبابات من الشوارع فوق ناقلات اصطفت قريباً من شارع الهرم. شبان اللجان الشعبية كنا نصادفهم في أي زقاق، موجهين المواطنين الى الطرق البديلة، أو طالبين إثبات الشخصية. وجوههم مرحة، لكن حازمة. إنهم مسؤولون عن بلادهم للمرة الأولى، وهم مصرّون على إثبات أن «مصر مش محتاجة لحد».

بعد استدارات لا تنتهي، نصل الى ميدان التحرير، أو بالأحرى محيطه، كان لا يزال ممنوعاً على السيارات الاقتراب كثيراً من الميدان. لم يبق من الملايين التي تحولت، الى كائن خرافي يزأر بهمهمة عملاقة واحدة موحدة لدى تنحّي الديكتاتور، إلا بضعة آلاف. كثيرون لا يريدون مغادرة ميدانهم. لم يكن الميدان يريد بعد الدخول إلى بيت الطاعة. كأن الطاقة التي تجمعت فيه منذ بدء الثورة لم تتبدد، ولا تزال تجذب الكثيرين.

يتندّرون كيف أنهم عملوا الثورة بثمانية عشر يوماً، فيما احتاج التونسيون الى شهر. تقول النكتة إن مصر حصلت بذلك على كأس الأمم الأفريقية. ليست النكتة الوحيدة هنا. فجرائد «الحائط» تزاحمت الأوراق عليها: بعضها نكات وبعضها إعلانات وبعضها هتافات. تشهد هذه اللافتات على «الحرب النفسية» النادرة

# أسقط النظام

لم تُصَمَّم شوارعها الواسعة وميادينها لمجرد عبور السيارات فقط، لكنها فرص للتجمع والتعبير الحر.
الشوارع كانت تحت الحراسة. نظام مبارك أمّمها لمصلحته. حوّلها إلى ثكنات. في كل زاوية تجمعات سوداء من قوات الأمن المركزي. والميادين تحوّلت إلى غابات حديدية وزنازين مفتوحة بأسوار عالية تحجز الناس خلفها.
شوارع تشبه نظام مبارك. فوضى واستبداد وانزعاج من أي لقاءات خارج السيطرة. بهذه الوحوش البائسة حمى مبارك عرشه سنوات طويلة. تضخمت فيه قوة الشرطة إلى حدود أسطورية، بقيادة جهاز أمن الدولة، حامي العرش، ومحطم أجهزة المناعة، لتسيل «الدولة» تحت سيطرة «أمن الدولة».
الجهاز تخطى حدود الوظيفة الأمنية إلى الحكم، أصبح الطريق إلى المناصب الكبيرة والصغيرة، ولا يمكن التفكير في فتح متجر أو صحيفة أو حزب سياسي إلا إذا وافق أمن الدولة.
مباحث أمن الدولة هي أداة الدولة البوليسية. اليد الطولى التي تدير مصر من الباطن. ضباطها هم الحكام الحقيقيون لكل مؤسسات مصر: من الجامعة إلى مجلس الشعب، مروراً بكل التفاصيل. تقرير أمن الدولة هو بطاقة إلى جنة الحياة السعيدة. والعلاقة مع أمن الدولة هي مفتاح الوجود الشرعي.
تغير النظام في مصر من الملكية إلى الجمهورية، ولم ينته الدور السياسي لمباحث أمن الدولة. تتسع صلاحياته بنحو خرافي، ليس للحماية، بل للسيطرة والتحكم وضمان الولاء الكامل في كل المؤسسات.
مخبرو أمن الدولة أصبحوا من كل فئات المجتمع. ومندوبو الجهاز يتنقلون وفق خط سير يومي من مناطق التوتر في الشوارع إلى كل غرفة مغلقة لها تأثير على القرارات في مصر. سلطة تتضخم في ظل حكم طوارئ جعل الاستثنائي طبيعياً. من الاستثناء ولد نفوذ الجهاز المرعب في مصر. لم يعد جهاز حماية سياسية، بل جهاز الإدارة السياسية. أصبح كل المواطنين متهمين حتى يثبت العكس.
وارتفعت أعباء الجهاز إلى درجة أصبح يحتاج إلى خبراء في كل المجالات، من الاختراعات العلمية إلى جمعيات مساعدة الفقراء. لم يعد المهم ملاحقة الجماعات غير الشرعية. فأمن الدولة يدير كل أنشطة مصر. ولم يعد خافياً أن نظام حسني مبارك عاش بالبوليس وسقط بالبوليس.

III

أصوات مدافع القنابل الدخانية طاردت المتظاهرين حتى في النوم. إيقاعات لم تتوقف طوال يوم جمعة الغضب (28 يناير/ كانون الثاني)، تقطعها أصوات

> **حبيب العادلي كان يبلغ رئيسه: «كلها دقائق، ونسيطر، إنهم الإخوان»**
>
> **لم يعد خافياً أن نظام مبارك عاش بالبوليس وسقط بالبوليس**

حادة لبنادق الرصاص المطاطي، وأخرى عميقة وقاسية من كلاشنيكوف وبنادق آلية اصطاد بها القناصة الشهداء.
هستيريا الهزيمة تحولت إلى رغبة متوحشة في سحق المتظاهرين. حبيب العادلي صرخ من مكتبه «سيطروا سيطروا»، وعلى التليفون مع رئيسه: «كلها دقائق، ونسيطر، إنهم الإخوان مدعومين بعناصر إرهابية».
حرب متخيلة، نقلها العادلي إلى الرئيس التمساح في مرقده بقصر الرئاسة. الحرب الحقيقية كانت بين أيدي عارية وجيش كامل العدة والعتاد. الجيش هُزم، وانسحب عناصره السريين من الميدان، بينما كانت سيارات خاصة بأرقام مميزة تقتحم ساحات حرب الشوارع بين «الشعب» و«جيش مبارك»، لتقدر الموقف وتكتشف الهزيمة، وتقرر أن هذا وقت قرار نزول الجيش المصري.
هنا أصيب العادلي بالجنون، وقرر سحب الشرطة من كل شوارع مصر. انسحاب جماعي منظم، اختفى فيه العناصر السريون بين الجموع المحتفلة، بينما صعد القناصة أسطح البنايات لمطاردة ثوار غيروا الشوارع، بينما انسحب جهاز أمن الدولة بعد هستيريا الهزيمة ليرتب وقائع الثورة المضادة.

IV

التماسيح تنام في البحيرات الصناعية إذاً. تقول الأخبار الواردة من قصر الرئاسة إن عمر سليمان وزكريا عزمي يذهبان إلى القصر الجمهوري في مواعيدهما اليومية، يكتبان التقارير، ويمارسان عملهما المعتاد.

تنزل عليها فجأة. مصر بحاجة لبعض الوقت.
حتى مبارك، يبحث المصريون عن طريقة ليغفروا له ما فعله بهم، «والله يا فندم كأنك عايشة معانا»، يقول الرجل الذي سألته تعليقاً على محاولته تبرئة الرئيس السابق وعن مسؤولية «سوزان وولادها». يقول لك «الراجل مريض، الحاشية حواليه هية اللي فاسدة. ده بياخد إبر في المخ علشان يقدر يصلب طولو». أما أمجد فيقول: «الراجل تنحّى

أما رمضان فيقترح «أن نغيّر التسمية (الشرطة)». ويتابع «لما كان المواطن يقابل ضابط شرطة، كان ما يبصولوش. ما يستجريش. دلوقت بيقابلو عادي. كانوا مفترين صحيح، بس كان في أمن. دلوقت ممكن اتنين يخلصوا على بعض في الشارع ولا حدش يقللهم أي حاجة. لذلك رأيي يتعمل للشرطة مسمى تاني خالص».
الخوف من الانتقام أيضاً يهز الوسط الإعلامي. إعلاميو الصحف الحكومية يقومون بانتفاضة متأخرة. ستقبل توبتهم، أكاد أكون متأكدة. المصريون «حنينين». على التلفزيون الحكومي تتعثر المذيعة بكلامها «الجديد». لا تزال تتأنى باختيار الألفاظ في مقابلة مع مسؤول وكأنها لا تصدق الحرية الجديدة أو لا تعرف أين تنتهي حدودها.
معدة مصر لم تهضم بعد ما حصل. معدة بدا أنها اعتادت على سد جوعها بفتات ما بقي من موائد «كرم» الطبقة السياسية المنهارة، وإذا بوليمة ضخمة

الرئيس لم يعد تمساحاً كاملاً، لكن نظامه لا يزال تمساحاً كبيراً ينام تحت جسد الثورة ويجهز خطة انقضاض، قد يقودها المهزومون في أمن الدولة، بأذرعهم المتعددة في كل مكان، أو باستخبارات الرئيس التي أدارت ملفات الحكم ودخلت في صراعات الخلافة، وكانت فرقة الدفاع الأخيرة عن مبارك.
يساند التماسيح النائمة، أسماك متوحشة، يقودها أشخاص مثل زكريا عزمي رئيس الديوان (ويشبهه صفوت الشريف)، وغيرهما من وجوه بدائية، تنتمي إلى عصر ما قبل الديموقراطيات، وقوانين البقاء للأقوى، والأكثر مهارة في استخدام الاقتصاد السري (الرشوة وشراء قطعان الناخبين والبلطجة وتوزيع الطعام والحشيش والمقويات الجنسية)، لتدافع عن مواقع الحصانة والحماية ومفاتيح الأبواب المغلقة.
الأسماك المتوحشة عاشت على فوضى من صناعتها، وتراهن على فوضى تصنعها أدواتها: شرائح مستفيدة من عطايا النظام، وشرائح تتلون مع كل نظام، وشرائح قلبها مع الثورة وعقلها لا يستوعب أنها ليست مجرد وسيلة انتقام. هؤلاء هم جيش الثورة المضادة، ينتظرون إشارة من تماسيحها.

V

القصر مشغول. مستشفى لصدمات الهزيمة، وغرف مكياج للتماسيح ذات الوجه البدائي والكئيب ومسارح تراجيديا عائلية. معارك الأبناء، وهزائم السيدة الأولى بسلطانها الكبير في مواجهة الرئيس العجوز. وقيادة الابن الطامح إلى السلطة لآخر معارك الأب. قيادة أودت إلى النهاية السعيدة للشعب، المأساوية للحاكم.
أين ذهب الماكيير؟ أين ذهب حامل صبغات الشعر؟ من هي الممرضة المصاحبة؟ كيف ستنام الزوجة الشابة للابن الطامح في قصر عائلة تحولت إلى أيقونات الديكتاتورية والفساد؟ انهار كل شيء في لحظة، كانت أقصر من تلك التي قتل فيها عنصر من عناصر الشرطة 14 شخصاً، بينهم امرأة تنشر غسيلها.
المعركة دخلت البيوت المغلقة، أنهت أمانها الوهمي، فتحتها على شوارع في مدينة تغيرت هندستها إلى حد لم يتوقعه أحد.

الظرف التي شنها المصريون على نظام مبارك. «خلع الرئيس أسهل من خلع الضرس» تقول اللافتة. الإعلام الحكومي لم ينج من هذه الحرب. تقول النكتة إن صحيفة الأهرام الحكومية عنونت غداة التنحّي صفحتها الأولى بالمانشيت الآتي «لم تكن الثورة لتنجح لولا توجيهات الرئيس». ينجو المصريون من درامية المواقف بالنكتة. هي طريقة أخرى، طريقتهم، بالانتقام.
لكن تصفية الحسابات ليست أولوية للناس هنا. هم يفهمون أن لديهم الكثير ليقوموا به الآن، وحدهم، دون «الأب القائد». كما أن طبعهم الدمث ينفر من العنف، ويعزز الفرح بالنصر ذلك الميل. لا يريدون تعكير بهجتهم. البلد بحاجة إلى كل أبنائه. «إعادة تأهيل الشرطة» مطلوب: «دول مليون مصري نرميهم؟»، يتساءل ناصر، مضيفاً: «لكن لازم يتعلموا: لما تحترم المواطن حتحترم أنت كمان. فرض الهيبة بالقانون والاحتكام له مش عيب، مش ضعف».

بالسرعة دي لأن إسرائيل ومن وراها أمريكا كانت على الحدود عايزة تخش. الراجل قال: الوطن أولاً. وتنحّى». وعندما يرى عيناي مفتوحتين دهشة، يضيف: «أمّال؟».
«معليش يا باشا، لو سمحت تطلع الرصيف»، يقول الشاب العشريني الذي كان يعيد طلاء حرف الرصيف بالأبيض والأسود للزملاء معي، مرفقاً طلبه الودود، لكن الحازم، بقبلة أرسلها لهم في الهواء. الكثيرون كانوا لا يزالون يكنسون مساء أول من أمس. والعيون على شفا البكاء فرحاً، هكذا لمجرد كلمة حلوة قد يرميها أحدهم.
الغصة تبقى لأهل الشهداء، ولزملائهم الذين يستذكرون مصرعهم هنا على قاب قوسين أو أدنى من الحرية التي صنعوها بدمائهم. عزاؤهم بإعادة تسمية الشوارع بأسمائهم، وبوعد حفظ الثورة الوليدة التي لا تزال تبحث عن قائد جدير بقيادة مصر الجديدة. مصر التي ليست فقط في خاطر أبنائها، بل في خاطر كل العرب.

## مبارك في غيبوبة!

أعلن السفير المصري في الولايات المتحدة، سامح شكري، أن «حسني مبارك (الصورة) قد يكون مريضاً». وقال للتلفزيون الأميركي: «أتابع الشائعات والمقالات الصحافية التي تتعلق بصحته. قد تكون بعض اتصالاتي تميل إلى القول إنه في حالة صحية سيئة». لكنه عاد وأوضح أنه «ليس لدي بالفعل ما يكفي من معلومات، وبالتالي لا

يمكنني التخمين».
من جهة أخرى، قالت صحيفة «المصري اليوم» نقلاً عن مصادر مطلعة إن «الرئيس المخلوع حسني مبارك دخل في غيبوبة كاملة منذ مساء السبت الماضي في مقر إقامته في شرم الشيخ».
كذلك كشفت مصادر مصرية مطلعة عن أن «مبارك قد يكون يعيش أيامه الأخيرة في منتجع شرم الشيخ، وهو يعاني تدهوراً كبيراً في وضعه الصحي، إضافة إلى سوء حالته النفسية».
(يو بي آي، أ ف ب)

## الاتحاد الأوروبي قد يُجمّد أرصدة مبارك

أعلن رئيس مجموعة اليورو، جان ـ كلود يونكر، التي تضم 17 بلداً، أنه «يؤيد تجميد دول الاتحاد الأوروبي أرصدة الرئيس المصري السابق في الخارج».
ورداً على سؤال عما إذا كان يمكن اتخاذ خطوات كالتي اتخذتها سويسرا، قال: «نعم».
من جهتها، أكدت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد أن باريس تضع نفسها «بالتأكيد في تصرف القضاء المصري» لدراسة وضع الأصول التي يملكها الرئيس المصري المخلوع في فرنسا. وقالت في مؤتمر صحافي في باريس: «نحن بالتأكيد في تصرف القضاء المصري والقضاء التونسي». ورداً على سؤال عن إدراج ذلك على جدول أعمال اجتماع وزراء المالية الأوروبيين في بروكسل (الذي عُقد أمس)، أعلنت لاغارد أنها «متأكدة من أنه سيجري التطرق إلى هذه المسألة على المستوى الأوروبي».
وتجدر الإشارة إلى أن بريطانيا تلقت طلباً من مصر لتجميد أرصدة العديد من المسؤولين المصريين السابقين، بحسب وزير الخارجية وليام هيغ.
(أ ف ب، يو بي آي)

# ثورة النيل الشعب

## نتنياهو: الجيش مستعدّ لكل احتمالات زلزال العالم العربي

**بدأت التصريحات الإسرائيلية الرسمية تشي بترقّب مخاطر ميدانيّة على الدولة العبرية من «الزلزال في العالم العربي»، على حد تعبير بنيامين نتنياهو، فيما أشارت الصحف إلى أن ما حدث في مصر يُبعد الضربة الإسرائيلية لإيران**

**علي حيدر**

رأى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن المنطقة تشهد، في أعقاب سقوط الرئيس المصري حسني مبارك، حالاً «من عدم الاستقرار» بفعل «الزلزال الذي يتعرض له كل العالم العربي». ولفت، خلال مراسم تنصيب رئيس الأركان بني غانتس، الى أن الجيش مستعد لمواجهة «كل الاحتمالات لأننا نعرف أن وجودنا وقدرتنا على إقناع جيراننا على العيش بسلام معنا، قائم على الجيش الإسرائيلي»، الذي يمثل «الضمانة الحقيقية لضمان مستقبلنا».

من جهة أخرى، دعا نائب وزير الخارجية الإسرائيلية داني أيالون الى منع إيران من استغلال الفترة الانتقالية في القاهرة، معلناً أن إسرائيل «تسعى الى إقامة جدار حماية من القوى السلبية خارج مصر بعد الثورة التي شهدتها».

ورأى أيالون، في حديث الى هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أن إسرائيل «مهتمة بسقوط حسني مبارك، الذي كان إلى حد كبير شريكاً في الحصار المفروض على غزة». وحذّر من «التأثيرات الخارجية على مصر، ولا سيما من جانب طهران»، مشدداً على ضرورة منعها «من استغلال الفترة الانتقالية في مصر ودول أخرى في الشرق الأوسط للتدخل في شؤونها كما فعلت مع الفلسطينيين، كما يتعين علينا أيضاً التأكد من أن طهران ووكلاءها في المنطقة، سواء كان حزب الله أو حركة حماس، لن تستغل حالة الضعف وعدم اليقين لهذه الفترة الانتقالية، وخصوصاً أن دخان المخاطر لا يزال يتصاعد من منطقة الشرق الأوسط».

بدوره، شدد رئيس أركان الجيوش الأميركية المشتركة الأدميرال مايكل مولن، خلال مراسم تنصيب غانتس، على أن العلاقات بين الولايات المتحدة والجيش المصري لم تتغير في أعقاب الثورة المصرية وإسقاط الرئيس حسني مبارك. وأضاف «لدينا علاقات قوية جداً مع العسكريين المصريين ونحن مستمرون في علاقاتنا القريبة مع نظرائنا المصريين»، لافتاً الى أنه تباحث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي في التطورات الجديدة في المنطقة.

وتناولت صحيفة «هآرتس» جانباً من تداعيات سقوط الرئيس المصري حسني مبارك على الاستراتيجيا الإسرائيلية تجاه إيران، ورأت أن مصر كانت دولة أساسية في محور الاعتدال العربي، الذي يقف الى جانب إسرائيل والولايات المتحدة ضد إيران وحلفائها في لبنان وسوريا وغزة. وفيما قدرت الصحيفة أن من سيحكم مصر سيواصل التركيز على العزة الوطنية المصرية، لا على الالتحاق بحكام طهران، إلا أن ذلك لا يعني أن ورثة مبارك سيشجعون على مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية لأنهم سيكونون منصّتين للرأي العام في العالم العربي، الذي يعارض أي ضربة وقائية للجمهورية الإسلامية، وهو ما سيضع العراقيل أمام إسرائيل للعمل بعيداً في الشرق. ولخصت «هآرتس» المعادلة في أعقاب سقوط الرئيس المصري، على الشكل الآتي: «بدون مبارك، لا هجوم إسرائيلياً على إيران، ومن سيحل بدلاً منه سيخشى من غضب الجماهير خوفاً من أن يبدو كعميل في تأييده لأي حملة عسكرية من هذا النوع».

ورأت «هآرتس» أن سقوط مبارك منح من يعارضون الهجوم على إيران، أو يخافون من نتائجه رغم أنهم يتظاهرون بأنهم معه ـ مثل نتنياهو وباراك ـ الذريعة المطلقة، لتبرير عدم الإقدام على ذلك». وتوقعت أن يكتبا في مذكراتهما «أردنا، لكن لم يكن بوسعنا التنفيذ بسبب الثورة في مصر». أما لجهة دور ومكانة النظام المصري برئاسة حسني مبارك في الاستراتيجيا الإسرائيلية العامة، فقد رأت الصحيفة أنه منح الدولة العبرية استقراراً ثابتاً طوال التقلبات، التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في العقود الثلاثة الأخيرة، وأنه كان «الصخرة المنيعة».

وفي التفصيل، أوضحت «هآرتس» أنه بفضل معاهدة كامب ديفيد، انطلقت إسرائيل الى الحروب وبنت المستوطنات وأدارت محادثات سلام على الجبهات الأخرى. ولفتت أيضاً الى أن الخلافات التي كانت تنشب في بعض الأحيان بين الطرفين لم تهز الحلف الاستراتيجي بينهما.

وأضافت الصحيفة إن إسقاط مبارك يدخل المنطقة العربية عموماً، وإسرائيل خصوصاً، في حالة من انعدام اليقين، وخاصةً أنه خلع من الحكم، قبل أن يتمكن من إعداد أيّ من رجال بلاطه أو ابنه لخلافته في الرئاسة. وشددت الصحيفة على أن هذه الحالة (انعدام اليقين) سبّبت قلقاً عميقاً لنتنياهو، الذي تخوّف في الأيام الأولى من الثورة على انهيار عملية السلام، من هنا «سعى بكل ما يستطيع إلى تأخير سقوط مبارك، لكن دون جدوى، ورحب ببيان الجيش المصري الذي أعلن أن كل الاتفاقات الدولية ستُحترم». وتوقفت الصحيفة عند المخاوف التي تسيطر على نتنياهو، من أن تتحول مصر الى جمهورية إسلامية أخرى معادية لإسرائيل، لكنها أكثر قرباً منها، ومن تكرار النموذج التركي في مصر، بمعنى أن تتم المحافظة على العلاقات الرسمية مع إسرائيل، في الوقت الذي توجّه فيه انتقادات حادة للسلوك الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين. ورأت الصحيفة أن السيناريو الأفضل بالنسبة إلى نتنياهو، حتى لو كان

> **بدون مبارك لا هجوم إسرائيلياً على إيران ومن سيحل بدلاً منه سيخشى من غضب الجماهير**

الادارة الأميركية تسعى للوقوف على الرؤية الإسرائيلية من التطورات المصرية (كوبي غيديون ـ رويترز)

## «العرب مستنيين نلغي كامب ديفيد... بس دلوقت صعب»

**السياسة تجتاح الشارع المصري لتفريغ كبت 30 عاماً. المواقف تتنوع، من وعود الجيش ومحاولاته لإخلاء ميدان التحرير، وصولاً إلى الاستراتيجيا العامة الخاصة بالعلاقة مع إسرائيل وإلغاء معاهدة كامب ديفيد وفتح معبر رفح**

القاهرة ـ **ضحى شمس**

«سلطة راحت سلطة جات، هيه هيه المرتبات»، بهذا كان يهتف عشرات من موظفي وزارة الأوقاف أمس، الذين تجمعوا وقطعوا، تقريباً، الطريق أمام الوزارة في شارع صبري أبو علم المتفرع من ميدان التحرير، الذي استعادت الدولة سيطرتها عليه أمس. في الميدان، التاسعة صباحاً، كان لا يزال هناك كر وفر. متظاهرون يأبون مغادرته وتفكيك خيمهم، والجيش يحاول إقناعهم. أغلبهم من الريف، عرفوا طريق القاهرة، والأهم طريق المطالبة بحقوقهم. لكل مطالبه. ملايين المحرومين. خلط بين المطالب الكبرى والصغرى: بين مطلب تعديل الدستور مثلاً وتثبيت متعاقدي مصلحة الكهرباء. بين حلّ مجلس الشعب وبين استرداد قطعة أرض من فاسد استولى عليها. فهم الناس أن الثورة تحمل همومهم، فانطلقوا يعبّرون عنها، ببراءة من يعرض همه المباشر، من ينتظر من عصا الثورة السحرية أن تحل كل مشاكله فوراً.

الكل «بيتكلم» في السياسة، الشأن العام، بعد طول صمت. الثورة «قلبت المواجع» فهدرت أمواج الناس في الفسحة العامة التي يكتشفونها للمرة الأولى ربما. كل يعرض حاله، والتلفزيونات تنقل. الناس لا يتوقفون عن التحدث في السياسة، أي شخص قد يفتح معك حديثاً، هكذا، في الشارع. أماني، السيدة المنقبة، كانت مثلي تقف في حلقة كبيرة تجمعت حول «خناقة» بين بعض التجار الذين يريدون استعادة حركة ميدان التحرير لأن محالّهم هنا، وبين بضع صحافيين تلفزيونيين يريدون إجراء مقابلات مع المواطنين. يدفعوننا باتجاه الشوارع الفرعية. هي تظن أنه «مش لازم نسيب الميدان». تسأل: إيه الضمانات؟ تجيبها فتاة عشرينية: «ما إحنا راجعين الجمعة الجاي. لو ما نفذوش حنعرف ناخد الميدان تاني». قاصدة الدعوة إلى التظاهر يوم الجمعة المقبل «احتفالاً بانتصار الثورة».

وصباح أمس كانت دائرة ضخمة من النقاط الحمراء، العائدة لقبعات رجال الشرطة العسكرية (لا شرطة الأمن الداخلي المكروهة) تحيط بالميدان المسترد تحت حماية الجيش. غير بعيد، صاحب مقهى «كاظم باشا» بدوره غيّر اسم مقهاه إلى مقهى «25يناير». ليس المقهى الوحيد الذي فعلها. يمازحه شاب يقرأ الصحيفة هنا: «طب نمرتك كام؟». كأن الناس يريدون إثبات مكتسبات ثورتهم بالكتابة، بالتسميات، خوفاً من تبددها. الوجه الآخر لهذا الخوف كان مبثوثاً في كلام الشارع. خائفون من المماطلة وعودة القديم بلبوس جديد ويسألون: «ايه اللي حيجمعنا بعد كدة؟». أمام المقهى، حيث قطع موظفو الأوقاف الطريق تقريباً بتظاهرتهم، انهمكت سيدة ترافقها صبية محجبة بنقاش مع رجل لا تعرفه يقرأ الجريدة. تصيح به: «ما تسيبوش التحرير. دول عينو أديب (صحفي التلفزيون عماد الدين) مكان أنس الفقي. يعني هيه هيه. مش ح نعرف نتجمع تاني. دول بيكذبوا علينا بيمشوا وشوش بس النظام هو هو. ما تسيبوش التحرير، أنا بقلك أهو». تقول بغضب.

ضجة مفاجئة من جهة التظاهرة. تقف مع الواقفين وإذا بك تلمح رأس شقراء بين الجموع كأنها تحاصرها. تقترب، لكنك تفاجأ بشاب، يبدو أنه صحافي أجنبي، يخرج من بينهم ويطلق ساقية للريح، فما كان من بعض المتظاهرين إلا أن انطلقوا خلفه. هناك حساسية ضد «الأجنبي». ليس عن عبث اتهم النظام شباب 25 يناير بأنهم مسيّرون من أجانب. الأجنبي في المناسبات الوطنية يعادل إسرائيلياً. معه حق أن يخاف نتنياهو. سيدتان محجبتان تقبلان من الشارع الذي فر إليه الشاب. إنهما غاضبتان. تسمع كلمات من الخناقة البعيدة «يعني إيه أجنبي؟ مش إداك بياناتو؟ هوه في إيه؟ في إيه؟» تصيح إحداهما. لكن الخوف من الأجنبي ليس الخوف الحقيقي اليوم للمصريين المكتشفين لتوهم قوتهم الهائلة. هم يريدون أن يربحوا الوقت

> **ما تسيبوش التحرير. دول بيكذبوا علينا. بيمشوا وشوش بس النظام هو هو**

# أسقط النظام

## الأسد: الشعوب قادرة على الإصلاح بلا الخارج

أقل معقولية، هو أن تكون مصر مثل تركيا في مرحلة ما قبل أردوغان، أي دولة مؤيدة للولايات المتحدة وتحت سيطرة جيشها.
ورأت «هآرتس» أنه انطلاقاً من التجارب التاريخية، عادة ما تكون الثورة بحاجة إلى عدة سنوات، تتخللها صراعات بين القوى الداخلية، من أجل استقرار النظام الجديد، وأن الجيش المصري، بمن فيهم جنرالاته، لا يعلمون متى وكيف ستنتهي عملية تداول السلطة.
في المقابل، رأت صحيفة «معاريف» أن ما حصل في مصر هو ثورة هائلة، بكل ما تحمله من معان بالنسبة إلى سلوك الأنظمة، وأن حاجز الخوف من النظام قد تحطّم، لكن ما جرى أيضاً انقلاب عسكري برئاسة الطنطاوي.
وأضافت إن من يتوقع الديموقراطية في مصر لا يفهم الواقع.
ولفتت «معاريف» أيضاً الى أن الجيش لن يسمح لـ«الإخوان المسلمين» بالانتصار، وهم سينتصرون فيما لو جرت انتخابات حرة وفق قواعد الديموقراطية، وبالتالي فإن الجيش سيسمح للإخوان بالفوز كحد أقصى بـ 20 % من الأصوات، التي كانوا قد حصلوا عليها في 2005.

الحدث المصري وسقوط الرئيس حسني مبارك يمثّلان الموضوع الأبرز على المستوى الدولي، وهو ما طبع لقاء الرئيس السوري بشار الأسد بوزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني في دمشق أمس، إذ أكد الأسد «ضرورة إجراء مراجعة للسياسات الدولية والأوروبية، بعدما أثبتت شعوب المنطقة قدرتها على الإصلاح ورفضها الإملاءات الخارجية».
وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن الأسد بحث مع فراتيني «العلاقات بين البلدين وآخر المستجدات التي تمر بها المنطقة، وخصوصاً بعد الثورتين الشعبيتين في مصر وتونس، وآثارهما على المنطقة والعالم».
بدوره، رحب فراتيني برفع الحظر الرسمي عن مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت في سوريا، مشيراً إلى أنها «خطوات نحو الشفافية». وقال إن الرئيس السوري «أظهر لي وجهة نظر سوريا المتعلقة باستقرار وضعها، وأوضح أن السبب يعود إلى الاتصال المتزايد بين الشعب والحكومة، بما يخدم وجهة نظر الشعب السوري». وتابع أن الأسد «عزا الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأزمة في تونس ومصر إلى ابتعاد الحكومة عن رؤية الشعب».
ولفت فراتيني إلى أنه جرى الاتفاق خلال لقائه الأسد على «وجوب متابعة ما يجري عن كثب من دون التدخل في الشؤون الداخلية، بما يساعد مسيرة الانتقال بطريقة سلمية في مصر». كذلك تطرق إلى موضوع استمرار عملية الاستيطان في الضفة الغربية «الذي يمثّل عائقاً في استمرار الحوار»، ووعد ببحث الموضوع مع وزير الخارجية الإسرائيلي (أفيغدور ليبرمان) لدى زيارته إيطاليا قريباً». وأكد أن «على أوروبا أن تؤدي دوراً في تحقيق الاستقرار في المنطقة، الذي لا يتم إلا بتحقيق السلام العادل والشامل، الذي لا ينفصل عن المسار السوري الإسرائيلي واستعادة الجولان».
كذلك كشف فراتيني عن «مبادرة إيطالية اقترحها على الأسد كنوع من الاتفاق، على بناء الثقة بين ضفتي المتوسط، بما يخدم إرادة المساعدة والمساندة لدول المنطقة».
وأعرب عن اعتقاده بأن «أوروبا لديها الكثير من وسائل المساندة، ويمكن أن تكون ذات فائدة في المجالات الاجتماعية والصحية وتبادل البعثات الطلابية، وإعطاء التأشيرات للملايين من الطلاب للاستفادة مما تقدمه أوروبا».
وأعلن فراتيني أنه «سيزور سوريا في شهر نيسان المقبل على رأس

> **عباس يرى أن ما حصل في تونس ومصر يعكس إرادة الشعوب وحقها في تقرير مصيرها**

وفد من رجال الأعمال لتعزيز أواصر الصداقة بين الجانبين»، لافتاً إلى أن «بلاده سعيدة باستقبال الرئيس الأسد في خريف عام 2011».
وردّ وزير الخارجية السوري وليد المعلم على سؤال بشأن هذه المبادرة، قائلاً «سيكون هناك حوار متواصل بيننا وبين الخارجية الإيطالية لبلورة أفكار هذه المبادرة، ولا بد أن نصل إلى تحليل مشترك عن أسباب عدم انطلاق الشراكة من أجل المتوسط، بحيث يجري تجنب السلبيات السابقة في المبادرات الإيطالية». وأضاف إن «نموذج العلاقات السورية الإيطالية يمكن أن يمثّل حجر زاوية في هذه المبادرة. نحن وإيطاليا على وشك رفع سمات الدخول لدبلوماسيين ورجال الأعمال والطلاب»، مشيراً إلى أن كل ذلك «على قاعدة أننا نفكر في ما نريد، وإيطاليا تساعد على تنفيذ ما نريد، هكذا يبنى البنيان بين طرفي المتوسط».
وتطرق المعلم أيضاً إلى الأحداث في مصر، وقال إن «إعلان المجلس العسكري الأعلى في مصر التزام القاهرة اتفاقية كامب ديفيد أمر يخص مصر»، مشدداً في الوقت نفسه على «استمرار رفض دمشق لهذه الاتفاقية». وقال إن «موقف سوريا من اتفاقية كامب ديفيد معروف منذ توقيع هذه الاتفاقية، وما زلنا نعتقد أن إحلال سلام عادل وشامل هو الذي يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة». وأكد «نحن منذ اندلاع الثورة قلنا إن ما يحدث في مصر شأن داخلي، وما يهمنا هو استقرار الشقيقة مصر، وأن تؤدّي دورها الطبيعي في العالم العربي».
من جهته، رأى الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن ما حصل في تونس ومصر «يعكس إرادة الشعوب وحقها في تقرير مصيرها».
في هذا الوقت، رأى مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، طوني بلير، أن موجة التغيير التي تجتاح المنطقة «لحظة مهمة لعملية السلام». وقال «من المهم بالنسبة إلى الفلسطينيين أن يشعروا بأنهم جزء من التغيير الذي يحدث في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ومن الضروري إظهار قدرتنا على بث حياة جديدة في عملية السلام».
(أ ف ب، يو بي آي)

## واشنطن تبحث عن نموذج ملائم للديموقراطيّة المصريّة

لتنظيم أمورهم. ولو أنهم خائفون كثيراً. لم يمتحنوا من زمان قدراتهم. «رجل الأعمال» هشام عبد الرحمن (كما عرف عن نفسه)، الذي التقيناه في مقهى في حي بولاق الدكرور، يبادرنا بسرعة وهو يأخذ نفساً من نرجيلته: «أنا عارف. العرب مستنيين نلغي كامب ديفيد. دلوقت ما نقدرش. ليه؟ لأن كل العالم باصص علينا. البلد من دون رئيس. وعشان نلغي لازم موافقة مجلس الشعب. والمجلس اتحل. الكلام ده بعد ما البلد تستقر». ثم يضيف بدبلوماسية: «بس إسرائيل لو عايزة المعاهدة، يبقى عليها شروط: أولاً دولة فلسطينية، وبعدين تفتح الضفة على غزة، وترجع الفلسطينيين». وماذا عن غزة، وفتح معبر رفح على الأقل؟ يجيب: «حتى رفح ما نقدرش دلوقت، حضرتك عارفة أن ده معبر أفراد. ما نقدرش لأنه في سلاح هناك في الشوارع، وعندنا 800 عسكري بس على الحدود. تلت لواء. ما ينفعش». ويختم: «لما أأمّن بلدي؟ أعمل اللي أنا عايزو».

تسعى الولايات المتحدة الأميركية إلى معالجة الثغَر الجوهرية في أداء إدارتها، بعدما وجدت نفسها عاجزة عن التأثير في مجريات ثورتي مصر وتونس، لتكتفي بمشاهدة اثنين من حلفائها الوثيقين، محمد حسني مبارك وزين العابدين بن علي يتنحيان عن الحكم بضغط من شعبَيهما.
تنحيان تدرك واشنطن جيداً مدى خطورتهما على منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما أن موازين القوى باتت أكثر من أي وقت مضى تميل باتجاه خصومها السياسيين، لذلك فهي تسعى جاهدة إلى وقف نزف حلفائها في المنطقة من خلال العمل على خطين متوازيين. الأول طمأنة ما بقي لها من حلفاء في المنطقة، الذين باتوا يشعرون اليوم بتعرضهم لخيانة غير مسبوقة، ولا سيّما أنّ الانتفاضتين المصرية والتونسية الجارفتين لم تتركا أمام واشنطن سوى خيار تأييد مطالب الشعوب على حساب الحلفاء.
أما الخيار الثاني، فيتلخّص في إقناع الإدارة الأميركية حلفاءها بضرورة اتخاذ إصلاحات فورية وجادة، بالتزامن مع البحث عن سبل للتأثير في مرحلتي ما بعد مبارك وبن علي.
ومن هذا المنطلق، أجرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أمس، سلسلة اتصالات هاتفية إقليمية ودولية لبحث عملية انتقال السلطة في مصر. وكتب المتحدث باسم الخارجية فيليب كراولي على موقع «تويتر» إن كلينتون اتصلت بوزير خارجية الإمارات العربية المتحدة عبد الله بن زايد آل نهيان وبحثت معه أحداث «مصر وتأثيرها على الشرق الأوسط ومشاكل إقليمية أخرى»، كما اتصلت برئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو ووزير الخارجية الهندي س.م. كريشنا، الذي تطرقت معه إلى أحداث مصر.
كذلك أفاد كراولي عن اتصال كلينتون بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون، ووزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ. واتصالات كلينتون سبقتها في عطلة نهاية الأسبوع جولة لكبار المسؤولين الأميركيين إلى المنطقة، هدفها طمأنة حلفاء أميركا الشديدي التوتر.
وفي السياق، كشفت صحيفة «واشنطن بوست» عن توجه رئيس الأركان الأميركي مايكل مولن، ونائب وزيرة الخارجية للشؤون السياسية روبرت بيرنز، إلى الأردن للتعبير عن الدعم للملك الأردني، عبد الله الثاني، فيما تولى مسؤولون آخرون الاتصال بقادة في جنوب آسيا وأوروبا والشرق الأوسط لرسم برنامج جماعي للخروج من المرحلة الانتقالية المليئة بالغموض والمخاطر.
ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي قوله، إن زيارة بيرنز إلى الأردن كانت ترمي «إلى دعم برنامج الأردن الإصلاحي والمساعدة على إبقائه متقدماً على الاضطراب في المنطقة». ورأت «واشنطن بوست» أن أميركا تحث الملك عبد الله على اتخاذ خطوات ملموسة لمواجهة مشاكل الناس، وهو درس جرى تعلّمه من إطاحة الرئيس المصري الذي رُفضت تنازلاته للمحتجين لأنها كانت قليلة ومتأخرة.
كذلك تسعى واشنطن إلى التنسيق مع عشرات الدول الأخرى بشأن استراتيجية لم تتبلور بعد، لتسهيل سير مصر وتونس في مسار سلمي باتجاه الديموقراطية، ما دفعها إلى بدء مراجعة الدروس السابقة المكتسبة من الثورات الشعبية لتطبيقها في مصر.
وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن مستشار الأمن القومي توماس دونيلون، طلب من بعض كبار المسؤولين، بعضهم من خارج الطاقم المختص بالشرق الأوسط، «مراجعة الثورات الشعبية الحديثة التي أطاحت حكومات، لدراسة احتمال تطبيقها في مصر».
وتتركز المراجعة على ثورات ضد دكتاتوريات كانت تحظى بدعم الولايات المتحدة، منها الثورة ضد الرئيس الفيليبيني فيرديناند ماركوس عام 1986، وانتقال تشيلي إلى الديموقراطية عام 1990 وإحتجاجات إندونيسيا عام 1998، إضافة إلى الدروس المكتسبة من صربيا وبولندا.
ووفقاً للصحيفة يبدو أن الحالة الإندونيسية، تحظى بانتباه أكبر بالنسبة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما، بعدما قضى جزءاً من طفولته في الدولة الإسلامية الأكبر. وكشفت الصحيفة عن أن مسؤولين في إدارة أوباما استعانوا منذ اندلاع الثورة المصرية بعدد من الخبراء في الثورة الإندونيسية للرد، على انتقادات المحافظين المتوجسين من ظهور جمهورية إسلامية على الطراز الإيراني في قلب الوطن العربي والشرق الأوسط.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

# ضغوط أميركية على المعارضة لاستئناف الحوار مع السلطة

**مطالبات أميركية بضرورة إبقاء قيادة الحركات الاحتجاجية بيد الأحزاب**

إنه وقت القلق. تبحث الإدارة الأميركية عن وسيلة للخروج من دائرته بأقل قدر ممكن من الخسائر، وخصوصاً أنها ترى دورة الثورات وقد أتت على زعيمين عربيين في وقت قياسي، ولا تزال القائمة مفتوحة لانضمام أعضاء جدد. ويبدو الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مرشحاً قوياً لدخول الدائرة، حيث يواجه احتجاجات على أكثر من جبهة مستحدثة، تضاف إليها قائمة من الاستحقاقات القديمة التي لم يستطع حسمها نهائياً. وتدرك الإدارة الأميركية معنى أن يسقط صالح، والثمن الفادح الذي سيترتب عليه، لهذا تجد نفسها مضطرة إلى مساعدته بأي ثمن، وتأمين مناخات جيدة بلا منغّصات كي يبقى على كرسيه. وبناءً عليه ترى أنّ من غير المقبول انهيار النظام، نظراً لما قد يترتب على السقوط من فتح ثغر، ستصل إلى مناطق مجاورة

**مخاوف أميركية من انعكاس تدهور الوضع الأمني على حربها ضد القاعدة**

النظام اليمني نشر عدداً من «البلطجية» لمهاجمة المطالبين باسقاط صالح (خالد عبد الله ـ رويترز)

# واشنطن تجاهد لإنقاذ حكم صالح

صنعاء ـ **جمال جبران**

تعرف الإدارة الأميركية جيداً مع أيّ نوع من الرؤساء تتعامل في اليمن. فهي تعلم كم هو «غريب ونكدي، متقلب لا يستقر على رأي»، بحسب ما جاء في تقارير للسفير الأميركي السابق في صنعاء ستيفن ستيش وكشفها موقع «ويكليكس». وهي تدرك جيداً أنه رجل يتعمد إدارة بلاده عن طريق افتعال أزمات، أو استخدام بعض الجماعات لغاية محددة، مثلما حدث عند استعانته ببعض المجاهدين القدامى العائدين من أفغانستان، وإشراكهم في قوات جيشه لحسم حرب صيف عام 1994 ضد الجنوب، قبل أن ينقلبوا عليه، معيدين التواصل بالتنظيم «الأم»، واضعين لائحة أهداف جديدة ينبغي لهم تحقيقها، وعلى رأسها مهاجمة مصالح الدول «الكافرة» في المنطقة.

أهداف تُرجمت سريعاً بضرب المدمرة الأميركية «كول»، خريف عام 2000، كان من نتائجها ظهور أصوات جادة في الإدارة الأميركية نادت بغزو اليمن بعد أحداث 11 أيلول، فيما رد صالح بالسفر الى واشنطن لكي يعلن بلا مواربة أنه على استعداد للتعاون غير المشروط.

استعداد للتعاون تجد من أجله الإدارة الأميركية نفسها مضطرة إلى التعامل مع صالح، ولا سيما في ظل عدم وجود بديل جاهز يمكنه حكم اليمن، في وقت بدأت فيه نذر الفوضى تلوح مهددةً الاستقرار الظاهري القائم في البلاد، في ظل انطلاق مسيرات شبه يومية تطالب بإسقاط صالح، وتنامي الحراك الجنوبي الذي لم تتعامل معه الإدارة الأميركية بجدية كافية منذ البداية، إلا عندما لم تعد مناطق يمنية في الجنوب خاضعة لسيطرة الدولة. غياب للدولة سمح بتكوين بيئة ملائمة لتنظيم «القاعدة» «هاجس الولايات المتحدة الأول»، كي ينظم صفوفه، وخصوصاً في مناطق «أبين» و«شبوة»، التي ينحدر منها رجل الدين اليمني الأميركي أنور العولقي، الذي تتهمه واشنطن بأنه المحرض الأول على تنفيذ عدد من الضربات في عمق الولايات المتحدة، بدءاً من حادث إطلاق النار في قاعدة «فورت هود»، مروراً بمحاولة تفجير الطائرة فوق ديترويت عشية عيد الميلاد عام 2009، ووصولا إلى حادثة الطرود المفخخة في العام الماضي.

ووسط هذه الأجواء، لم يكن أمام الإدارة الأميركية سوى التدخل على طريقتها في اليمن، وهو ما ظهر في عمليات كانون الثاني 2009، التي نفذت خلالها ضربات جوية استهدفت تنظيم «القاعدة»، بمباركة يمنية، كشفتها أيضاً واحدة من وثائق «ويكيليكس». تدخّل لم يتوقف عند الضربات الجوية بين الحين والآخر، بل امتد أيضاً ليطاول منع تنفيذ قرار العفو الذي أصدره الرئيس اليمني، بحق الصحافي اليمني عبد الإله شائع، الذي وقع ضحية الكشف عن هذه الضربات، وتعرّض للخطف قبل أن يصدر حكم بسجنه خمسة أعوام، إضافةً إلى تحديد إقامته لعامين بعد انتهاء مدة الحكم.

واتصال أوباما بصالح لطلب إبقاء اعتقال شائع أكّده، بشكل غير مباشر، تصريح السفير الأميركي في صنعاء قبل يومين، جيرالد فايرستاين، بقوله إن شائع «متورط في دعم منظمات إرهابية»، مشدّداً على أن «القضية ضد السيد شائع لم يكن لها أيّ علاقة بالإعلام أو بحرية الرأي».

تصريح السفير أتى في وقت وجدت الولايات المتحدة نفسها مضطرة إلى أداء دور المنقذ للنظام اليمني، مع تنامي الاحتجاجات الشعبية المطالبة بإسقاط صالح، مدفوعةً بثورتي مصر وتونس.

ووسط مخاوف من لحاق صالح بنظيريه التونسي والمصري، تسعى الإدارة الأميركية إلى اقتراح مخارج تسهم في التخفيف من حدة الاحتقان الشعبي المسيطر على الأجواء السياسية، وخصوصاً بعد توقّف الحوار بين أحزاب اللقاء المشترك والحزب الحاكم. والمفارقة أنّ واشنطن رأت أن الكرة في ملعب المعارضة، ولذا لم تتردّد في إبداء غضبها من أحزاب المعارضة، مطالبةً إياهم بالتعاون مع صالح، الذي سارع تحت وطأة التظاهرات إلى إعلان تخلّيه عن مخططات سابقة لتأبيد حكمه وتوريثه لنجله. ظهرت الولايات المتحدة كأم أكل القلقُ قلبها وهي ترى مصير «أولاد مشاغبين»، وقد اقتربت مواعيد اختباراتهم المدرسية ولم يراجعوا دروسهم بعد، تركوا ما عليهم وخرجوا لتسيير تظاهرات احتجاجية في شوارع العاصمة، ولا بد من إعادتهم إلى البيت بأي ثمن. وظهر غضبها هذا متمثّلاً في بيان نشره الموقع الإلكتروني لسفارتها في صنعاء وحمل لهجة حادة، بعدما «دعت أحزاب المعارضة إلى تجنب الأعمال الاستفزازية، والتجاوب البنّاء مع مبادرة الرئيس صالح لحل الخلافات عبر الحوار والتفاوض». كما طلبت العودة إلى طاولة الحوار الوطني وذلك لـ «التوصل إلى اتفاق يخدم الشعب اليمني ويحظى بترحابه»، بالتزامن مع التأكيد على متابعة السفارة المثقلة بالقلق للتظاهرات التي جرت يوم الثالث من شباط، والتي لاحظت فيها الإدارة الأميركية أن الأجهزة الأمنية اليمنية «بذلت جهوداً كبيرة لضبط النفس مع المتظاهرين».

واللافت في توقيت صدور هذا البيان أنه أتى بعد ساعات قليلة من اجتماع السفير الأميركي بصنعاء، بعدد من قادة أحزاب المعارضة، وتأكيده أهمية أن تبقى قيادة الحركات الاحتجاجية في الشارع بيد الأحزاب لا بيد الشارع بمفرده، وسط محاولات الإدارة الأميركية التأكيد للمعارضة أنها ستكون الضامن لتنفيذ ما يجري التوصل إليه بين السلطة والمعارضة في حال استئناف الحوار.

هذا الموقف رده الأمين العام لحزب التجمع الوحدوي اليمني عبد الله عوبل في حديث لـ «الأخبار» «إلى حالة التوتر التي تعيشها الإدارة الأميركية نتيجة للأحداث المتلاحقة في تونس ومصر»، مؤكّداً أن اللقاء مع السفير الأميركي «كان جيداً بصورة عامة وقدمت فيه أحزاب المعارضة وجهة نظرها من أجل تأمين أجواء صحية لعودة الحوار مع الحزب الحاكم من النقطة التي توقف عندها».

وكما يبدو فقد استجابت المعارضة اليمنية للتدخل الأميركي، لكن بطريقتها، حيث أعلنت في مؤتمر صحافي أول من أمس أنها تنظر إلى مبادرة الرئيس صالح «كأفكار عامة تحاول أن تبحث عن مخرج من المأزق الذي وضع فيه الحزب الحاكم نفسه»، نافيةً وجود حوار، من الأساس، جامع لمختلف ألوان الطيف السياسي في البلد. وأكدت أن الحوار يجب أن يجري ضمن شروط ويتجه نحو تغيير النظام السياسي، وهي مسألة «يجب أن تشترك فيها كل فعاليات المجتمع».

## القرار بيد الشارع لا المعارضة

ظهر صوت الشارع اليمني عالياً بعد تنحّي الرئيس المصري، حسني مبارك، وكان ذلك عبر خروجه بلا دعوة مسبقة من أحزاب اللقاء المشترك التي حاولت النأي بنفسها عمّن خرجوا. فعّاليات تركّزت في العاصمة صنعاء كان أبرزها تظاهرة قصدت القصر الرئاسي يوم أول من أمس، لكن جرى التصدي لها عن طريق عناصر تابعة للحزب الحاكم، مسلّحة بعصيّ كهربائية وتحمل صور الرئيس علي عبد الله صالح (الصورة)، في الوقت الذي استمرت فيه مجموعات أنصار صالح في احتلال ساحة ميدان التحرير، وإقامة مخيمات ضخمة لقطع الطريق أمام محتجين لاستخدام الساحة كمنطقة تجمّع لهم. كذلك تستمر اعتصامات مشابهة في مدينة تعز (جنوب صنعاء)، وهي أكبر مدن اليمن من حيث عدد السكان، وتعرف بالعاصمة الثقافية لليمن، وتمثل نقطة قلق كبيرة للسلطات، لكون المظاهر الاحتجاجية التي تخرج منها لا تهدأ بسهولة، ما دفع قوات الأمن أول من أمس لاستخدام الرصاص الحي لتفريق اعتصام أقيم بمنطقة «صافر»، انتهى باعتقال نحو 150 ناشطاً.

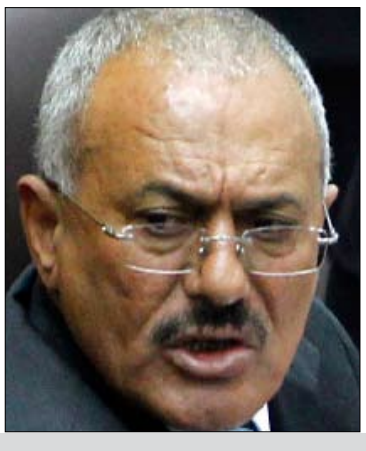

في المقابل، أدت مطاردة موالين للحكومة اليمنية لآلاف المتظاهرين المنادين بالإصلاحات الذين خرجوا أمس في العاصمة اليمنية إلى إصابة 17 شخصاً على الأقل.

إيران

# طهران تحتفي بغول: تغييرات عميقة تجري في الشرق الأوسط

شُغلت إيران الرسمية أمس بزيارة «إمبراطورية» للرئيس التركي عبد الله غول، لم تعكرها محاولة المعارضة تنظيم تظاهرات تحت عباءة توجيه التحية لثورتَي مصر وتونس، في محاولة مستميتة لتأكيد أنها لا تزال موجودة ولم تمت كما يكرر النظام.

والزيارة الرئاسية الأولى لغول بصفته رئيساً للجمهورية التركية، التي تنتهي غداً الأربعاء، وتحمل في طيّاتها مشاريع «كبيرة» في إطار تكوين ما يشبه «التحالف الاستراتيجي» مع إيران، بدأت كلاسيكية، بلقاء مع نظيره محمود أحمدي نجاد، مع عقد مؤتمر صحافي سادته تلميحات إلى ذلك المشروع الكبير من دون الخوض في تفاصيله طبعاً. وشدد نجاد على أن طهران وأنقرة «مصممتان على تعزيز تعاونهما السياسي والاقتصادي؛ لأن هذا التعاون سيحول سريعاً منطقتنا إلى قطب سياسي واقتصادي وثقافي مؤثر، وهذا يصب في مصلحة السلام والاستقرار» في المنطقة. وفيما لم ينسَ نجاد توجيه الشكر إلى غول «على موقف تركيا من حقوق إيران النووية»، في إشارة إلى الجهود التركية لفرض توازن قوى مع القوى الغربية في الملف النووي الإيراني، فقد ركّز على أهمية رفع المبادلات التجارية بين البلدين من 10 مليارات دولار إلى 30 ملياراً، فضلاً عن توقيع «اتفاق تعرفة تفضيلية» لإعطاء دفع لهذه المبادلات.

وردّ غول التحية، بإشارته إلى أنه لا «عقبات أمام تطوير التعاون بين البلدين»، كاشفاً عن إجراء «محادثات مفصّلة واتخاذ قرارات هامة».

وعلى الرغم من أن غول لم يتطرق إلى المسألة النووية، إلا أنه تحدث عن «تغيرات عميقة جارية في الشرق الأوسط»، من دون أن يفصّل قصده. وأضاف: «في عالمنا اليوم، لا يمكننا اخفاء شيء عن الشعوب، ويعلم الأشخاص بكل شيء». وتابع: «عندما لا يأخذ قادة بعض الدول مطالب شعوبهم في الاعتبار، عندها تتحرك الشعوب».

وتزامنت زيارة غول لإيران مع تظاهرة

متظاهرون إيرانيون يهربون من الشرطة في طهران أمس (أ ف ب)

تمسكت المعارضة الإيرانية بإجرائها تأييداً للانتفاضتين الشعبيتين في تونس ومصر، رغم رفض الحكومة الترخيص لها.

ونقلت وكالات الأنباء العالمية عن شهود عيان قولهم إن عشرات من أفراد قوات الأمن الإيرانية تدفقوا على شوارع طهران لمنع التظاهرة المقررة، بعدما رفضت السلطات طلب زعيمي المعارضة مير حسين موسوي ومهدي كروبي تنظيمها. لكنّ المعارضة الإيرانية تحدّت التعليمات الرسمية، وجدّدت الدعوة إلى المشاركة في التظاهرة رغم إصرار السلطات على تفادي «أزمة أمنية». وقال شاهد من وكالة «رويترز» إنّ «هناك عشرات من رجال الشرطة ورجال الأمن في شارع ولي العصر سدّوا مداخل محطات المترو في وسط العاصمة»، بينما ذكر شاهد آخر أن سيارات للشرطة وقفت قرب سجن ايفين في طهران. أما الموقع الإلكتروني الخاص بموسوي، فقد أفاد بأن قوات الأمن وضعت حواجز على الطريق، ومنعت الوصول إلى منزله في جنوب العاصمة. كذلك قطعَت الاتصالات الهاتفية الثابتة والخلوية عن منزل موسوي، بهدف منعه وزوجته زهرة رهنورد من المشاركة في التظاهرة، ليصبح وضعهما شبيهاً بكروبي المفروضة عليه الإقامة الجبرية منذ يوم الخميس الماضي.

لكنّ مئات من المحتجين تحدّوا إجراءات السلطة، على ما أفادت الأنباء نفسها، ونزلوا إلى شارع أزادي (الحرية)، متجهين إلى الميدان الذي يحمل الاسم نفسه، وهو نقطة التجمع المعتادة للمتظاهرين. وقال شاهد: «يسير الآلاف صوب شارعي أزادي وانقلاب. هناك مئات من شرطة مكافحة الشغب، لكن لم تقع مصادمات حتى الآن». ولفت شهود آخرون إلى أن مئات من المحتجين تجمعوا في مدينة أصفهان الوسطى للتظاهر.

وقال شاهد عيان، بحسب وكالات الأنباء العالمية: «ألوف يشاركون في المسيرة، ولا يرددون هتافات، ورغم ذلك أطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع لتفريقهم قرب ميدان الإمام الحسين». إلا أن وكالة «فرانس برس» أشارت إلى أن الاشتباكات اندلعت عندما بدأ حشد من أنصار المعارضة بالهتاف «الموت للديكتاتور».

مصادر مطلعة في طهران لا تستغرب محاولات «أجهزة الدعاية الغربية تضخيم ما جرى في طهران، حيث حصل أن تظاهرت مجموعات من بضع عشرات، على الأرصفة في أكثر من مكان من العاصمة، سرعان ما انفضت».

(«الأخبار»، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

# البحرين: الأمن يحاصر المنتفضين

**في يومها الأول، تعرضت انتفاضة البحرين لضربة مزدوجة: سياسية من جانب، عبر الترويج بأنها تحرك طائفي للشيعة، وميدانية من جانب آخر، من خلال المحاصرة وإغلاق جميع المنافذ**

**وصل عدد الإصابات إلى 24 حالة، إحداها في حال حرجة**

**يشارك في التظاهرات شيعة وسنة وليبراليون يحملون الأعلام البحرينية**

من تظاهرات البحرين أمس (حمد المحمد ـ رويترز)

شهيرة سلوم

لجأت القوات الأمنية البحرينية، أمس، إلى إغلاق جميع المنافذ التي تؤدي إلى نقاط التجمع المقررة لثورة «14 شباط»، موقعة قتيلاً وإصابات، ما زاد المحتجين إصراراً، فلا تلبث القوات أن تفرقهم حتى يعودوا مجدداً، فيما باركت جمعيات المعارضة، وفي مقدّمتها «الوفاق»، الاحتجاجات ودعمتها من دون أن تنضم إليها؛ لكونها «تحركات شعبية لا فئوية».

وانطلقت أولى التظاهرات عشية 14 شباط، أي مساء الأحد، من خلال مسيرة في قرية كرزكان جنوب العاصمة قوامها 1000 شخص، قالت الداخلية إنها غير مرخصة، وواجهتها القوات الأمنية بإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، ما أدى إلى وقوع إصابات.

وبُعيد صلاة فجر أمس، توافدت مسيرات متلاحقة في القرى والمناطق، بعضها بالمئات. وتمكّنت القوى الأمنية من تفريق مسيرات في النويدرات والدراز وبني جمرة وبابار والديه والسنابس وأبو صبيع وسترة وبلاد القديم ومعامير والمالكية، بالغاز المسيل والرصاص المطاطي.

إضافة إلى التعزيزات الأمنية وحواجز التفتيش وسيارات الشرطة، حلقت طائرات مروحية في سماء العاصمة، وأغلقت شارع البديع الذي يمر في حي جمرة وكارانا والمقشع وشاخورا، حيث كان يفترض أن يتجمع المتظاهرون.

وفي دوار اللؤلؤة في العاصمة، حيث يفترض أن ينظم المحتجون اعتصاماً مركزياً مفتوحاً حتى تحقيق المطالب بعد صلاة يوم الجمعة المقبل، أغلقت القوات الأمنية جميع المنافذ إليه، وأفشلت تحرّكاً بالتجمع عند هذه النقطة.

وقال النائب عن جمعية «الوفاق»، وهي أكبر تكتل للمعارضة في مجلس النواب، سيد هادي موسوي، في حديث لـ«الأخبار»، إن موقف الجمعية من «هذه التحركات يقوم على أنها مطالب مشروعة وتتخذ أسلوباً سلمياً للتعبير عن مطالبها الواضحة التي تنادي بتعديلات دستورية وتداول سلمي للسلطة».

وعما إن كانت الجمعية ستشارك في هذه الاحتجاجات، أكّد أن «الوفاق» تدعم هذه التحركات السلمية والمشروعة، لكن «الموضوع ليس مشاركة أو عدمها» فهذه «تظاهرات شعبية عامة وليست فئوية، ونحن لا نعارض التحرك الشعبي السلمي».

ورجّح توصيف هذه التظاهرات بالشيعية لأنها تنطلق من المناطق الشيعية، حيث الثقل الأكبر للمعارضة، مشيراً إلى أن التحرك يشمل جميع فئات المجتمع، السنّة والشيعة والليبراليين، «لأن المطالب بحدّ ذاتها وطنية، فجميع أبناء البحرين لا يختلفون على إعطاء مساحة أوسع للحريات ولا يعارضون تداول السلطة».

من جهته، أكد علي، أحد الشباب البحرينيين المشاركين في المسيرات، لـ«الأخبار»، أن «القوات الأمنية التي حضرت بكثافة حول نقاط التجمع عملت على تفريق المتظاهرين، ومنعتهم من التجمع في الشوارع الرئيسية». كذلك عملت على سدّ جميع المنافذ التي تؤدي إلى هذه النقاط. وشدّد على سلمية التظاهرات، مشيراً إلى أن تحركات المتظاهرين تراوحت بين الانسحاب عندما تنجح الشرطة في تفريقهم بالغاز والرصاص، ثم النفاذ مجدداً إلى الشوارع لتسيير التظاهرة سلمياً.

ونفى علي أن تكون التحركات طائفية، مشيراً إلى أن هذه المزاعم مردّها إلى أن معظم الاحتجاجات تحصل في القرى الشيعية، لكن يشارك في التظاهرات شيعة وسنّة وليبراليون، يحملون الأعلام البحرينية، ويرفعون مطالب سلمية. وأكد أنه لم يسمع أي مطالب تتعلق بإسقاط الملك، بل وصل سقفها إلى المطالبة بانتخاب رئيس للوزراء مباشرة من الشعب.

ورغم محاصرة القوى الأمنية لجميع مناطق التجمع وتفريق المتظاهرين من الحين إلى الآخر، فإن الناشط البحريني شدّد على أن المتظاهرين مصرون على مواصلة تحركهم وسط حضور إعلامي كثيف لوسائل إعلامية أجنبية وعربية لتغطية الأحداث. ولفت إلى وجود رجال استخبارات بين عناصر الأمن، بعضهم مزود بكاميرات فيديو لالتقاط صور المتظاهرين.

بدوره، يصف محمد المسكتي، مدير جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان، الأوضاع بأنها مضطربة جداً، ففي كل القرى احتشدت تظاهرات سلمية، استُهدفت بالغاز والرصاص المطاطي، ووقعت إصابات عدة نقل بعضها إلى المستشفيات، ووصل عدد المصابين إلى 24، أحدهم توفي في وقت لاحق، يدعى علي عبد الهادي مشيمع (27 عاماً).

وأكد محمد استحالة وصول المتظاهرين إلى دوار اللؤلؤة بعد إغلاقه تماماً. وعزا توصيف التحركات بلون طائفي إلى أن «بعض الجمعيات التي تنتمي إلى طائفة معينة وموالية للسلطة روجت أن هذه التظاهرات شيعية، وهو أمر غير دقيق بتاتاً»، مشيراً إلى أن جمعية «وعد»، وهي خليط من كل المذاهب، دعت إلى هذه التظاهرة ودعمتها. ورجّحت مصادر أن تصدر جمعيات سياسية أخرى بيانات تتبنى من خلالها مطالب المحتجين وتدعم تحركهم.

# الحكومة الفلسطينيّة تستقيل وفياض يؤلّفها مجدّداً

**في خطوة مقرّرة مسبقاً، أعلنت الحكومة الفلسطينية استقالتها أمس، وكلّف الرئيس الفلسطيني محمود عباس رئيسها سلام فياض تأليف حكومة جديدة. خطوة عدّها البعض ركوباً لموجة الإصلاحات**

عباس يكلّف فياض بتشكيل الحكومة الجديدة (ثائر غنائم ـ رويترز)

أعلنت حكومة سلام فياض استقالتها أمس، وسارع الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى تكليف فياض مجدداً بتأليف حكومة تخلفها. وقال بيان صادر عن مكتب عباس، نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، إن «الأخير كلف فياض بتأليف حكومة جديدة يكون من أبرز مهمّاتها توفير متطلبات إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمحلية، إضافة إلى رعاية المواطن، وتوفير متطلبات صموده فوق أرض الوطن».

وتابع البيان أن «الحكومة الجديدة يجب أن تركز على حشد الطاقات لتعزيز جهوزية المؤسسات الوطنية لقيام دولة فلسطين المستقلة ضمن الإعداد لاستحقاق أيلول المقبل».

وأضاف «وجّه الرئيس رئيس الوزراء المكلف، للتشاور مع مختلف الأطياف السياسية والمؤسسات والفعاليات ومكوّنات المجتمع المدني لتأليف الحكومة الجديدة».

كذلك، أعلن عباس جديته في تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية، داعياً «حماس» إلى «تحكيم وتغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الحزبية».

وتطرّق إلى المفاوضات مع إسرائيل، وجدّد رفضه استئنافها «إذا لم يتوقف الاستيطان».

من جهته، أكد القيادي في «فتح»، عزام الأحمد، أن «التغيير في حكومة فياض ليس له علاقة بتطورات المنطقة سواء في مصر أو تونس».

وفي السياق، قال مصدر مقرب من دائرة اتخاذ القرار في السلطة، فضّل عدم ذكر اسمه، إن «التعديل الوزاري الجديد سيشمل سبع وزارات على الأقل، منها الصحة والزراعة والسياحة والخارجية». وأضاف إنه «ستُستحدث وزارة جديدة للعمل المجتمعي والمدني»، على أن «تُؤلّف الحكومة الجديدة في غضون 10 أيام إلى أسبوعين».

وأكّد المصدر أنّ «الحكومة الجديدة ستكون ممثلة لجميع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، ولشخصيات أكاديمية ومجتمعية تحظى بثقة كبيرة لدى الجمهور».

في المقابل، رأت حركة «حماس» اختيار هذا التوقيت لاستقالة فياض وحكومته «نوعاً من الدهاء والمكر السياسي لتغيير الوجوه في ظل معركة الثورة على الظلم والتغيرات الحادثة في الوسط العربي»، مؤكّدة أنها تعدّ هذه الحكومة «فاقدة للأهلية والشرعية القانونية».

(أ ف ب، سما، معا)

## العراق

**ستكون بغداد على موعدين قريبين: الأول، القمة العربية المقررة في عاصمة الرشيد في 29 آذار المقبل، والثاني تظاهرة مليونية لم يحدد موعدها ضد الاحتلال وسوء الخدمات العامة**

# قمة بغداد في 29 آذار

حدّد المندوب العراقي لدى جامعة الدول العربية، قيس العزاوي، أمس، موعد القمة العربية السنوية التي ستُعقد في العاصمة العراقية بغداد، وذلك في 29 آذار المقبل. وأوضح العزاوي، على هامش الاجتماع غير العادي للجامعة على مستوى المندوبين، إنّ القمة «ستناقش تطورات الأوضاع في المنطقة العربية» وذلك «بحضور الأمين العام عمرو موسى»، في تكذيب لما سبق أن سُرِّبَ عن نية موسى الاستقالة سريعاً، استعداداً للترشح للرئاسة المصرية.

في هذا الوقت، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أتباعه إلى تنظيم تظاهرة مليونية سلمية ضد الاحتلال وتردّي الخدمات، من دون تحديد موعد بعد، مشدداً على أهمية مشاركة «الجهات الأخرى» في هذه التظاهرات مع الحفاظ على الدم العراقي. وقال الصدر، في بيان له، إن «مثل هذه التظاهرات لا بد منها، لأنها ستعبّر عن رد فعل المظلوم ضد الظالم، إلا أني أخشى عليكم من رد فعل الظالم ضدكم، ودماء العراقيين غالية علينا، وخصوصاً أن العراق في واقع مرير».

وخاطب الصدر أتباعه قائلاً «احرصوا على أن تكون كل أفعالكم ومطالبتكم بحقوقكم سلمية وموحدة لعكس صورة ناصعة بيضاء لا يشوبها أذى أو سوء»، مشدداً على أن مثل هذه التظاهرات تحتاج إلى وحدة الصف العام، «لا أن تكون من جانب جهة معينة تجيّرها لمصلحتها».

الصدر يدعو أتباعه إلى تظاهرة مليونية سلمية ضد الاحتلال وتردي الخدمات

أما في التطورات العراقية الداخلية، فقد اتفق رئيس «القائمة العراقية» اياد علاوي مع رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، على متابعة تنفيذ «اتفاقات أربيل» الخاصة بحكومة الشراكة الوطنية، وعلى إكمال ما بقي منها، إضافةً إلى تأسيس «المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية». خطوة بدا أنها جاءت لتنزع الفتيل الذي لوّحت القائمة «العراقية» بإشعاله على قاعدة أن «الإخلال بهذه الاتفاقات سيعرّض العملية السياسية للمخاطر»، ملوّحة بالاستقالة من الحكومة إذا لم يؤسَّس «المجلس الوطني» سريعاً. وأوضحت القائمة أنّ «لقاء علاوي مع البرزاني في أربيل «كان إيجابياً لجهة ترسيخ الشراكة الوطنية، ووضع آليات للسير بها وإكمالها وفقاً لاتفاقات أربيل».

وبحسب مستشار «العراقية»، هاني عاشور، فإنّ «علاوي والبرزاني اتفقا على متابعة تنفيذ اتفاقات أربيل بوصفها منطلقاً للشراكة الوطنية، وإكمال تنفيذ ما بقي من تلك الاتفاقات، حفاظاً على سير العملية السياسية، وإنشاء المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية العليا والوزارات الأمنية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

## ما قل ودل

**أعلنت السلطات السودانية، أمس، أنها طردت منظمة «أطباء بلا حدود» الفرنسية من ولاية في إقليم دارفور، واتهمتها بالتجسس ورفع تقارير سلبية عن الولاية، فضلاً عن دعم حركة عبد الواحد محمد النور المتمردة بالمال والغذاء والعلاج. من جهته، أكد المدير العام للمنظمة، بيير سالينون، أنه لم يتسلّم أيّ إشعار رسمي بشأن الطرد، فيما كشفت مصادر في الأمم المتحدة أن قوات أمنية دهمت مجمع المنظمة في نيالا واعتقلت العاملين فيه، يوم الخميس الماضي.**
**(رويترز)**

# أوروبا تضغط على تونس لوقف الهجرة

باريس ـ **بسام الطيارة**

إذا اعتمدنا على «بوصلة الشباب التونسي»، يمكن القول إن الثورة لم تجد حلاً لأحد أهم دوافعها، ألا وهي العطالة من العمل. أفضل إشارة إلى ذلك «آلاف الشباب التونسيين» الذين نزلوا على الشواطئ الإيطالية المواجهة للساحل التونسي طوال عطلة الأسبوع الماضي. كل الذين التقوا مع وسائل الإعلام التي هرعت إلى المناطق التي وصلت إليها قوارب المهاجرين صرحوا بما لا لبس فيه بأن «الدوافع الاقتصادية هي التي ساقت هذا الدفق البشري، ما دفع بالسلطات الإيطالية إلى إعلان «حالة طوارئ إنسانية»، ونالت وعوداً من الاتحاد الأوروبي بمساعدات عاجلة.

في جزيرة لامبيدوس فقط، التي لا تبعد أكثر من 130 كيلومتراً عن الشواطئ التونسية، وصل 5000 آلاف مهاجر غير شرعي خلال أيام. وأكد مسؤول المرفأ أن «الوضع صعب جداً». وتوقع وصول أعداد أكبر مع عودة الحياة في تونس إلى طبيعتها من الناحية الأمنية، بموازاة تراجع الأوضاع الاقتصادية بسبب توقف الحركة السياحية التي كانت تمثل مصدراً رئيسياً لرفد الناتج القومي.

وكانت إيطاليا قد أطلقت نداءً بصوت وزير الخارجية فرانكو فراتيني لطلب مساعدة دولية لمواجهة هذه الموجات الزاحفة إلى شواطئها. ولم يتردد وزير الداخلية روبرتو ماروني في اقتراح «إرسال قوات شرطة إيطالية» إلى تونس للتدخل لوقف تدفق اللاجئين، وهو ما قوبل برفض من الحكومة التونسية.

وقد رأى المراقبون أن مسألة الهجرة تأتي في وقت حرج جداً بالنسبة إلى الوضع السياسي الإيطالي، وأنها فتحت أفقاً لليمين المتطرف الشعبوي كي يلج عبره نحو «الشعارات القوية التي تشحذ همة الناخبين». واتهم ماروني، وهو عضو في رابطة الشمال المتطرفة، الاتحاد الأوروبي بأنه «كالعادة ترك إيطاليا وحيدة لتواجه جحافل المهاجرين». وطالب بتدخل سريع، ليس فقط على الصعيد الإنساني، بل المالي؛ إذ إن روما وضعت عدداً كبيراً من الطائرات لإعادة التونسيين إلى بلادهم متبعة «إجراءات استثنائية»، و مخالفة للقوانين الأوروبية التي تحتم «دراسة ملفات المبعدين» قبل ترحيلهم. وأكدت المفوضية الأوروبية أنها تدرس أفضل الطرق لمساعدة إيطاليا.

وقبل توجهه إلى دمشق، أعلن فراتيني، أمس، أن تونس وإيطاليا «لديهما مصلحة مشتركة في وقف» الهجرة غير المشروعة. وجدّد الحديث عن «مساعدة لوجستية في معدات قوات الشرطة ووضع وسائل مهمة برية وبحرية لمراقبة السواحل التونسية» بتصرف تونس.

وقال فراتيني، عند وصوله إلى دمشق: «حتى الآن كانت الدوريات على سواحل شمال أفريقيا فعالة، ونريد استئناف هذه الدوريات التي خفضت قبل شهر واحد الهجرة السرية إلى الصفر».

وللغاية نفسها، بدأت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون زيارة لتونس، قالت مصادر إنها «لتأكيد دعم أوروبا للعملية الانتقالية وبحث سبل وقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين».

## عربيات دوليات

### غانتس يتسلّم رئاسة الأركان

تسلّم الجنرال بيني غانتس (الصورة)، أمس، رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي في حفل رسمي أقيم في ديوان رئاسة الوزراء في القدس المحتلة. وشارك كلّ من رئيس الوزراء

بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك، بتقليد غانتس رتبة الفريق، ليصبح الرئيس العشرين لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، فيما أهدى رئيس الأركان المنتهية ولايته، غابي أشكينازي، خليفته كراساً يضمّ بنك الأهداف المرشحة للقصف في قطاع غزة خلال أيّ مواجهة مقبلة.

(الأخبار)

### 120 وحدة استيطانية في القدس المحتلة

صدّق المجلس البلدي الإسرائيلي في القدس المحتلة على بناء 120 وحدة استيطانية، في حي راموت وبسغات زئيف الذي يقع في القسم الشرقي من المدينة وراء الخط الأخضر. ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن لجنة البناء والتخطيط في البلدية أصدرت تراخيص لثلاثة مشاريع سكنية في الحي الاستيطاني الذي يجاور قرية بيت حانينا الفلسطينية، ويقضم جزءاً كبيراً من خراجها.

(أ ف ب)

### إسرائيل تتوعّد قطعاً بحرية إيرانية

ذكرت الإذاعة الإسرائيلية، أمس، أن قطعتين حربيتين تابعتين للبحرية الإيرانية في طريقهما لاجتياز قناة السويس باتجاه البحر الأبيض المتوسط، فيما نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصدر رفيع المستوى في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قوله إنه إذا ما نقل الإيرانيون السفن القتالية إلى البحر المتوسط بالفعل، فإن إسرائيل سترى في ذلك استفزازاً خطيراً. وأكد أن إسرائيل ستعرف كيف تتصدّى لأي تغيير في الوضع القائم.

(الأخبار)

### داغان رئيساً لشركة الموانئ الإسرائيلية

عيّن وزير المواصلات الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، رئيس الموساد السابق مائير داغان رئيساً لشركة الموانئ الإسرائيلية، وذلك بعد شهر واحد من انتهاء ولايته في جهاز الاستخبارات الخارجية.

(الأخبار)

# مبوب

## ◄ وفيات ►

أولاد الفقيدة الدكتورة شفيقة أسعد
وزوجها هاكوب كوستانيان وعائلتها
طوني إميل أسعد وعائلته
إيلي إميل أسعد وعائلته
غادة أسعد زوجة نجيب يارد وعائلتها
أشقاؤها عائلة المرحوم الياس أبي خير
عائلة المرحوم ميشال أبي خير
وهيب أبي خير وعائلته (في المهجر)
شقيقتها أليس زوجة إبراهيم بعقليني وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم المرحومة
**أوديت خليل أبي خير**
أرملة المرحوم إميل يوسف سعد
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 15 شباط في صالون كنيسة دير سيدة الدخول للروم الأرثوذكس في الأشرفية من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

---

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
**حكمت الحاج محمد سلمان يونس**
أولاده: المرحوم محمد، رائد، جهاد، حمادي، أحمد، علي، علاء وباسل
أشقاؤه: الحاج سلمان، مصطفى والمختار كاظم
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل المختار كاظم في الصرفند.

## ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 18 شباط 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
**وليد محمد هولو حمية**
**(أبو علي)**
زوجته وفاء السيد هاشم الأمين
أولاده: علي، محمد، جود ودينة (زوجة الرائد أنور حمية رئيس مكتب أمن الدولة ـ بعبدا)
شقيقاه: راغب والمرحوم غالب
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ بيروت ـ سبينس جانب مقر عام أمن الدولة وذلك في تمام الساعة الثانية ظهراً حتى السادسة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل حمية وعموم أهالي بلدة طاريا.

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان رقم الصادر: 136/ص2**
دعوة تصنيف في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية
تعلن وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية (لجنة تصنيف الكهرباء) استناداً إلى المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 عن رغبتها بفتح باب التصنيف للشركات المحلية والعالمية المختصة في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية بالتكنولوجيات التالية:
ـ التوربينات الحرارية المتعددة الاحتراق.
ـ التوربينات الغازية التي تعمل بدورة مركّبة.
على الراغبين بالتقدم للتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من لجنة تصنيف الكهرباء في المديرية العامة للموارد المائية، كورنيش النهر.
هاتف: 01/565075، فاكس: 01/565074.
تقدم المستندات المطلوبة في مهلة قصوى قبل تاريخ 7 آذار 2011.
10 شباط 2011
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 230

---

**إعلان**
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية موجّهة إلى حسن محمد حسين مهنا مجهول محل الإقامة
في الدعوى المقامة عليك من رجاء علي مهنا بمادة نفقة زوجية ومسكن أساس 2011/163 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2011/3/8 فيقتضي حضورك أو إرسال مَن ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتُبرت مبلّغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
النبطية في: 2011/2/12
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

---

**إعلان**
صادر عن محكمة صور المدنية ـ غرفة الإيجارات
رقم الدعوى: 2011/572
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
المدعي: حسين محمود كريم/ وكيله المحامي علي القرا
المدعى عليه: قاسم شوقي غندور
الدعوى: فسخ عقد إيجار ودفع بدلات بتاريخ 2011/2/5 قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية/ الناظرة بقضايا الإيجارات إبلاغ المدعى عليه قاسم شوقي غندور استحضار الدعوى ومربوطاتها وموعد الجلسة المقرر بتاريخ 2011/3/1 بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر
لذلك
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه قاسم شوقي غندور للحضور إلى قلم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها وموعد الجلسة المقررة بتاريخ 2011/3/1، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

---

**إعلان بيع بالمعاملة 2009/487**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/3/1 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه جواد علي شقير ماركة ب ام ف 325iA موديل 2001 رقم /203036/ و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي بول نون البالغ /18180/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10500/$ والمطروحة بسعر /9000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /720,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت مقابل قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

---

**إعلان تبليغ**
الموضوع: تبليغ ضريبة متوجبة
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة التدقيق ـ المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/2/15 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر ـ لتبلغ الضريبة المتوجبة.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/3/16 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية)

| اسم المكلف | رقم المكلف |
|---|---|
| ع م ش الحاج ش.م.م. | 1266654 |
| شوقي أسعد صوايا | 603943 |
| مؤسسة أبو حسن الحلبي لصاحبها حسن محمد الجاسم | 1271504 |
| حسن محمد الجاسم | 1238642 |
| ميلاد جورج دويهي | 137869 |
| شركة الوليد للتجارة العامة | 11040 |
| كريب للتعهدات وتسويق البناء | 243156 |
| فؤاد حسن منذر | 51354 |

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المتوجبة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2011/3/17 وتنتهي في 2011/5/17 ضمناً.
رئيس مالية محافظة جبل لبنان بالتكليف
جورج المعراوي
المراجعة: العنوان: مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر
الهاتف: 01/429041
التكليف 167

---

**إعلان تبليغ**
الموضوع: تبليغ قرار لجنة الاعتراضات
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ لجنة الاعتراضات ـ المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/2/15 إلى مركز لجنة الاعتراضات في المصلحة المالية الإقليمية في مبنى مالية جبل لبنان ـ بعبدا ـ الطابق الثاني ـ لتبلّغ نتيجة قرار لجنة الاعتراضات.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/3/16 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية)

| اسم المكلف | رقم المكلف |
|---|---|
| شركة خبز الميدان ش.م.ل. | 12126 |
| شركة غلاستيك ش.م.ل. | 11917 |
| شركة أعمال وإنشاءات عامة ش.م.ل. | 10099 |
| شركة بايونيك ش.م.م. | 8065 |
| شركة تريكو جينيور ش.م.م. | 41694 |
| شركة موبيلار أبو خليل ش.م.م. | 189674 |
| شركة وسوف كلوب ش.م.م. | 274357 |
| شركة ملتيدايمنشنز ش.م.م. | 189770 |
| شركة طوني كرم وشركاه ش.م.م. | 123449 |
| معمل مشرفيه وصقر لتعبئة الغاز ش.م.م. | 9536 |
| شركة أفالكو ألمينيوم ش.م.م. | 7909 |
| شركة مالي مالو انترناسيونال ش.م.م. | 11884 |
| شركة نيو بيبلوس سيتي ش.م.ل. | 7564 |
| شركة الخرضوات الحديثة ش.م.م. | 181231 |
| شركة شيدر فيرست ش.م.م. | 102603 |
| شركة مغامس للتجارة ش.م.م. | 8287 |
| شركة راشن ماركت ش.م.م. | 1226890 |
| شركة سمار انترناسيونال ش.م.م. | 929212 |
| شركة أميركان فوتو ير اند ترايدينغ كومباني ش.م.م. | 231768 |

تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة قرار لجنة الاعتراضات المحدد بشهر اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2011/3/17 وتنتهي في 2011/4/17 ضمناً.
رئيس مالية محافظة جبل لبنان بالتكليف
جورج المعراوي
المراجعة: العنوان: المصلحة المالية الإقليمية في مبنى مالية جبل لبنان ـ بعبدا ـ الطابق الثاني
الهاتف: 05/920539
التكليف 170

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

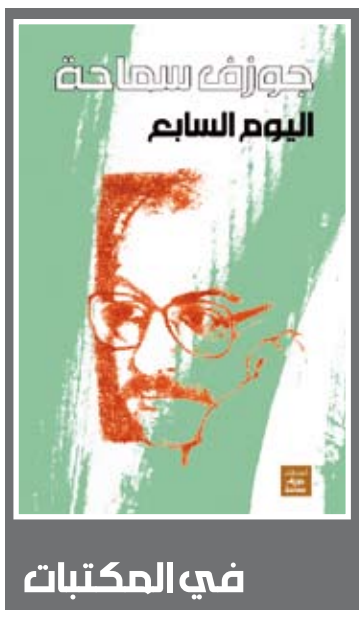


**Company Located in KSA**

Looking for employees in the following fields to work as **medical representatives:**

1- Biology
2- Biomedical
3- Medical Tech
4- Pharmacy

**Basic Requirements:**

Min. Exper. of 2 years.
Fluent in Arb. & Eng.
Age betw. 25 - 35 with a well presented look.

Interested candidates send CV to

rg.jobs@hotmail.com

## ◄ مبوب ►

### مفقود

فقد جواز سفر باسم ريما عبد الرحيم الساحلي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/571442

---

فقد جواز سفر باسم ام كلثوم حسين ناصر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/540899

### للإيجار

مكتب في منطقة حارة حريك، مقابل الجسر، الطابق الثاني، للاتصال 03/712771، بعد الساعة السادسة مساءً.

الكرة الطائرة

**ينهي فريقا الأنوار، بطل لبنان، والزهراء الميناء طرابلس، الوصيف، استعداداتهما لخوض بطولة النوادي العربية الـ29؛ إذ سيتجهان في اليومين المقبلين إلى العاصمة السعودية الرياض بطموح التمثيل المشرف و«تبييض وجه لبنان»**

# الأنوار والزهراء عربياً: مهمة غير مستحيلة

أحمد محيي الدين

تمثّل بطولة النوادي العربية الـ29 في الكرة الطائرة التي تنطلق السبت المقبل في العاصمة السعودية الرياض بضيافة نادي الهلال، فرصة أمام الأنوار الجديدة بطل لبنان، والزهراء الميناء طرابس، لإبراز مستوى الكرة الطائرة اللبنانية التي تقدمت على المستوى الإقليمي في الآونة الأخيرة.

### الأنوار «التقدم عنوان»

حل الفريق المتني في المجموعة الرابعة إلى جانب الأهلي جدة السعودي وكاظمة الكويتي وبني ياس الإماراتي والنصر البحريني والمكناسي المغربي.

وتبدو المنافسة قوية أمام صعوبة مراس الأهلي الذي يلعب على أرضه والذي يضم تشكيلة جديدة تعتمد على العنصر الشبابي وبعض لاعبي الخبرة أمثال فارس العمري وإسماعيل الخيبري وأسعد عزوز.

وتعاقد النصر مع اليوناني الدولي أرميناكيس أبوسيلوس الذي يعد قوة إضافية للفريق الذي يضم معظم نجوم منتخب البحرين. ويتطلع بني ياس إلى إثبات وجوده العربي، وكذلك كاظمة الذي يضم الأميركي كورت، والمكناسي بطل المغرب.

ويتطلع الأنوار في هذه المشاركة إلى الارتقاء أكثر في سلم الترتيب، حيث اكتسب خبرة كبيرة، وتزخر صفوفه بنجوم المنتخب اللبناني. وكانت استعداداته المكثفة قد انطلقت قبل أكثر من ثلاثة أشهر. وعانى الفريق إصابات عدة لحقت بأبرز لاعبيه الذين تغيبوا عن معظم مباريات البطولة المحلية.

ويعوّل الأنوار على نجومه المحليين: الموزع وسام الحصري، إيلي أبي شديد، جان أبي شديد، بيار فارس، نادر فارس، جوزيف نهرا، إيلي النار، رواد الحسن، والمدرب اللاعب زاهي نمر والسلوفيني ساشا والصربي إيفو. وسيقود الفريق كمدير فني رئيسه جورج يزبك.

ويأمل الأنوار أن تكتمل صفوفه بنسبة كاملة قبل خوض المباراة الأولى مع المكناسي السبت المقبل.

### الزهراء طموح مشروع

وأوقعت القرعة الفريق الشمالي في المجموعة الثالثة إلى جانب الهلال، المضيف، والأهلي بنغازي الليبي والصفاقسي التونسي (قد ينسحب من البطولة) وديم حمد السوداني والشعلة اليمني.

وتأتي المشاركة العربية الأولى للزهراء صعبة، حيث إنه في مجموعة تضم المضيف وحامل اللقب 3 مرات، الذي ضم المصريين محمد عبد المنعم وأحمد صلاح. كذلك فإن الفريق التونسي حصد اللقب 6 مرات، وتزخر صفوفه بالنجوم. ولا تقل النوادي الليبية شأناً؛ إذ إنها تتمتع بمستوى جيد عربياً وأفريقياً.

ورأى رئيس النادي مصطفى جبر أن الفريق اكتسب خبرة جيدة بفوزه بلقب بطولة المشرق العربي الأولى، وكان الفريق قد انطلقت استعداداته قبل ثلاثة أشهر من البطولة المحلية التي عززت الاستعدادات. وتضم تشكيلة الزهراء في البطولة العربية اللاعبين: شادي شعبان (موزع) ومحمد الحاج، مازن حكم، لؤي الشريف، جمال قنديل، بسام أرناؤوط، محمد ضاهر، عمر صابونة، غازي فنج، وجوفان كولاسيتش (4)، ونيكولا فيغوفيتش (2 و3)، وياسر روميرو (ليبرو) ومايكل باستيدا.

وكشف جبر عن أن ميزانية النادي لهذا الموسم بلغت 250 ألف دولار، من ضمنها بطولتا المشرق والعربية،

يتطلع الأنوار للاستفادة من خبرة لاعبيه التي اكتسبوها من خلال المشاركة في البطولتين السابقتين (مروان طحطح)

## المرحلة الـ11
## صراع دخول «الستة الأوائل»

سيكون الصراع مفتوحاً على المركز السادس بين المشعل كوسبا، السادس 15 نقطة، والجيش، السابع 15 نقطة، في المرحلة الـ11 والأخيرة ذهاباً لبطولة لبنان للكرة الطائرة.

وتنبع أهمية الصراع من خلال نظام البطولة الذي يقضي بأن تنحصر مرحلة الإياب بمجموعتين، الأولى تضم الستة الأوائل يتنافسون على دخول «فاينال 4»، والستة الباقون يتصارعون للهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء الرياضي قيتولي مع الزهراء في مجمع الرئيس لحود (الساعة 20:30)، وتتابع غداً حيث سيكون الجيش بمهمة صعبة مع الأنوار الجديدة، المتصدر وحامل اللقب، في الملعب عينه (19:00)، ويلتقي القلمون مع مضيفه المعني في مجمع المر (19:30)، والإنعاش قنات مع ضيفه البوشرية في مجمع نورث هافن (20:30) والرياضي حبوب مع ضيفه المشعل كوسبا على ملعب بيبلوس (21:00).

وتختتم المرحلة بلقاء طلائع دلهون مع الشبيبة العاملة بلاط بقيادة الصربيين ميلوتين وفلاديمير (الصورة) في مجمع المر (21:00).

(الأخبار)

رياضة المحركات

# حادث لجو غانم يخرجه من سباق أبو ظبي

عاند الحظ السائق اللبناني جو غانم مجدداً على حلبة «ياس مارينا» في أبو ظبي عندما تعرّض لحادث في اللفّة الثانية، انسحب على أثره من سباق فئة «جي تي سي»، في المرحلة الخامسة من بطولة «سايتك جي تي».

وبدا أن غانم سيفرض نفسه على منافسيه مرة جديدة بعدما تصدر البطولة في مراحلها الأولى، إذ ظهرت سيارته «جينيتا جي 50» خلال التجارب الحرّة بمستوى مقبول بعد معالجة مشكلات البطء التي عانت منها في المرحلة الماضية على الحلبة عينها. لكن السائق الشاب تعرقل في التجارب الرسمية عندما أعطاه المنظّمون إطارات ملساء لاستعمالها لعدم توفر النوع الآخر من الإطارات (القاسية) بالمقاييس التي تناسب سيارات «جينيتا» و«لوتوس»، ما أعطى أفضلية واضحة لمنافسيه فأنهى التجارب ثامناً. وقبل السباق، جرى الاتفاق مع المنظمين على وضع الإطارات القاسية التي استخدمها غانم خلال التجارب الحرة، ما جعل انطلاقته جيّدة، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان عندما توقفت سيارة «فيراري» في منتصف أحد المنعطفات، فحاول السائق اللبناني تفاديها لكي لا يصطدم بها من الخلف، لكنه احتك بها على أحد جانبيها، ما أدى الى كسر في جهاز التعليق أجبره على الانسحاب من السباق.

> **يسعى غانم إلى التعويض والعودة إلى المنافسة في 25 الجاري**

وخلت الساحة للأردني سعد سلمان سائق «كاي تي أم بو» الذي حقق فوزه الأول، فانتزع المركز الثاني على لائحة الترتيب العام من غانم بفارق نقطة واحدة، بينما بقي الإيرلندي روبرت كريغان (ماسيراتي) متصدراً بعد حلوله ثانياً في السباق.

وستكون الفرصة متاحة أمام غانم للتعويض والعودة الى المنافسة على المراكز الأولى عندما تنتقل البطولة الى حلبة «دبي أوتودروم» في 25 الجاري حيث حقق هناك أفضل نتائجه هذا الموسم بصعوده الى منصة التتويج ثلاث مرات.

سيّارة جو غانم «جينيتا جي 50» على حلبة «ياس مارينا» في أبو ظبي

وتوجه بالشكر لكل من أسهم في الدعم، وخصوصاً الرئيس نجيب ميقاتي. وسيلتقي الزهراء في مباراته الأولى مع الصفاقسي إذا قرر المشاركة.

وتضم المجموعة الأولى قطر القطري والصداقة الفلسطيني والأهلي الليبي، وغاز الجنوب العراقي والقادسية الكويتي، فيما تضم الثانية اتحاد الشرطة القطري والسيب العماني والصقر اليمني والشرطة العراقي. وشهدت البطولة انسحاب الأهلي، حامل اللقب، والزمالك المصريين بسبب الثورة المصرية.

الكرة المصرية

مسؤولو اتحاد الكرة المصري نفوا ما تردّد من أنباء عن وجود اتجاه إلى انسحاب المنتخب المصري الأول من التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الافريقية المقررة عام 2012

من المتوقع أن يساند الفريق المصري في ليبيا جمهور من أبناء الأخيرة، لأنها المرة الأولى التي تختار فيها الفرق المصرية ليبيا لأداء إحدى مبارياتها الرسمية المنقولة من مصر

# الزمالك يلعب أولاً بعد ثورة يناير

القاهرة ـ هاني العسال

سيكون نادي الزمالك المصري أول فريق رياضي مصري يلعب مباراة رياضية رسمية على الإطلاق منذ اندلاع ثورة 25 يناير، التي أدّت إلى تغيير نظام الحكم في مصر، وتوقّف كل أشكال النشاط الرياضي في البلاد.

ومن المقرّر أن يغادر الزمالك، متصدر الدوري المصري حتى الآن، القاهرة يوم 18 من شهر شباط الحالي في طريقه إلى ليبيا لأداء مباراة الإياب في دور الـ64 لبطولة دوري أبطال أفريقيا أمام فريق أولينزي ستارز الكيني يوم 25 شباط الحالي، في ضوء موافقة مسؤولي الفريق الكيني والاتحاد الأفريقي «الكاف» على إقامة مباراة العودة في دولة أخرى بدلاً من مصر، التي لا تسمح الظروف الأمنية الراهنة فيها باستضافتها.

وكان فريق الزمالك قد فاز في مباراة الذهاب، التي أقيمت في كينيا قبل أسبوعين في خضم اندلاع أحداث الثورة المصرية، بأربعة أهداف نظيفة، ما يشير الى أفضلية الزمالك في التأهل إلى دور الـ32 من هذه البطولة.

ونظراً الى الحالة التي سادت وأثرت حتماً في تحضيرات نوادي الكرة المصرية، يخطط الجهاز الفني للزمالك بقيادة التوأم حسام حسن المدير الفني، وإبراهيم حسن مدير الكرة، لتنظيم مباراة ودية للفريق في ليبيا قبل أيام من مباراته المقررة أمام ستارز الكيني لتعويض الفريق عن فترة التوقف عن التدريبات في الفترة الماضية، ولوضع اللمسات الأخيرة على التشكيلة التي ستمثّل الفريق.

ومن الناحية المادية ولتخفيف الأعباء عن الفريق سيتكلّف المجلس القومي للرياضة في مصر بنفقات رحلة الزمالك إلى ليبيا، كما يوجد عرض من الاتحاد الليبي لكرة القدم لتحمّل نفقات نقل بعثة الزمالك ذهاباً وإياباً لأداء المباراة، وذلك تقديراً للكرة المصرية التي تحظى بجماهيرية كبيرة في أنحاء ليبيا.

ومن المعلوم أنّ مباريات الدوري والكأس المحليّة توقفت بسبب أحداث ثورة 25 يناير، كذلك في عملية إعداد المنتخب الوطني، فضلاً عن إلغاء مباراة مصر والولايات المتحدة الودية التي كان مقرراً إقامتها في القاهرة في أوائل الشهر الحالي، علماً بأن المنتخب لم يتخذ استعدادات تذكر لمباراته المهمة المقبلة أمام جنوب أفريقيا في جوهانسبرغ، التي يفترض أن تقام في أواخر شهر آذار المقبل.

> منتخب مصر أمام استحقاق مهم في جنوب أفريقيا أواخر آذار

كرة السلة

# فوز الحكمة على هوبس وختام المرحلة الرابعة اليوم

عبد القادر سعد

عانى فريق الحكمة قبل أن يفوز على مضيفه هوبس 68 - 63 (20 - 18، 37 - 24، 51 - 46) على ملعب مجمع المر ضمن المرحلة الرابعة من «فاينال 8» بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. وكانت المباراة متوسطة المستوى أدى فيها هوبس دور الفريق العنيد الذي قارع ضيفه وأحرجه في بعض الفترات، لكن لم يملك الخبرة الكافية لانتزاع الفوز الذي ذهب للحكماويين في الدقائق الأخيرة والذي كاد يفقده بعد حالة التراخي التي مر بها الفريق بعد أن وصل الفارق إلى 17 نقطة 45 - 28 في أول ثلاث دقائق من الربع الثالث.

وشهدت المباراة مستوى متدنياً من التسجيل، وتألّق فيها لاعب هوبس الأميركي ويليام بيرد الذي سجل «دوبل دوبل» بـ24 نقطة و10 كرات مرتدة و4 تمريرات حاسمة، فيما سجل زميله كالفن كايدج 20 نقطة وكرتين مرتدتين لكنه لم يسجل أي تمريرة حاسمة! وبرز في صفوف هوبس لبنانياً روني أبو جودة مسجلاً 13 نقطة، أما دفاعياً فكان أن ينتفض هوبس، لكن ليس على نحو كافٍ. وما زال لاعبه غالب رضا مبتعداً بسبب الإصابة، وهو لن يعود في المباراة المقبلة أمام الشانفيل. وتوزع التسجيل الحكماوي على معظم لاعبي الفريق فكان أكثرهم تسجيلاً الأميركي داريل واتكنز برصيد 16 نقطة و98 كرات مرتدة و4 تمريرات حاسمة، فيما لم يسجل مواطنه غارنيت طومسون سوى 9 نقاط و5 كرات مرتدة رغم لعبه لنحو 36 دقيقة.

دفاع من طومسون على همدر

وعلى الصعيد اللبناني برز صباح خوري برصيد 15 نقطة وكرتين مرتدتين و3 كرات حاسمة، كما سجل إيلي اسطفان 9 نقاط، لكن زميله روني فهد كان «خارج الخدمة»؛ إذ لم يسجل سوى 6 نقاط وكرتين حاسمتين ومثلهما مرتدتين في 37 دقيقة. وعزز الحكمة مركزه الثالث برصيد 46 نقطة في حين بقي هوبس سادساً برصيد 33 نقطة.

■ تختتم المرحلة اليوم بلقاءي المتحد مع ضيفه أنترانيك عند الساعة 19,00 في طرابلس، وبيبلوس مع ضيفه الرياضي في التوقيت عينه على ملعب عمشيت.

محمد همدر حاضراً وسجل 10 كرات مرتدة لكنه لم يسجل سوى نقطتين. واللافت أن 57 نقطة من أصل 63 سجلها الثلاثي بيرد وكايدج وأبو جودة، فيما سجل همدر وروبير أبو داغر وأمير عيد نقطتين لكل منهما. أما من جانب الحكمة، فسجل الفريق بداية قوية في الشوط الأول ومنتصف الربع الثالث قبل

## فوز أول سبورتس

فاز أول سبورتس على الصداقة 5 – 3 على ملعب مجمّع الرئيس لحود في افتتاح سلسلة مباريات نهائي بطولة لبنان لكرة القدم للصالات. وسجل للفائز محمود عيتاني وياسر سلمان (2) وهيثم عطوي وإبراهيم حمود، وللصداقة ربيع أبو شعيا وطوني ضومط (2). وبذلك يكون أول سبورتس متقدماً 1 – 0، ويحرز اللقب الفريق الذي يفوز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة. وستقام المباراة الثانية بعد غد الخميس عند الساعة 19,00.

## أخبار رياضية

### إيقافات بالجملة في مقررات اتحاد الكرة

عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة أمس، غاب عنها معتذراً هاشم حيدر وجهاد الشحف (حضر لكن لم يشارك وأوصل رسالة شفهية للأعضاء)، وبداعي السفر أحمد قمر الدين. وفي أبرز المقررات: . أخذ العلم بقرار نادي الأنصار العودة عن قراره السابق الانسحاب من بطولة كأس الاتحاد الآسيوي 2011، وبالتالي عودته مجدداً إلى المشاركة في البطولة. . إيقاف حسن ملاح (الإخاء) ويوسف مزيان (الغازية) مباراة واحدة لحصولهما على الإنذار الثالث المتراكم.. متابعة مباريات الأسبوع الخامس عشر للدوري على النحو الآتي: الجمعة 18 الجاري: المبرة x التضامن صور (2,15 في ملعب بيروت البلدي)، الأنصار x السلام صور (17,00 - المدينة الرياضية). الأحد: الإخاء الأهلي عاليه x الراسينغ (2,15 - بحمدون)، الصفاء x الإصلاح (2,15 - الصفاء)، النجمة x الغازية (2,15 - المدينة الرياضية)، العهد x الساحل (17,00 - صيدا).. إيقاف الحكمين رضوان غندور (مدة شهر) ومحمد درويش (15 يوماً) لأخطائهما في مباراتي (السلام والراسينغ (غندور) والحكمة وناصر برالياس (درويش). . تغريم نادي الخيول مبلغ مليون ليرة لاقتحام أحد مشجعيه أرض الملعب وضربه الحكم المساعد في مباراته مع نادي النهضة بر الياس، في إطار الأسبوع الخامس عشر لبطولة الدوري العام للدرجة الثانية. . إيقاف الإداريين في نادي الحكمة وسام خليل وروني شكر الله عن العمل الإداري، ومنعهما من دخول المنصة الرئيسية والأماكن المخصصة للجهاز الإداري والفني المرافق للفريق مدة ستة أشهر، اعتباراً من 2011/2/13 لغاية 2011/8/13 ضمناً لشتمهما الحكم.

### كأس كونتينتال في «التوي شو»

أقام الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو مسابقة كأس كونتينتال في أسلوب التوي شو (المصارعة الصينية) للكبار على ملاعب نادي بودا (أدما) بحضور رئيس اتحاد الجودو ورئيس النادي المضيف فرنسوا سعادة ورئيس اتحاد الكونغ فو جورج نصير وأعضاء الاتحاد. واحتل نادي الأنطوني (بعبدا) المركز الأول بـ40 نقطة يليه نادي بودا أدما بـ29 نقطة فالمركزية جونية بـ20 نقطة. وشارك في المسابقة النوادي التالية: بل أوريزون أدما، الأنطوني بعبدا، الشاولين بيروت، بودا أدما، الجمهور الرياضي، المركزية جونية.

### الألعاب القتالية الصينية في بيل أوريزون

نظّم نادي «بل أوريزون كاونتري كلوب» (أدما) لقاءً ودّياً في الألعاب القتالية الصينية الحرّة (فئة 18 سنة وما فوق) بإشراف مدير الأنشطة الرياضية في النادي الماستر نعوم سعادة. وجاءت النتائج كالآتي: فئة 60 كلغ: 1. ألان حلمي، 2. جيف رحمة، 3. رمزي ضرغام. فئة 65كلغ: 1. إيريك حداد، 2. جيلبير بو يونس، 3. خليل الخوري. فئة 70 كلغ: 1. فرانسوا الراسي، 2. باتريك محفوظ، 3. رواد يونس. فئة 75كلغ: 1. وليم بخاش، 2. ريكاردو خلف، 3. مارك بواري. فئة 80 كلغ: اتيان محفوظ، 2. طوني بيرنر ، 3. يان بيرنر. قاد اللقاءات جورج الشماس. ووزّع مدير النادي طوني الخوري الميداليات على الفائزين بحضور رئيس النادي جلال الهوا.

الرياضة الدولية

# رونالدو يودّعكم

**أكد البرازيلي رونالدو اعتزال كرة القدم. بعد مسيرة مظفّرة بين الإنجازات وآلام الإصابة، أراد «الظاهرة» أن يستريح بعدما أجهد بحسب ما رأى. انتهت إذاً حكاية جميلة في سجلات هذه اللعبة يصعب أن تتكرر في المدى المنظور**

رونالدو في حركة فنيّة خلال مباراة البرازيل وغانا في كأس العالم 2006 (روبرتو شميدت ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

انتهت الحكاية. انتهت حكاية جميلة من تاريخ كرة القدم. اعتزل «الظاهرة» كما لقب.

نعم لقد كان بحق ظاهرة غير طبيعية في عالم اللعبة أفرحت جماهير كرة القدم بفنياتها وأهدافها الرائعة طوال عشر سنوات من الإبداع اللامحدود.

اعتزل رونالدو. رونالدو لويز نازاريو دي ليما، البرازيلي المولود في 18 أيلول 1976 في ريو دي جانيرو. بين 18 أيلول 1976 و14 شباط 2011 ثمة الكثير ما يقال عن لاعب كان استثنائياً. لاعب يصعب أن يتكرر. يحار المرء مع نجم بحجم رونالدو من أين يبدأ. هل من اعتبار رونالدو أفضل هدّاف في تاريخ كأس العالم بـ 15 هدفاً وبفارق هدف عن الألماني ميروسلاف كلوزه، أو من اعتباره أفضل لاعب في العالم أعوام 1996 و97 و2002 أو من اعتباره من بين أفضل 100 لاعب في التاريخ اختارهم الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، أو من أهدافه غير العادية، وخصوصاً في فترة احترافه في برشلونة الإسباني، تلك المراوغات التي كان يجيدها والتي يصعب تكرارها في يومنا هذا؟ لقد كان بحق لرونالدو نكهته المختلفة عن كل لاعبي العالم في التاريخ، هو من اللاعبين القلائل الذين يشعرونك بهذا السحر الغريب الذي يأخذك الى المكان البعيد. إنه المبدع الذي استطاع توظيف موهبته وتطويرها بطريقة مميزة.

لا شك بأن ما قبل رونالدو هو غير ما بعد رونالدو. ورغم أن سنوات رونالدو الأخيرة وعودته الى البرازيل للعب في صفوف كورينثيانس شابها ما شابها من علامات استفهام، وخصوصاً مع ازدياد وزنه وتراجع مستواه وهذا أمر يمكن القول إنه طبيعي مع تقدمه بالعمر ووصوله الى مرحلة من الاكتفاء بالإنجازات، فإن الفترة الممتدة منذ عام 1995 حتى 2002 يصعب أن تتكرر في تاريخ كرة القدم، حيث قدم لنا فيها رونالدو كل شيء نطمح الى مشاهدته في كرة القدم، وأكثر من ذلك فقد قدّم لنا نموذجاً للاعب الذي يمتلك عزيمة فولاذية بعد تعرضه لثلاث إصابات خطيرة كادت تطيح مسيرته، لكنه في كل مرة كان يعود أفضل مما كان والدليل على ذلك قيادته البرازيل الى التتويج بكأس العالم 2002 بأهدافه الثمانية، وبينها الهدفان في مرمى ألمانيا في النهائي.

الأكيد أن المتأثرين باعتزال رونالدو كثر، وخصوصاً أولئك الذين يرون أنه الأفضل في التاريخ حسب وجهة نظرهم، متفوّقاً على مواطنه بيليه والأرجنتيني دييغو مارادونا، وهي بتجرّد وجهة نظر تستحق المقاربة، غير أن المتأثر الأكبر باعتزاله هو منتخب «السيليساو»، إذ تلمّسنا هذه النتيجة في الآونة الأخيرة مع ابتعاد رونالدو عن المنتخب حيث لم نجد لاعباً يستطيع ملء الفراغ الذي تركه «الظاهرة»، ومن المؤكد أن الزمن سيطول حتى إيجاد البديل له.

> لرونالدو نكهته المختلفة عن كل لاعبي العالم في التاريخ

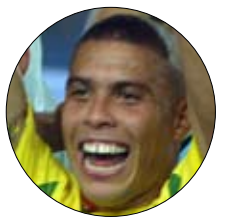

## حقبة لامعة في برشلونة

**تنقّل رونالدو بين الفرق الأوروبية الكبرى بدءاً بإيندهوفن الهولندي ومروراً ببرشلونة الإسباني وإنتر ميلانو وميلان الإيطاليين وريال مدريد الإسباني، لكن يمكن عدّ فترة لعبه مع النادي الكاتالوني الأفضل، إذ قدّم فيها لمحات فنية رائعة وأهدافاً مميزة يصعب أن تتكرّر بسهولة.**

الدوري الأميركي للمحترفين

## فوز ثالث لبوسطن على ميامي وسقوط لايكرز

حسم بوسطن سلتيكس، وصيف بطل الموسم الماضي، مواجهته القوية مع منافسه ميامي هيت 85-82، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وهذا هو الفوز الثالث لبوسطن هذا الموسم على ميامي. وبرز في صفوف بوسطن صانع الألعاب راجون روندو بتسجيله 11 نقطة مع 10 تمريرات حاسمة و10 متابعات، وأضاف كيفن غارنيت 19 نقطة مع 7 متابعات، وديفيس 16 نقطة.

أما من جهة ميامي، فكان لاعب الارتكاز كريس بوش الأفضل بتسجيله 24 نقطة مع 10 متابعات، وأضاف ليبرون جيمس 22 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة و7 متابعات، ودواين وايد 16 نقطة مع 5 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

وتعملق لاعب الارتكاز المميز دوايت هاورد وقاد أورلاندو للفوز على ضيفه لايكرز 89-75 بتسجيله 31 نقطة، بينها 19 في الشوط الثاني، وأضاف ايضاً 13 متابعة.

وفرض صاحب الارض أفضليته طوال فترات المباراة وهو تقدم على حامل اللقب 71-60 في آخر 10 دقائق بفضل 8 نقاط متتالية من هاورد، ثم نجح الضيوف بتقليص الفارق بخمس نقاط متتالية، إلا أن براندون باس سجل سلتين ليوسع الفارق مجدداً. وحافظ اورلاندو بعدها على أفضليته حتى صافرة النهاية، محققاً فوزه الخامس والثلاثين في 56 مباراة، فيما مني لايكرز بهزيمته الـ17 في 55 مباراة رغم جهود نجمه كوبي براينت ولاعب الارتكاز الإسباني باو غاسول اللذين سجل كل منهما 17 نقطة مع 9 متابعات للثاني.

وفي المباريات الأخرى، انتكس كليفلاند كافالييرز مجدداً وخسر أمام واشنطن ويزاردز 100-115 بعدما أنهى صيامه عن الانتصارات الجمعة وحقق على حساب لوس انجلس كليبرز فوزه الاول بعد 26 خسارة متتالية، وفاز ممفيس غريزليس على دنفر ناغتس 116-108، وتورونتو رابتورز على لوس انجلس كليبرز 98-93، وغولدن ستايت ووريرز على اوكلاهوما سيتي ثاندر 100-94، وساكرامنتو كينغز على فينيكس صنز 113-108.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيوجيرسي نتس × سان انطونيو سبرز، تشارلوت بوبكاتس × لوس انجلس لايكرز، ديترويت بيستونز × اتلانتا هوكس، مينيسوتا تمبروولفز × بورتلاند ترايل بلايزرز، ميلووكي باكس × لوس انجلس كليبرز، هيوستن روكتس × دنفر ناغتس.

● الدوري الأرجنتيني ●

## استوديانتيس يستهل حملة الدفاع عن لقبه بنجاح

ريكيلمي لاعب بوكا (أ ب)

استهل استوديانتيس حملة الدفاع عن لقبه بطريقة جيدة عندما تغلب على نيولز اولد بويز 2-1 في المرحلة الاولى من بطولة الارجنتين لكرة القدم. وسجل غاستون فرناندیز (12) ومركادو (23) هدفي استوديانتيس، وكوبيللي (89) هدف نيولز اولد بويز. وحقق غودي كروز فوزاً كبيراً على مضيفه بوكا جونيورز 4-1، سجلها راميريز (13 و58) وتوريس (51) وسانشيز (90) للأول، وايرفيتي (52) للثاني.

كذلك فاز اوليمبو على بانفيلد 2-1 سجلها فيغا (63) وسالوم (90) للأول، ولوبيز (48) للثاني. وفي باقي المباريات، فاز كولن على كويلمس 2-0، وخسر اول بويز امام راسينغ كلوب 0-1، وتعادل انديبندينتي مع فيليز سارسفيلد 2-2، وسان لورينزو مع جيمنازيا لا بلاتا 1-1، وتيغر مع ريفر بلايت 0-0.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- استوديانتيس 3 نقاط من مباراة
2- كولون 3 من 1
3- استوديانتيس 3 من 1
4- اوليمبو 3 من 1
5- راسينغ كلوب 3 من 1.

دوري أبطال أوروبا

# الأنظار تتّجه إلى ذهاب دور الـ 16 الذي ينطلق الليلة

سيكون عشاق كرة القدم، الليلة، على موعد مع انطلاق ذهاب دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، حيث يقف ميلان متصدر الدوري الإيطالي أمام اختبار صعب للغاية عندما يستضيف توتنهام هوتسبر الإنكليزي.

ويملك ميلان الأسلحة اللازمة للخروج بنتيجة إيجابية من مباراة الذهاب، في ظل وجود السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والبرازيليين روبينيو وباتو، لكنه لن يتمكن من استخدام أنطونيو كاسانو لأنه شارك مع سمبدوريا في الدور التمهيدي.

في المقابل، يملك مدرب توتنهام هاري ريدناب الذي يشارك فريقه في المسابقة للمرة الثانية فقط، عدداً لا بأس به من اللاعبين المميزين، على رأسهم صانع الألعاب الهولندي رافايل فان در فارت وجيرماين ديفو وبيتر كراوتش، إضافة الى الكرواتيين نيكو كرانيشار ولوكا مودريتش، لكنه سيفتقد الويلزي المميز غاريث بايل الذي يعاني من إصابة في ظهره.

وعلى ملعب «ميستايا»، يبدو باب الاحتمالات مفتوحاً على مصراعيه عندما يتواجه فالنسيا الإسباني مع ضيفه شالكه الألماني في مباراة ستشهد عودة مهاجم شالكه راوول غونزاليس الى موطنه للمرة الأولى منذ تركه ريال مدريد في طريقه الى غيلسينكيرشن.

وتتجه الأنظار، غداً، الى موقعة أرسنال الإنكليزي وضيفه برشلونة الإسباني في مواجهة نارية نظراً إلى تشابه أسلوب أداء الفريقين باعتمادهما على «السهل الممتنع»، ولا شك بأن نتيجة الذهاب على ملعب «الإمارات» لها أهميتها في تحديد معالم المتأهل الى ربع النهائي.

وسيعتمد برشلونة على نجومه: الأرجنتيني ليونيل ميسي وأندريس إينييستا وشابي هرنانديز ودافيد فيا، فيما يعتمد «المدفعجية» على الفرنسي سمير نصري والهولندي روبن فان بيرسي والإسباني فرانسيسك فابريغاس.

وفي مباراة ثانية، يحلّ شاختار دونيتسك الأوكراني على روما الإيطالي في مباراة يصعب تحديد هوية الفائز فيها نظراً الى تقارب مستوى الفريقين.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الثلاثاء:

ميلان × توتنهام (21،45)

فالنسيا × شالكه (21،45)

- الأربعاء:

أرسنال × برشلونة (21،45)

روما × شاختار دونيتسك (21،45).

### يوروبا ليغ

ينطلق، الليلة أيضاً، ذهاب دور الـ 32 من مسابقة «يوروبا ليغ» بمباراة واحدة يحلّ فيها مانشستر سيتي الإنكليزي ضيفاً على أريس سالونيكي اليوناني (19،00).

إبراهيموفيتش خلال مؤتمر صحافي قبل المباراة مع توتنهام (أوليفيه مورين ـ أ ف ب)

كرة المضرب

## لقب سان جوزيه لراونيتش

ظفر الكندي الشاب ميلوس راونيتش بلقبه الأول بعدما تغلّب على الإسباني فرناندو فرداسكو، حامل اللقب والمصنف أول، 7-6 و7-6، في المباراة النهائية لدورة سان جوزيه الأميركية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 531 ألف دولار.

### دورة دبي

تأهلت الروسية أليزا كليبانوفا الى الدور الثاني من دورة دبي الدولية، البالغ مجموع جوائزها 2،050 مليون دولار بفوزها على مواطنتها أناستازيا بافليوشنكوفا 4-6 و6-4 و6-0.

وفي الدور الأول أيضاً، فازت الجنوب أفريقية شانيل تشيبرز المتأهلة من التصفيات على الروسية ماريا كيريلنكو 6-2 و6-2، والصينية شواي زهانغ على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 6-3 و6-4، والرومانية ألكسندرا دولغرو على الألمانية إيلينا بالتاشا 7-6 و6-4، والسويسرية تيماي باتشينسكي على التشيكية إيفيتا بينيسوفا 6-3 و6-3 و6-1.

وفي الدور الثاني، تلتقي تشيبرز مع الصربية يلينا يانكوفيتش السادسة، وزهانغ مع البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا السابعة، ودولغرو مع الفائزة من البلجيكية يانينا فايكماير والصربية بويانا يوفانوفسكي، وباتشينسكي مع الفائزة من الفرنسية ماريون بارتولي واليابانية المخضرمة كيميكو داتي ـ كروم.

## نتائج اللوتو اللبناني

40 42 25 21 14 13 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 857 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 ـ 13 ـ 14 ـ 21 ـ 25 ـ 42 الرقم الإضافي: 40

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,557,060 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,608,266 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,557,060 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,120 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 44,247 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 142,352,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 17,794 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 442,299,396 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 92,699,908 ل.ل.

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 857 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 96873.

■ **الجائزة الأولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6873.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 873.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 73.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 760

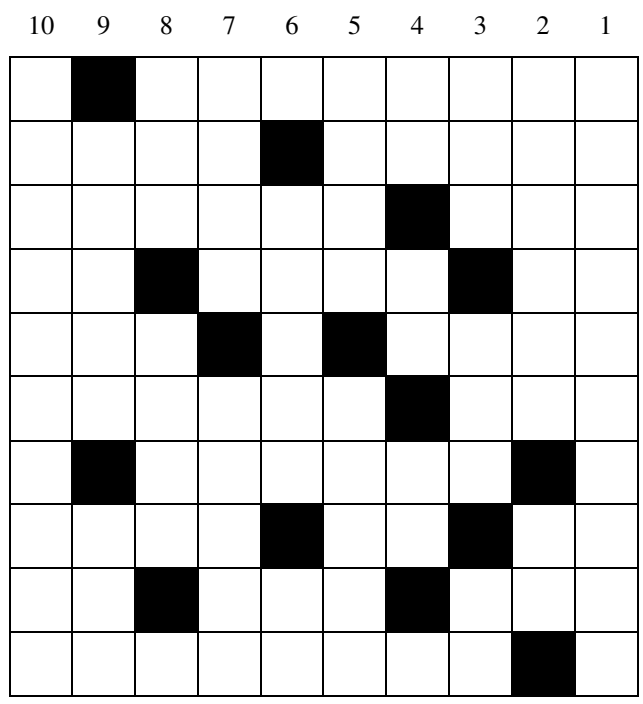

**أفقيا**

1- من روّاد المسرح العربي أسس فرقة للتمثيل سنة 1912 – 2- شجرة السلام – من أدوات متسلقيّ الجبال – 3- من مستلزمات البناء – حيوان يمتاز بالبدن الطويل والأطراف القصيرة طويل الذيل وجوده شائع في أوروبا ومعروف بلبنان بإسم الغريْر – 4- والد – من الفاكهة – مرتفع من الأرض – 5- أحرف متشابهة – صوت الإنفجار – 6- ماركة سجائر – الجاهل الذي لا دراية له – 7- كوكب زحل وهو أكبر ثاني كوكب في المجموعة الشمسية – 8- إضطرم وتلهّب – عبودية – خفيّ وغير ظاهر – 9- خلاف خسارة – ضمير منفصل – سقي – 10- رفيق المحدلة أصبح اليوم يشكل جزءاً من التراث اللبناني

**عمودياً**

1- أرخبيل إسباني في المحيط الأطلسي أهم مدنه لاس بالماس – 2- من ضواحي لندن – بئر عميقة – 3- صف سيّارات – مسّ الشيء – زار الأماكن المقدسة – 4- فضاء – أشار بإصبعه – مقياس مساحة – 5- أضاء – كمال وخلو من العيب أو معرفة كاملة باللغة – 6- الإسم الأول للرسام الإسباني الراحل بيكاسو – ضمير متصل – 7- يغضب ويغتاظ – يُستعمل لنخل الطحين – 8- من الحيوانات المفترسة الموجودة في لبنان – مدينة مصرية بمحافظة قنا على النيل – 9- أشبع من شرب الماء – غناء وجمال الصوت – 10- مدينة عراقية

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- الفايسبوك – 2- اكواريوم – 3- أكروم – أسفي – 4- خوار – الكرش – 5- طرد – ي ي ي ي – 6- بيانو – تل – 7- يم – رسب – 8- طب – رحم – أخي – 9- لاوس – صباح – 10- أحمد بن بللا

**عمودياً**

1- الأخطبوط – 2- كوري – بلح – 3- فاراداي – أم – 4- أكوّر – نمرود – 5- يوم – يو – حسب – 6- سا – اي – رم – 7- بر الياس – صبّ – 8- ويسكي – بابل – 9- كوفر – خال – 10- ميشال شيحا

### sudoku 760

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | | 1 | | 2 | | | | |
| | | | 3 | 9 | 4 | | | |
| | | | | | | 5 | 3 | 2 |
| 4 | 7 | 2 | | 6 | | | | |
| 6 | | | 5 | | 3 | | | 8 |
| | | | | 7 | | 1 | 6 | 4 |
| 3 | 6 | 4 | | | | | | |
| | | | 1 | 8 | 2 | | | |
| | | | | 3 | | 9 | | 7 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 759

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 6 | 3 | 5 | 7 | 9 | 2 | 1 | 8 |
| 1 | 2 | 9 | 4 | 3 | 8 | 6 | 5 | 7 |
| 5 | 7 | 8 | 1 | 2 | 6 | 4 | 3 | 9 |
| 8 | 3 | 1 | 7 | 5 | 4 | 9 | 6 | 2 |
| 2 | 9 | 5 | 8 | 6 | 3 | 1 | 7 | 4 |
| 7 | 4 | 6 | 9 | 1 | 2 | 5 | 8 | 3 |
| 9 | 1 | 2 | 6 | 8 | 7 | 3 | 4 | 5 |
| 6 | 8 | 4 | 3 | 9 | 5 | 7 | 2 | 1 |
| 3 | 5 | 7 | 2 | 4 | 1 | 8 | 9 | 6 |

### مشاهير 760

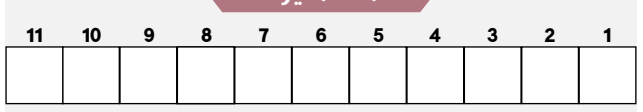

مراسل صحفي عراقي لقناة البغدادية أخذ شهرة واسعة بقذفه زوجيّ حذائه صوب الرئيس الأميركي جورج بوش أثناء إنعقاد مؤتمر صحفي له في بغداد

6+7+2+5+4 = البصر ■ 8+9+3+11+3 = لون الزيت ■ 1+10 = يجري في العروق

حل الشبكة الماضية: **ساموبل بيكيت**

إعداد
**نعوم مسعود**

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 15 شباط 2011 العدد 1340

أشخاص

# وسيلة تمزالي

## المناضلة النسوية التي لم يغيرها العالم

سعيد خطيبي

تواصل وسيلة تمزالي دفاعها عن المرأة الجزائرية. تسعى إلى تأسيس خطاب نسوي جديد، يقوم على أبعاد فلسفية واجتماعية وسياسية. تستمدّ وهج اندفاعها ونظرتها إلى الأشياء من صلب أطروحات الفرنسية سيمون دو بوفوار (1908 ـ 1986)، وتاريخ نضال الجزائرية جميلة بوباشا.

«تكوّن جزء مهم من وعيي النضالي منذ قراءتي كتاب «الجنس الثاني» (1949) لبوفوار» تقرّ تمزالي. تسمعها تشيد دوماً بجرأة بوباشا وصلابتها في مواجهة الآلة الاستعمارية، خلال الخمسينيات، وتراها رمزاً ثابتاً في تطوّر النسوية في بلد المليون ونصف المليون شهيد. «يقوم النضال النسوي في الأساس على فكر ونضج سياسيين، ويرتكز مطلبه الأهم على تحقيق المساواة. ليست المساواة بما هي مصطلح قانوني وحسب، بل بوصفها موقفاً أيديولوجياً يسمح لنا بفهم العالم»...

يُذكر اسم الكاتبة والحقوقية وسيلة تمزالي كلما دار الحديث عن النضال النسوي في المنطقة العربية إجمالاً، وفي الجزائر خصوصاً. مسيرتها حافلة بالمحطات الحاسمة، مثقلة بالخيبة حيناً، مكلّلة بالنجاح أحياناً. تشبثها بالنهج نفسه منذ نحو أربعين سنة، سمح لها بالتعمق في فهم سلوكيات النساء في المجتمعات العربية الإسلاميّة، وطموحاتهن، نساء يجدن أنفسهن محاصرات بين فكّي تقاليد دينية محافظة، تنظر إليهنّ من زاويتي «العار» و«الدونية».

تعتقد صاحبة «امرأة غاضبة» (2009) أن المدّ الأصولي يمنع النساء والمناضلات من التعبير عن ذواتهن و«يحاول تخويفهن وسلبهن حقهن في التغيير. وباسم الدين، يتحكمون بالإعلام والمساجد والمدارس»... هي تؤمن بإسلام آخر، وتسعى إلى استعادته: «بودّي العودة اليوم إلى التقاليد الإسلامية التي تربيت عليها في كنف والدي حيث يطغى التسامح والحوار مع الآخر. تقاليد تختلف عما هو سائد حالياً من تطرف في إطلاق الأحكام وتبرير التجاوزات».

وتحكي وسيلة عن تجربتها بين عامي 1966 و1977، محامية لدى مجلس قضاء الجزائر. «عاينت خلال تلك الفترة ملفات بعض النساء اللواتي يعشن تحت سلطة الصمت، واكتشفت جور العائلة، بما هي بُنية اجتماعية غير عادلة». سادت خلال تلك المرحلة القيم الاشتراكية ومطامح قيام دولة ديموقراطية عادلة، فرضها الرئيس الأسبق هواري بومدين (1932 ـ 1978)، مع تخدير عقول النخبة والطلبة في الجامعات بشعارات وطنية معادية للإمبريالية. حقبة أثمرت خلال الثمانينيات انهيار الاقتصاد الجزائري، وتهاوي القدرة الشرائية، وكل ذلك مهّد للانفجار الاجتماعي في 5 تشرين الأول (أكتوبر) 1988، وما تلاه من دوامة عنف خلال التسعينيات. عايشت تمزالي تلك المرحلة عن كثب، رغم انتقالها عام 1979 للإقامة في باريس، حيث شغلت طوال عشرين عاماً منصب مديرة برنامج حماية حقوق المرأة في «الأونيسكو». في منصبها هذا، حاولت تطبيق نظرتها إلى سبل تحرير المرأة العربية، وعرضت منهجها الخاص في التعاطي مع التضييقات العقائدية والفكرية. خطوات سببت لها صدامات مع بعض مندوبي الدول العربية في المنظّمة المذكورة، وعرّضتها للكثير من سوء الفهم. «أعتقد أن من يزرع بذور الحرية، يحصد الكره في عالمنا العربي»، هكذا تلخّص صاحبة «نشأة جزائرية» (2007) تجربتها الطويلة الحافلة بالإنجازات لكن المفعمة بالمرارة.

أجندة وسيلة تمزالي اليومية مكتظّة بالمواعيد وبالانشغالات. حين زرناها في بيتها وسط العاصمة الفرنسيّة، وجدناها غارقة في تصفح بعض الإصدارات الحديثة، مشتّتة وسط مكتبة البيت الضخمة، وتردّ بين الحين والآخر على مكالمات هاتفية لتحديد لقاءات مع جمعيات مدنية ووسائل إعلام فرنسية. حدثتنا عن انطباعها إزاء المتغيرات الأخيرة والحراك الشعبي في تونس ومصر قائلة: «بالنظر إلى ما جرى في تونس ومصر، أعتقد أنّ الأمور تسير نحو الأفضل». ربما تمس رياح التغيير بقاعاً عربية أخرى، وستسير الثورة في الاتجاهين، وتبلغ عاجلاً الجزائر حيث تنتظر المرأة أن تجد فرصة لنقل همومها والتخلص من قانون الأسرة الذي يكبلها منذ عام 1984؟ «مطلب تغيير قانون الأسرة أساسي وشرعي، لأنه يحرم المرأة الجزائرية من التمتع بحريّتها وبعض حقوقها».

لا يبدو على ملامح وسيلة تمزالي ثقل السنين. شاب شعرها من كثرة الصراخ، لكنّها لم تتعب يوماً من الدفاع عن حقوق بنات جلدتها. تظلّ كثيرة الحركة، وتتشبث بعناد بالخط الذي انطلقت منه. تمضي في تنظيم وادارة لقاءات وندوات وورشات تفكير وحوار مع النساء، كأنّها في أيّامها الأولى، هي التي يعود لها الفضل في تأسيس جمعية Maghreb Egalité (لتحقيق المساواة بين الجنسين في المغرب العربي) قبل 19 عاماً. العضوة الناشطة في «منتدى نساء المتوسط»، ما زالت تحرص على الانخراط في كلّ الجبهات، دفاعاً عن مختلف القضايا العادلة في العالم.

ورثت هذه السيّدة المقاتلة شرارة النضال عن عائلتها ومحيطها الاجتماعي. «والدي وعائلتي وأقاربي الذين انخرطوا في صفوف المقاومة هم من عبّد لي الطريق». تقرّ بأن القطرة التي أفاضت الكأس، ودفعتها إلى التخلي عن «المهادنة»، ووقف التغاضي عن بعض المغالطات التي تقوم عليها السلطة في الجزائر، جاءت مع انفجار الوضع الأمني في البلاد. لقد أدركت يومذاك فعلاً، أنّ أبناء جيلها من المثقفين كانوا على خطأ عندما صدّقوا شعارات السبعينيات. خاضت وسيلة تجربة الصحافة، من خلال تحرير المجلة المغاربية Contact مطلع السبعينيات. ومارست النضال السياسي منذ عام 1989، وصمدت طويلاً إلى جانب الزعيم التاريخي حسين آيت أحمد في حزب «جبهة القوى الاشتراكية» اليساري، وعرفت خبايا مجالس أصحاب القرار. لعلّ ذلك أيضاً من تجلّيات تفاؤلها الثوري: «نعم، لا يزال هناك يسار في الجزائر، وهو قادر على التغيير وفرض منطق آخر، وأنا مؤمنة بمشروعيته». وتختتم حديثها وهي تردد: «إذا لم أستطع تغيير العالم، فعلى الأقلّ يجب ألّا أتركه يغيّرني».

### 5 تواريخ

**1941**
الولادة في بجاية (300 كيلو متر شرقي الجزائر العاصمة)

**1966**
عملت محامية لدى مجلس قضاء الجزائر، وبقيت ترافع أحد عشر عاماً

**1979**
مديرة برنامج حماية حقوق المرأة لدى منظّمة «الأونيسكو». وبعدها بـ13 عاماً أسست جمعية Maghreb Egalité دفاعاً عن حقوق المرأة المغاربيّة

**2009**
أصدرت كتابها «امرأة غاضبة... رسالة من الجزائر إلى الأوروبيين الخائبين» (دار غاليمار)

**2011**
تواصل نضالها في سبيل حقوق المرأة وتأمل أن تنتقل الثورتان المصرية والتونسية إلى الجزائر

خالد صاغية

## قليلاً من الخجل

أعاد مهرجان 14 شباط، أمس، ترداد نكتة سمجة مفادها أنّ حركة 14 آذار 2005 قدّمت النموذج الذي اقتدت به ثورتا تونس ومصر. ينتمي ادّعاء كهذا إلى عقدة التفوّق اللبنانيّة المعتادة التي لا يمكنها أن ترى أيّ إيجابيّات في العالم العربي إلا بوصفها نتاج تأثيرات لبنانيّة. فكثير من اللبنانيّين يعدّون أنفسهم رسلاً «متحضّرين» في هذه المنطقة «المتخلّفة»، وتكمن رسالتهم في تصدير إشعاعات النور والحداثة. لكنّ لبنان الذي قدّم إسهامات عديدة للعالم العربي، لا يمكن ثورة أرزه، بهذه الخفّة، أن تقزّم الربيع العربيّ ليصبح على مقاسها. فلمن خانه المنطق، لا بدّ من التذكير بالحقائق الآتية:

أوّلاً، في مصر كما في تونس، أدّى الاعتراض على التوريث دوراً أساسياً في تفجير الغضب الشعبيّ. ومن الصعب لمن يعتقد أنّ رئاسة الحكومة هي إرث من الوالد لا يمكن أن يؤول إلى سواه، أن يدّعي انتماءه إلى الربيع العربي، وخصوصاً حين يكون ابن عمّته الأوّل أميناً عاماً لحزبه، وابن عمّته الثاني مستشاره، وعمّته مرشّحة على لوائحه الانتخابيّة.

ثانياً، في مصر كما في تونس، استطاعت النقابات العمّالية أن تصمد رغم كلّ القمع الذي تعرّضت له على مدى عقود. وقد أدّت هذه النقابات دوراً هائلاً في إنجاح الثورتين اللتين رفعتا شعار الخبز إلى جانب شعار الحرية. فقد كان واضحاً أنّ الاعتراض على السياسات النيوليبراليّة مكوّن أساسيّ من مكوّنات الثورة. لذلك، من الوقاحة أن يدّعي تيّار المستقبل، المعتمد الرئيسي للنيوليبرالية في لبنان، انتماءه إلى الربيع العربي.

ثالثاً، لم تكن السياسات الاقتصاديّة الجائرة بحقّ العامّة وحدها ما أثار الحنق الطبقيّ، لكن أيضاً الفساد واستغلال النفوذ من أجل تكوين الثروات. وفي لبنان، شاركت أطراف عدّة في منظومة الفساد التي لم يكن تيّار المستقبل بعيداً عنها، بل توزّع الغنائم مع حلفائه السابقين في لبنان وسوريا.

رابعاً، إنّ النظام المصري الذي هوى لم يكن داعماً خارجياً لثورة الأرز وحسب، بل كان شريكاً في صياغة قراراتها الكبرى. فؤاد السنيورة يعرف ذلك جيّداً، وامتلك على الأقلّ شجاعة توجيه التحيّة إلى راعيه حسني مبارك.

خامساً، والأهمّ، أنّ الربيع العربيّ فتح أفقاً واسعاً على طريق الحريّة. أمّا ثورة الأرز، فتخيّرنا وفقاً لأحد خطبائها أمس، بين يوحنا بولس الثاني وعلي الخامنئي، أو بين ثنائيّ مروان حمادة/ مي شدياق وثنائيّ رستم غزالي/ جميل السيّد. يا لبؤس هذه الخيارات «الثوريّة».